الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

موقع عيون البصائر التعليمي
elbassair.net

السنة 1 متوسط

كتابي في التربية الإسلامية

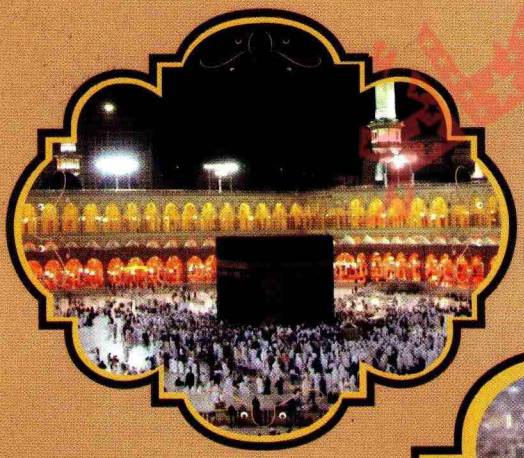

مكة المكرمة

مشروع جامع الجزائر الأعظم

ENAG EDITIONS

https://www.facebook.com/bassair/

موقع عيون البصائر التعليمي

elbassair.net

https://www.facebook.com/bassair/

عيون البصائر موقع تعليمي مجاني تحميل مباشر للمواضيع (دروس، اختبارات، بكالوريا ....الخ

كتابي في التربية الإسلامية

السّنة الأولى من التّعليم المتوسط

elbassair13@gmail.com

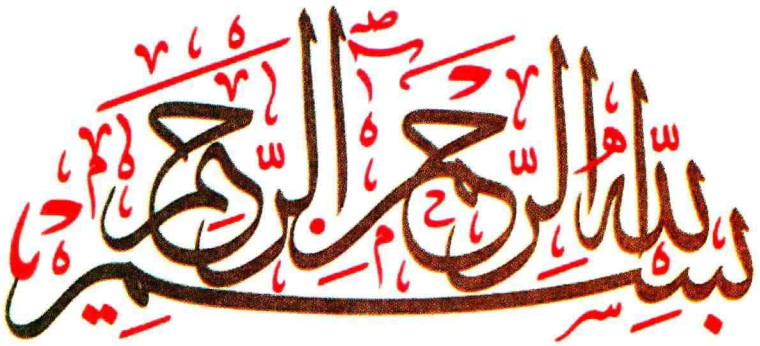

عيون البصائر

الطبعة الثانية

كتاب مدرسي معتمد من طرف وزارة التربية الوطنية تحت الرقم (417/ م.ع/ 16)

01 17 04/16
ردمك: 978-9931-00-892-7
© موفم للنشر - السداسي 1، الجزائر 2017

elbassair.net

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التربية الوطنية

كتابي في
التربية الإسلامية

السّنة الأولى من التّعليم المتوسط

المُشرف العام

دعّاس سيدعلي

مفتش التربية الوطنية لمادة العلوم الإسلامية

لجنة التّأليف

عبد الرّحمان قادَة
مفتش التربية الوطنية

مُبارَك لَغمَارَة
أستاذ التّعليم المتوسّط

دلهوم لخضر
أستاذ التعليم الثانوي

سَعود الصّادق
أستاذ التّعليم المتوسّط

المُهْري مُنْيَة
أستاذة التعليم الثانوي

كسّال فاطمة
أستاذة التعليم المتوسّط

تصميم، تركيب وغلاف
زواوي محمّد

موفم للنشر

مقدمة الكتاب

الحَمْدُ لله الذي أَنْزَلَ على عَبْدِهِ الكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا، وصَلَّى الله على سَيِّدِنَا مُحَمَّد، الَّذِي رَبَّى عَلَى عَقِيدَةِ الإِسْلاَمِ خَيْرَ أُمَّة أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ تَسْلِيمًا.

اِبْنَنَا الغَالِي، اِبْنَتَنَا الغَالِيَة.. لَكُمْ مِنَّا كُلَّ المَحَبَّةِ وَالْاِعْتِزَاز، وَنَسْأَلُ الله تَعَالَى أَنْ يُوَفِّقَكُمْ وَيَحْفَظَكُمْ ذُخْرًا لِأُمَّتِكُم الْإِسْلاَمِيَّةِ وَوَطَنِكُمُ الْعَزِيز.

هَذَا كِتَابُكُم فِي «التَّرْبِيَةِ الْإِسْلاَمِيَّة»، مُوَجَّهٌ لَكُم أَنْتُم تَلاَمِيذ السَّنَة الأُولَى مِن التَّعْلِيمِ الْمُتَوَسِّط، نَضَعُهُ بَيْنَ أَيْدِيكُم بِاعْتِبَارِكُم جِيل الْمُسْتَقْبَل، لِيَكُونَ لَكُمْ عَوْنًا عَلَى اِسْتِيعَابِ أَسَاسِيَّاتِ دِينِنَا الحَنِيف، بِحَيْثُ يَكُونُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَيْدِي أَوْلِيَاءِ أُمُورِكُم كِتَاباً يُرجَعُ وَيُسْتَنَدُ إليه فِي الفَهْمِ وَالحِفْظِ وَالْمُرَاجَعَة.

وَقَدْ حَرَصْنَا فِي كِتَابِكُمْ هَذَا، عَلَى الْإِيجَازِ فِي العِبَارَةِ، وَالْإِكْثَارِ مِن الصُّوَرِ الْمُعَبِّرَةِ، لِيُنَاسِبَ مَرْحَلَتَكُم العُمْرِيَّة.

وَخِتَامًا، إِنَّنَا إِذْ نَضَعُ هَذَا الْكِتَابَ بَيْنَ أَيْدِي تَلاَمِيذِنَا الْأَعِزَّاء وَأَوْلِيَائِهِم، وَكَذَا الأَسَاتِذَة الكِرَام، فَإِنَّنَا نُدْرِكُ أَنَّ الكَمَالَ لله وَحْدَهُ، لِذَلِكَ نَرْجُو تَزْوِيدَنَا بِالْمُلاَحَظَاتِ وَالاِقْتِرَاحَاتِ حَوْلَ مَدَى مُنَاسَبَةِ مُحْتَوَيَاتِهِ، لِيَتَسَنَّى لَنَا تَحْسِينُهُ فِي الطَّبَعَاتِ القَادِمَةِ إِنْ شَاءَ الله.

نَسْأَلُ الله أَنْ يَكُونَ لَنَا بِهَذَا الجُهْدِ الْمُتَوَاضِعِ خَيْرَ الجَزَاءِ يَوْمَ نَلْقَاه.

Email : ins.daas@gmail.com

أو المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ENAG

26 شارع أحمد زبانة – الجزائر

عن لجنة التأليف : مفتش التربية الوطنية

دعاس سيد علي

أحافظ على كتابي

يشتمل كتابي للتربية الإسلامية على اسم الجلالة (الله) وآيات قرآنية وأحاديث نبوية شريفة، لذلك عليّ أن أحترمَه وأُحافِظ عليه نظيفًا.

الميدان	المحتويات المعرفية	الصفحة
القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف	**أولا- القرآن الكريم**	
	1. سورة الطارق.....	10
	2. سورة البروج.....	12
	3. سورة الانشقاق.....	14
	ثانيا- الحديث النبوي	
	1. مكانة القرآن الكريم والسنة النبوية	17
	قول النبيّ ﷺ: (تَرَكْتُ فِيكُمْ...)	
	2. الوقت هو الحياة	23
	قول النّبيّ ﷺ: (اِغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْس)	
أسس العقيدة الإسلامية	1. أركان الإيمان	29
	2. الإيمان بالله ووحدانيته	31
	3. من دلائل قدرة الله تعالى	35
	4. من نعم الله تعالى على عباده.	39
العبادات	1. الطهارة.....	43
	- الوضوء.....	46
	-الغسل.....	53
	- التيمم.....	56
	2. الصلاة ومكانتها التعبدية.....	60
	3. فضل صلاة الجماعة والجمعة.....	71
الأخلاق والآداب الإسلامية	1. الصّدق	82
	2. الأمانة	86
	3. علاقة المسلم بأخيه المسلم.....	89
السيرة النبوية	1. الرسول ﷺ: مولده، طفولته، شبابه.....	95
	2. الوحي ومقدماته.....	100
	3. الدّعوة للإسلام.....	103
	نصوص للمطالعة	107

كيف أتعامل مع كتابي؟

أتعرّف على السورة

من خلال التعرّف على أهم ما يميّز السّورة القرآنية: تسميتها، عدد آياتها، أين نزلت، أهم موضوعاتها. وذلك سواء كان النص الشرعي المقرّر سورة كاملة أو مجموعة آيات من سورة.

أتأمّل وأستكشف

مرحلة تمثّل وضعية الانطلاق في ميدان النصوص الشّرعية، بحيث يتم فيها تحديد الأفكار الأساسية التي يعالجها النصّ الشرعي المقرّر، والتي ستتعرّف عليها خلال الدّرس.

أتلو وأحفظ

عليك أن تقرأ النص الشّرعي جيّدا، مع الحرص على نطق الحروف من مخارجها، واحترام الشّكل. ثمّ عليك أن تحفظ هذا النص حفظا متقنا لتنال على ذلك الأجر من الله في الآخرة، **ويبارك الله لك في عمرك وشبابك.**

أتعرّف على الصحابي راوي الحديث

وذلك من خلال التركيز على معرفة خدمته لحديث النبي ﷺ، ودوره في الحفاظ على السنة النبوية الشريفة حتى وصلت إلينا.

أتعرّف على معاني المفردات

اجتهدنا لنبسّط لك عزيزي التلميذ كل كلمة رأينا أنّك تحتاجها لفهم النص الشّرعي، وشرحناها لك شرحاً يتلاءم مع السياق الذي وردت فيه وبألفاظ بسيطة.

أحلل وأستثمر

بعد شرح المفردات الصّعبة يتّضح لكَ معنى النصّ إجمالا (أي عكس التّفصيل)، ثمّ بعد ذلك تأتي مرحلة تحليل النصّ الشرعي، من خلال مجموعة عناصر راعينا فيها الاختصار والتراكيب الواضحة، مع تدعيمها بالصّور التوضيحية المعبّرة التي تجعلك تدرك المعنى بسهولة، ثمّ عليك أن تستثمر هذه المعاني في حياتك، حتّى تنال الفوز في الدنيا والآخرة.

أضيف لمعلوماتي

حاولنا فيها أن نقدّم لك بعض المعلومات لبعض المفاهيم والمصطلحات الشرعية الواردة في الكتاب، حتى نُزيل عنْك أي غموض، وتصبح في متناولك وتجيد استعمالها.

ماترشدني إليه السورة / الآيات

من خلال استثمار العناصر المفاهيمية السابقة لاستنتاج الأحكام والفوائد على شكل إرشادات، وهي التي عليك أن تحاول الالتزام بها في حياتك وسلوكك عامة.

للمطالعة والاستثمار

حرصنا على تدعيم الكتاب بمجموعة من النصوص النافعة لبعض العلماء والمفكرين والأدباء خاصة من الجزائر، وهذا رغم أنّها غير مقرّرة رسميا في المنهاج، لكنّها نافعة لك في المواضيع التي تدرسها. وذلك حتى تنمّي معارفك وأفكارك.

افكر واقوم مكتسباتي

تتوّج الحصّة بمجموعة من الأسئلة لتقويم أهم ما درستَهُ في الوحدة، مع دفعك إلى التفكير في وضعيات جديدة لها علاقة بموضوع الوحدة من خلال أنشطة تقويمية تطرح قضايا للنقاش ولإبداء الرّأي واتخاذ المواقف، وتساعدك على ربط المسائل بصورة إدماجية.

القرآن الكريم والحديث النّبويّ الشريف

1. سورة: الطارق
2. سورة: البروج
3. سورة: الانشقاق

1 سُورَة الطَّارِق

1. أتلو وأحفظ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ ﴿١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ ﴿٢﴾ النَّجْمُ الثَّاقِبُ ﴿٣﴾
إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴿٤﴾ فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿٥﴾ خُلِقَ مِن مَّاءٍ
دَافِقٍ ﴿٦﴾ يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴿٧﴾ إِنَّهُ عَلَىٰ رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴿٨﴾
يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ ﴿٩﴾ فَمَا لَهُ مِن قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴿١٠﴾ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ﴿١١﴾
وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ ﴿١٣﴾ وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ ﴿١٤﴾
إِنَّهُمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴿١٥﴾ وَأَكِيدُ كَيْدًا ﴿١٦﴾ فَمَهِّلِ الْكَافِرِينَ أَمْهِلْهُمْ رُوَيْدًا ﴿١٧﴾

سورة الطارق

الرّسم العثماني	الرّسم الإملائي
مَآ أَدۡرَىٰكَ	مَا أَدْرَاكَ
ٱلۡإِنسَٰنُ	الإِنْسَان
ٱلۡكَٰفِرِينَ	الكَافِرِين

2. أتعرّف على سورة ﴿الطّارق﴾:

تسميتها: سُميت بهذا الاسم، لوُرُودِ لفْظ (الطّارق) في بِدايَتِها.

نزلت في: مكّة المكرّمة.

عدد آياتها: سبع عشرة (17) آية.

موضوعها: اشتملت على ذكر قدرة الله في خَلق الإنسان، وقدرته على إماتته وإحيائه مرّة ثانية يوم القيامة.

3. أتعرّف على معاني المفردات:

الطّارق: النّجم الذي يظهر ليلا

النّجم الثّاقب: النّجم المضيء كأنّه يثقُب الظّلام بنورِه

حافظ: مَلَك يَكتُب أعمال الإنسان

الصُّلب: فَقرات ظَهر الإنسان

التّرائِب: عظام الصّدر

تُبْلَى: تُبتَلَى وتُمتَحَن فتُكْشَف وتُعرَف

السّرائر: خَبايا النّفوس وأسرارها

ذات الرّجع: أي ذات المطر لرجوعه كلّ حين

الصّدْع: الأرض تَتصدَّع بالنّبات؛ أي تتشقّق لمّا يَلتقي البَذر بماء المطر

يَكِيدُون: يُدَبِّرون المَكائد والمؤامَرات في الخَفاء لمُحاربة الإسلام والمسلمين

فَمَهِّل الكافرين: لا تَسْتَعْجِل عِقَابهم

رُوَيْدا: قَليلا

تعاون البصائر

2 سُورَة البُرُوج

1. أتلو وأحفظ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ﴿١﴾ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ﴿٢﴾ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ ﴿٣﴾
قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴿٤﴾ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴿٥﴾ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا
قُعُودٌ ﴿٦﴾ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴿٧﴾ وَمَا نَقَمُوا
مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ ﴿٨﴾ الَّذِي
لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٩﴾
إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ
جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴿١٠﴾ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ذَٰلِكَ الْفَوْزُ الْكَبِيرُ ﴿١١﴾ إِنَّ
بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴿١٢﴾ إِنَّهُ هُوَ يُبْدِئُ وَيُعِيدُ ﴿١٣﴾ وَهُوَ الْغَفُورُ
الْوَدُودُ ﴿١٤﴾ ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ ﴿١٥﴾ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴿١٦﴾ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ
الْجُنُودِ ﴿١٧﴾ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴿١٨﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي تَكْذِيبٍ ﴿١٩﴾ وَاللَّهُ مِنْ
وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴿٢٠﴾ بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ ﴿٢١﴾ فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ ﴿٢٢﴾

2. أتعرّف على سورة ﴿البُرُوج﴾:

تسميتها: سُمِّيت بهذا الاسم لأنّ الله أقسَم في بدايتها بـ(البُرُوج).

نزلت في: مكّة المكرّمة.

عدد آياتها: اثنتان وعشرون (22) آية.

موضوعها: يَدُورُ مِحْوَرُ السُّورَةِ حَوْلَ العقيدة الإسلامية، وَحَادِثَةِ (أَصْحَاب الأُخْدُودِ)؛ وَهِيَ قِصَّةُ التَّضْحِيَةِ بالنَّفْسِ في سَبِيلِ الإِيمَانِ، وأنّ الله تكفّل بحفظ كتابه العزيز.

الرّسم العثماني	الرّسم الإملائي
أَصْحَٰبُ	أَصْحَابُ
ٱلسَّمَٰوَٰتِ	السَّمَوَات
ٱلصَّٰلِحَٰتِ	الصَّالِحَات
جَنَّٰتٌ	جَنَّات
ٱلْأَنْهَٰرُ	الأَنْهَار
أَتَىٰكَ	أَتَاكَ
قُرْءَانٌ	قرآن

3. أتعرّف على معاني المفردات:

البروج: مواقع الكَواكب والنُّجوم

اليوم الموعود: يوم القيامة

شاهد: مَنْ يَشْهَد

مشهود: مَنْ يُشْهَدُ عَلَيْه

قُتِلَ: لُعِن؛ واللّعْنُ هو: الطَّرْد من رحمة الله

الأخدود: الخَنْدَق؛ وهو: الشَّقُّ العظيم المُسْتَطيلُ في الأرض

نَقَمُوا: كَرِهوا وأنْكَرُوا

فتنوا: عَذَّبوا وأَحْرَقوا

البَطْش: الأخْذ بِقُوَّة وشِدَّة

فِي لَوْحٍ مَحْفُوظٍ: مُثْبَت عند الله في لَوْحٍ هو مُسْتَوْدَع لِمَا كان وسيكون، وحقيقتُه فوقَ مستوى إدراك البشر.

3 سُورَةُ الانْشِقَاق

1. أتلو وأحفظ:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴿١﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٢﴾ وَإِذَا الْأَرْضُ
مُدَّتْ ﴿٣﴾ وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾ وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ﴿٥﴾
يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَىٰ رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ ﴿٦﴾ فَأَمَّا
مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ ﴿٧﴾ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا ﴿٨﴾
وَيَنقَلِبُ إِلَىٰ أَهْلِهِ مَسْرُورًا ﴿٩﴾ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ ﴿١٠﴾
فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا ﴿١١﴾ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ﴿١٢﴾ إِنَّهُ كَانَ فِي أَهْلِهِ
مَسْرُورًا ﴿١٣﴾ إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ﴿١٤﴾ بَلَىٰ إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ
بَصِيرًا ﴿١٥﴾ فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ﴿١٦﴾ وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ ﴿١٧﴾ وَالْقَمَرِ
إِذَا اتَّسَقَ ﴿١٨﴾ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ﴿١٩﴾ فَمَا لَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٢٠﴾
وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ﴿٢١﴾ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا
يُكَذِّبُونَ ﴿٢٢﴾ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُوعُونَ ﴿٢٣﴾ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٤﴾
إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٢٥﴾

الرّسم العثماني	الرّسم الإملائي
يَـٰٓأَيُّهَا	يَا أَيُّهَا
فَمُلَٰقِيهِۦ	فَمُلَاقِيه
كِتَٰبَهُۥ	كِتَابَه
يَدۡعُواْ	يَدْعُو

2. أتعرّف على سورة ﴿الانشقاق﴾:

تسميتها: سُمّيت بهذا الاسم لوُرُودِ لفظ «انْشَقَّتْ» في الآية الأولى منها.

نزلت في: مكة المُكرّمة.

عدد آياتها: خمس وعشرون (25) آية.

موضوعها: يَدُورُ مِحْوَرُها حَوْلَ القِيَامَةِ، وعِنَاد الكافرين.

3. أتعرّف على معاني المفردات:

انشقّت: تَقطّعت وتَصدّعت

أذِنَت لِرَبّها: استمَعت لأمْر ربّها

وحقّت: كان حَقًّا عليها الاستماع

كادِح: عامل بِجِدٍّ ومشقّة

تخلّت: لَمْ يَبْقَ على وجهها شيْء

كتابه: السِّجِلُّ الذي تَكتُبُ فيه الملائكةُ أعمالَ العِباد

ويَنْقَلِب: يعُود ويَرْجع

ثُبُورا: الوَيل والهلاك والخُسران

يُصَلَّى سَعيرا: يَدْخُل جهنّم

لَنْ يَحُور: لن يرجع إلى ربّه

الشَّفَق: الحُمْرة التي تبْدو في السّماء بعد الغروب

وما وَسَق: وما جمَع وضَمَّ

اتَّسَق: تمَّ نورُه وصار بدرا

لتركبُنَّ طبقا عن طبق: لتركَبُنَّ أيُّها النّاس حالا بعد حال؛ فتَنْتَقِلون في دار الدُّنيا من طَوْرٍ إلى طَوْر (رضيع فطفل فشاب فشيخ)، وفي الآخرة من هَوْل إلى هَوْل (مراحل مشاهد أهْوَال يوم القيامة)

يُوعُون: يُضمِرون ويُخْفون

غير مَمْنون: غير مَقْطوع

القرآن الكريم والحديث النبويّ الشّريف

1. مكانة القـرآن الكريم والسُّنَّة النبويَّة الشَّريفة
   - قول الرّسول ﷺ: (تَرَكْتُ فِيكُم...)
2. الوقت هو الحياة
   - قَول الرّسول ﷺ : (اِغْتَنِمْ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ)

1 مَكَانَةُ القُرْآن الكَريم والسُّنَّةِ النَّبَوِيّةِ الشّريفة

أتأمّل وأستكشف:

أَقرأُ النّصَّ الشّرعي وأتأمّل أفكاره التالية:

- ما الذي يَعصمنا من الضّلال والباطل؟
- القرآن الكريم والسّنّة النبويّة هما مَصْدَرَا الخَيْر للبشريّة
- السُّنّة النّبويّة الشّريفة شارحَةٌ ومُوَضِّحَةٌ للقرآن الكريم

1. أقرأ وأحفظ:

عَنِ الإمام مَالِك بن أنس أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ:

﴿تَرَكْتُ فِيكُمْ أَمْرَيْنِ لَنْ تَضِلُّوا مَاتَمَسَّكْتُمْ بِهِمَا: كِتَابَ اللهِ وَسُنَّةَ نَبِيِّهِ﴾

[أخرجه الإمام مَالك في الموطّأ]

2. أتعرّف على الإمام مالك رحمه الله:

اسمُه ونَسبُه: هو أبو عبد اللهِ مالك بن أنس الحميري الأصبحي

مولده: (93هـ/ 715م)

مَنَاقِبُه: إمام دار الهجرة، وأحد الأئمّة الأربعة المشهورين؛ إليه يُنسب المذهبُ المالكي في الفِقْه، وهو من بين أَبْرَزِ أَئِمَّة الحَديث النّبويّ الشّريف.

كتابُه «المُوَطَّأ»: هو واحد من الكتُبِ الإسلامية العظيمة، يشتمل على جملة من الأحاديث النّبويّة وبعض اجتهاداته وفتاويه. وقد سمّاه «الموطّأ» لأنّه وطَّأَهُ للنّاس، بمعنى أنّه هذَّبَه ومهَّدَه لهم.

وفاته: 179هـ/ 796م.

3. أتعرّف على معاني المفردات:

لنْ تضلّوا: لن تنحرفوا عن طريق الهداية والحقّ.

تمسّكتُم بهما: اعْتَصَمْتُم بِهِما وقبضتُم عليهما عِلما وعَمَلا

سُنّة نَبيّه: هي كل ما وصلنا عن النبيّ صلّى اللّه عليه وسلّم

4. أُحلّل وأَسْتَثْمِر:

يُخاطِبُنا النبيّ ﷺ في هذا الحديث الشّريف مُبيّنا لنا أنّ الّذي يَحْفَظُنا من الضّلال والباطل ويجعلنا نتمسّك بالحقّ والهُدى هما: القرآن الكريم باعتباره المصدر الأوّل للتّشريع الإسلامي، ثُمّ السُّنّة النبويّة الشريفة؛ فهُما المصدران اللّذان نَأْخُذُ منْهما الأحكام الشّرعيّة المتعلّقة بمختلف نواحي حياتنا.

وفيما يلي نتعرّف على القرآن الكريم والسُّنّة النبويّة الشّريفة ومكانتهما:

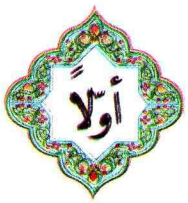

القرآن الكريم

1. تعريف القرآن الكريم:

أ- لغة: لفظ القرآن مصدرٌ مُشتقٌّ من (قرأ)، فيُقال: قَرأتُ الكتابَ قراءةً وقرآنًا؛ ومِن ذلك قولُه تعالى: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿17﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ [القيامة/ 17-18].

ب- شرعا: هو كلام اللّه المُعجز، المنزّل على سيّدنا محمّد بن عبد اللّه ﷺ، بواسطة جبريل عليه السلام، بِلسانٍ عَرَبِيٍّ مُبِين، المُتعبّد بتلاوته، المنقول إلينا بالتّواتر، المكتوب في المصاحف.

2. خصائص القرآن الكريم:

يتميّز القرآن الكريم بالعديد من الخصائص، نذكر بعضاً منها:

1) شمول أحكام القرآن الكريم لكلّ نواحي حياتنا.

2) يتميّز بصلاحية أحكامه لكلّ زمان ومكان.

3) نزوله مُفرَّقاً في ثلاث وعشرين سنة؛ حتّى يَسهُل حفظُه وفهمُه.

4) تعهّد اللهّ بحفظه من التّبديل والتّحريف؛ حيث قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحِجْر/ 9]

5) يتميّز بإعجازه في كافة المجالات.

3. فضل وأجر تلاوة القرآن الكريم:

في قراءتنا للقرآن الكريم فَضْلٌ وأجرٌ عظيمان عِنْد اللهّ تعالى، وذلك لأنّ:

1- تلاوة القرآن الكريم وتَدبُّر معانيه من أعظم العبادات؛ لما رواه أبو موسى الأشعريّ رضي اللهّ عنه قال: قال رسول اللهّ ﷺ في فَضْل تِلاوة القرآن الكريم: ﴿مَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرآنَ مَثَلُ الأُتْرُجّة: ريحُها طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ، وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ: لاَ رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا حُلْوٌ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الرَّيْحَانَةِ: رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ، وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لاَ يَقْرَأُ القُرْآنَ كَمَثَلِ الحَنْظَلَةِ لَيْسَ لَهَا رِيحٌ وَطَعْمُهَا مُرٌ﴾. [رواه البخاريُّ ومسلم]

2- بكلِّ حَرْفٍ مِنْهُ أَجْر؛ لقَوْل الرّسول ﷺ: ﴿مَنْ قَرَأَ حَرْفاً مِنْ كِتَابِ اللهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا لاَ أَقُولُ (ألم) حَرْفٌ وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلاَمٌ حَرْفٌ، وَمِيمٌ حَرْفٌ﴾. [رواه التِّرْمِذِيّ وأخرجه البُخارِيّ في التّاريخ الكبير]

4. كيف أتأدّبُ مع القرآن الكريم؟

تَأَدُّبًا مع القرآن الكريم، يَنْبَغي عَليّ الالتزام بما يلي:

1) **الطّهارة:** فهي من لوازم الأدب لقراءة القرآن الكريم، سواء في بدني أو المكان الذي أقرأه فيه؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ ﴿77﴾ فِى كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ ﴿78﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلْمُطَهَّرُونَ ﴿79﴾﴾ [الواقعة/ 77-79]

2) **الإستعاذة بالله من الشّيطان الرّجيم:** لقوله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ [النحل/ 98]

3) **البَسْملة:** فيجب عليّ أنْ أحافظ على قراءة البسملة عند بداية القراءة من أوّل السّورة، إلاّ سورة «التّوبة» لأنّها نزلت من دون بسْملة. أمّا إذا أردْتُ أن أقرأ من وسط السّورة مثلاً فأكتفي بالاستعاذة فقط.

4) **ترتيل القرآن:** بتحسين صوْتي، وقراءة القرآن على مَهْل، مع تدبّرٍ وتفهُّمٍ لحُرُوفِه؛ لقوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل/ 4]. ولقوله ﷺ: ﴿زَيِّنُوا القُرْءانَ بِأَصْوَاتِكُمْ﴾. [رواه أحمد وأبو داود والنَّسَائِي]

5) **التدبُّر:** بأنْ أقرأ القرآن وأتأمّل في معانيه ووصاياه وحِكَمه.. فقد كان بعض السّلف يقول: **«آيةٌ لا أتفهَّمُها، ولا يكون قلبي فيها، لا أَعُدُّ لها ثوابا».**

ثانيا

السُّنّة النبويّة

1. تعريف السُّنّة:

أ- لغة: هي السّيرة والطّريقة، سواء كانت حسنةً أم سيّئة.

ب- شرعا: ما نُقل عن النّبي ﷺ من غير القرآن الكريم، مِن قول أو فعل أو تقرير.

2. أقسام السُّنّة النبويّة:

من خلال التّعريف الإصْطِلاحي للسُّنّة يَتبيّن لنا أنّها تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

1) السُّنّة القوليّة: هي ما صدر عن النّبي ﷺ من لَفْظِه، في مختلف الأغراض والمناسبات، مثل ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال: ﴿مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ﴾. [أخرجه مسلم]

2) السُّنّة الفعليّة: هي أفعال النّبي ﷺ التي نقلها لنا الصّحابةُ، كَوُضوئِه وكيفية صلاته... مثل ما روته عائشة رضي الله عنها؛ قالت: ﴿كَانَ رَسولُ اللهِ ﷺ يتَحَرَّى صَوْمَ الإِثْنَيْنِ وَالخَمِيسِ﴾. [رواه النّسائي والتّرمذي وابن ماجة]

3) السنّة التقريرية: ما صدر عن صحابي أو أكثر من أقوال أو أفعال عَلِم بها النّبي ﷺ، فلم يُنكِرْها وأظهر اسْتِحْسَانه لها، ومِن ذلك ما ثبت عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: ﴿خَرَجَ رَجُلَانِ فِي سَفَرٍ، فَحَضَرَتْ الصَّلَاةُ -وَلَيْسَ مَعَهُمَا مَاءٌ- فَتَيَمَّمَا صَعِيدًا طَيِّبًا، فَصَلَّيَا، ثُمَّ وَجَدَا الْمَاءَ فِي الْوَقْتِ. فَأَعَادَ أَحَدُهُمَا الْوُضُوءَ وَالصَّلَاةَ، وَلَمْ يُعِدِ الْآخَرُ، ثُمَّ أَتَيَا رَسُولَ اللهِ ﷺ فَذَكَرَا ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ لِلَّذِي لَمْ يُعِدْ: «أَصَبْتَ السُّنَّةَ وَأَجْزَأَتْكَ صَلَاتُكَ»، وَقَالَ لِلْآخَرِ: «لَكَ الْأَجْرُ مَرَّتَيْنِ»﴾. [رواه أَبُو دَاوُدَ والنَّسَائِيّ]

3. مكانة السُّنّة النّبويّة في التّشريع الإسلامي:

للسُّنّة النّبويّة مكانةٌ عظيمة في التّشريع الإسلامي، لأنّه لا يمكن للدِّين أن يكتمل ولا للشّريعة أن تتمّ إلاّ بأخْذ السُّنّة جَنْباً إلى جَنْب مع القرآن، وعليه جاءت آيات كثيرة تُصرّح بوجوب طاعة الرّسول ﷺ **واتِّباعه**، والتّحذير من مُخالفته وتبديل سُنته، لقوله تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ ﴾ [الحشر/ 7].

أفكّر وأقوّم مكتسباتي:

1) أُذكر ثلاث خصائص للقرآن الكريم تميّزه عن غيره من الكتب السّماوية.

2) قال لك زميلك في الدّراسة: بما أنّ الله تعالى أنزل القرآن الكريم فلَسْنا في حاجة إلى السُّنّة النبوية.

- ناقشه بأسلوب هادئ، مبيّنا له علاقة السُّنّة بالقرآن الكريم.

3) لأيِّ قِسْمٍ مِنْ أَقْسَامِ السُّنّةِ يُشِيرُ هَذَان الحديثَان؟

- قوله ﷺ: ﴿لا يُصلِّيَنَّ أَحَدٌ العَصْرَ إلاَّ فِي بَنِي قُرَيْظَة﴾.

فأدرك بعضهم العصر في الطريق، فقال بعضهم: لا نُصلّي حتى نأتيها، وقال بعضهم: بل نصلّي، لم يُرِد مِنّا ذلك. فذُكر للنّبي ﷺ فلم يُعنِّف أحداً منهم. [رواه البخاري]

- وما جاء عن عبد الله بن مالك ابن بُحينة أنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان إذا صلّى فَرَّجَ بَيْن يدَيْه حتّى يَبْدُو بَيَاضُ إِبْطَيْه. [رواه البخاري]

2 الوقْتُ هُوَ الحَيَاة

أَتأمّل وأَستكشف:

أقرأ النّصّ الشّرعيّ وأتأمّل أفكاره التّالية:

- اغتنام مرحلة الشّباب والصحّة والغِنى والفراغ والحياة قبل الممات
- تأجيل عمل الخَيْرات إلى المستقبل غيرُ مأمون
- ما هو العُمْرُ الحقيقي للإنسان؟

1. أقرأ وأحفظ:

عن ابْنِ عَبَّاس رَضِيَ الله عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعِظُهُ:

﴿اغْتَنِم خَمسًا قَبْلَ خَمْس: حَيَاتَكَ قَبْلَ مَوتِكَ، وصِحّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وفَرَاغَكَ قَبلَ شُغْلِكَ، وَشَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ وَغِنَاكَ قَبْلَ فَقْرِكَ﴾.

[رواه أحمد والحاكم والبيهقي]

2. أتعرّف على الصّحابي راوي الحديث:

اسمُه ونَسبُه: هو الصّحابي الجليل عبد الله بن عبّاس، ابن عمّ رسول الله ﷺ.

مولده: ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، ولمّا توفّي رسول الله ﷺ كان عمره ثلاث عشرة (13) سنة.

مناقبه: هو من علماء الصّحابة وفقهائهم، دَعَا له رسول الله ﷺ بقوله: ﴿اللَّهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّين﴾، روى 1660 حديثا.

وفاته: مات سنة ثمانٍ وستين (68) هجرية بالطّائف ودُفن بها.

3. أتعرّف على معاني المفردات:

يَعِظُه: يُرشِدُه ويَنصحُه
إغتنم: انتَهِز، استَغِل
سَقَمِك: مَرَضِك
هَرَمك: شَيْخوخَتك

4. أُحلِّل محتوى الحديث:

يُرشِدُنا سيِّدُنا رسولُ الله ﷺ في هذا الحديث إلى اغتنام حياتنا، صحّتنا، فَراغنا، شبابنا، وغِنانا، وما تُتاح لنا مِنْ فُرَصٍ وَنِعَمٍ إلهيَّة، تَعُود عَلَيْنَا بِالخَيْرِ فِي الدُّنْيَا والآخِرَة. وعليه، يجب أن نغتنم:

1. حياتنا قبل موتنا:

حياتُنا هي ميدان العمل، ولا حياة طيبة إلا بالعمل الصّالح، وعِنْد حلول الموْت نتمنّى أنْ نعود للدّنيا لنعمل صالحا، ولنْ نستطيع. وقد قال تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ٱرْجِعُونِ ﴿٩٩﴾ لَعَلِّيٓ أَعْمَلُ صَٰلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ ﴾ [المؤمنون/ 99-100]

2. صحّتنا قبل سقمنا:

الصحّة نِعْمةٌ لمنْ استخدمها فيما يُرضي الله، فعندما يكون العبْد يتمتّع بالصحّة في جسمه وعقله يُتقِنُ أعْمالَه ويؤدّيها على أكْمل وجه، أمّا إذا مرض فلنْ يستطيعَ ذلك، ويعجز عن القيام بما يُرضي الله من الطّاعات المختلفة.

3. فراغنا قبلَ شُغلنا:

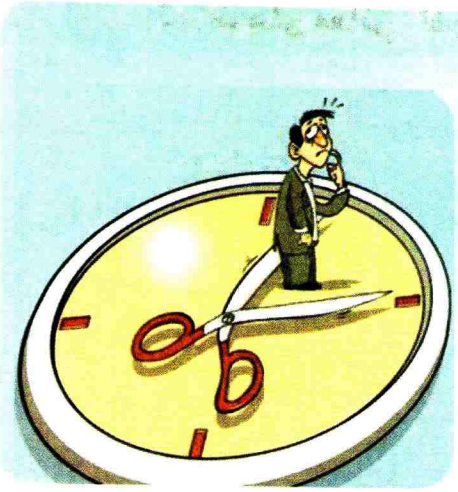

نَقضي أحيانًا وقتا طويلا في أشياء عديمة القيمة، لا نجني من ورائها نفعا لِدُنْيَانَا ولِآخِرَتِنا. بيْنَما الواجب علينا أن نُدرك قيمة الوقت الذي لا يعود إذا فات، وأنّ الله سيسألنا عنه يوم القيامة، ويحاسبنا عن تضييعه.

4. شبابَنا قبلَ هَرَمنا:

أكرمنا الله بقوّة الشّباب، فلا يليقُ بنا أن نَصْرِفَها في اللّهو واللّعب، غافلين عن واجباتِنا الدِّينيّة والدُّنيويّة، قبل أنْ نَهْرَم ونَصير شُيُوخًا، وحينئذٍ لا نُطيقُ أداءَ العبادات والطاعات والمُداوَمة عليها على الوجه الأكمل.

5. غِنانا قبلَ فقرِنا:

الغِنى والفَقر بيد الله تبارك وتعالى، لذلك إذا أكرمنا الله بالمال فعلينا أن لا نَنسى حقّ الله فيه؛ بأنْ نُخرج الزّكاة، ونَبْذُلَ مِنْه في أبواب الخَيْر المُختلِفة كالتّصدُّق على المحتاجين من فقراء وأرامل وأيتام، قَبْل زَوال هذه النّعمة فَلاَ نَجِد ما نَجُود به على غيرنا، أو نَنْفَع به أنْفُسَنا.

5. ما يرشدني إليه الحديث:

يُرشدني هذا الحديث الشّريف إلى فوائدَ وعِبَرٍ كثيرةٍ؛ منْها:

1) أداءُ العبادات وممارسة الأعمال الصّالحة على الوجه الأكمل يتطلّبان استطاعةً بدنية ومالية.
2) إذا صار الإنسان شيْخًا هَرِما أو مريضا أو مات فلا يمكنُهُ تَدارُكُ ما فاتَه.
3) للوقت مكانتُه وأهميتُه، لأنّه هو الحياة وفي ذهابه ذهاب لها.
4) للمحافظة على الوقت ينبغي عليَّ أداء الواجبات الدينيّة والدنيويّة في أوقاتها دون تسويف، مع تخصيص وقتٍ للرّاحة.
5) عليَّ أنْ أشكر الله على نعمة الصحّة حتّى لا أكون من المَغْبُونِين (الخَائِبين).
6) العمرُ الحقيقي هو ما أَغْتَنِمُه في حياتي وصِحَّتي وفَرَاغي وشَبَابي وغِناي.

أفكر وأقوم مكتسباتي:

1) قديما قيل: «إنَّ الوَقْتَ مِنْ ذَهَبٍ».
- ألا ترى عزيزي التّلميذ أنّ الوقت أغلى من الذّهب؟ لماذا؟
2) قال ﷺ: ﴿نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ﴾. [رواه البخاري]
- كيف يمكن للإنسان أن يكون مَغْبُونًا (أيْ: خَائِبًا) وهُو يتمتّع بالصّحّة والفراغ؟
3) مرّ أحدُ العلماء بمقهًى فرأى فيه أُناساً يلعبون بالنَّرد، فتنهّد، وقال: «يا سبحان الله، لو أنّ الوقتَ يُشترى من هؤلاء لاشتريتُه منهم».
- هل توافقه الرّأي أم تخالفه؟ علّل إجابتك.
4) ما هي عوامل إضاعة الوقت؟ ومتى أقول: إنّ وقتي ضاع؟

مراجعة المحتويات المعرفية لميدان النصوص الشرعية

عن بن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لرجل وهو يعظه: ﴿اغْتَنِم خَمسًا قَبْلَ خَمْس: حَياتَكَ قَبلَ مَوتِكَ، وصِحّتَكَ قَبلَ سَقَمِكَ، وفَراغَكَ قَبلَ شُغْلِكَ، وَشَبابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ وَغِناكَ قَبْلَ فَقْرِكَ﴾. [رواه أحمد والحاكم والبيهقي]

1- تحت أيّ قسم من أقسام السنّة النبويّة يمكن إدراج هذا الحديث؟

2 - يقول الله تعالى: (سَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ) سورة آل عمران/ الآية 133

ويقول الله تعالى: (أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ) سورة المؤمنون/ الآية 61

ويقول الله تعالى: (وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ، أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ، فِي جَنَّاتِ النَّعِيمِ) سورة الواقعة الآيات 12.11.10

- هذه الآيات كأنّها نصّ الحديث الشّريف: ﴿اغْتَنِم خَمسًا قَبْلَ خَمْسٍ . . ﴾.
وضّح ذلك.

- بيّن علاقة القرآن الكريم بالسُّنّة النبويّة الشّريفة من خلال إجابتك السّابقة.

3 - استخرج من الحديث (الخَمس) التي أمرنا رسول الله ﷺ باغتنامها، مقابل الخمس الأخرى، وصنّفها في الجدول التالي (على كُرّاسك):

الخَمس التي أمرنا رسول الله ﷺ باغتنامها	الخمس الأخرى
على كُرّاسك	على كُرّاسك

4 - القرآن الكريم والسُّنّة النبويّة الشّريفة هُما مَصْدرَا الخَيْر للبشرية.

- بيِّن في فقرة كيفيّة التأدّب مَعَهُما؟

أُسُس العقيدة الإسلاميّة

عيون البصائر

1. أركان الإيمان
2. الإيمانُ بالله و وَحْدَانِيَتِه
3. من دلائل قدرة الله تعالى
4. من نعم الله تعالى على عباده

1 أركان الإيمان

الإيمان بالله -تعالى- هو الرُّكن الأوّل من أركان الإيمان، ومن أجله خلق الله السّماوات والأرض، وخلق الجنّة والنّار.. وخلق لذلك كلَّ النّاس؛ كما قال سبحانه: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات/ 56].

- فما تَعْريفُ الإيمان؟
- وما هي أركانه؟
- وما هي الأدلّة على وجود الله تعالى؟ وعلى أنّه واحدٌ لا شَريك له؟
- وما هو أثَرُ الإيمان بالله تعالى على سُلُوكي؟

1. تعريف أركان الإيمان:

1) **تعريف الأركان:**

مُفردُها «رُكْن»، ورُكنُ الشَّيْءِ هو أحد الجوانب التي يَسْتَنِد إليها وجانِبُه الأقوى.

2) **تعريف الإيمان:**

أ- لغة: التّصديق والإقْرارُ.

ب- شَرْعا: التَّصْدِيقُ الجَازِمُ بوُجُودِ الله تعالى، وبملائكته، وكُتُبه، ورُسله، وباليوم الآخر، وبالقَدَرِ خيْره وشرِّه؛ واطمئنانُ القلبِ بذلك اطمئناناً تُرى آثارُه في سُلوك الإنسان، من خلال التزامِ أوامره واجتنابِ نواهيه.

◆ وعليه فأركان الإيمان: هي الأمورُ التي يجب على الإنسان أن يؤمن بها، ولا يكون مؤمنا إلاّ إذا آمن بها جميعا.

2. أركان الإيمان:

1) **الإيمان بالله تعالى:** هو الاعتقادُ الجازم بوجود الله تعالى ربًّا وإلهًا معبُودا واحدا لا شريك له، والإيمانُ بأسمائه وصفاته التي وردت في القرآن الكريم وصحيح السُّنّة النّبويّة.

2) **الإيمان بالملائكة:** هو الاعتقادُ الجازمُ بأنّ لله ملائكةً مخلوقين من نور، لا يعصون الله ما أمرهم، وهم قائمون بوظائفهم التي أُمِروا بها.

3) **الإيمان بالكتب السّماوية:** هو أن نؤمن بالكتُب الّتي أنزلها الله على أنبيائه ورُسله؛ ومِن هذه الكتب ما سمّاه الله تعالى في القرآن الكريم، ومنها ما لم يُسمِّهِ. والتي سمّاها هي: التّوْراة لسيّدنا موسى، الإنْجِيل لسيّدنا عيسى، الزّبُور لسيّدنا داوود، الصُّحُف لسيّدنا إبراهيم، والقرآن لسيّدنا محمّد، صلوات الله وسلامه على رسله جميعا.

4) **الإيمان بالرُّسل:** هو الإيمان بمن سمّى الله تعالى في كتابه من رسله وأنبيائه، وهم خمسة وعشرون؛ والإيمان بأنّ الله عزّ وجل أرسل رُسلا سِوَاهم، وأنبياءَ لا يعلم عدَدَهم وأسماءَهم إلاّ الله تعالى.

5) **الإيمان باليوم الآخر:** هو الإيمان بكلّ ما أخبرنا به الله عزّ وجلّ ورسولُه ﷺ ممّا يكون بعد الموت.

6) **الإيمان بالقَدَر خيْرِه وشرِّه:** هو عِلم الله بأحوال العباد ومصائرهم وتدبير أمورهم والقضاء فيها بما يُريد، فلا يقع في الكوْن شيْءٌ إلا بإذنه.

2 الإيمانُ بِاللهِ وَوَحْدَانِيَتِه

1. معنى الإيمان بالله ووحدانيته:

هو التّصديق الجازم بوجود الله تعالى وبأنّه ربُّ كل شيء، وأنّه الخالق وحده، وأنّه هو الذي يستحقُّ العبادة وحدَه لا شريك له، وأنّه سبحانه مُتّصف بصفات الكمال. وأنّه بيدِه وحدَه أحوالُ العبادِ ومصائرهم وتدبيرِ أمورِهم والقضاء فيها بما يريد، فلا يقع في الكوْن شيْءٌ إلاّ بإذنه. لقوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ وَأَنَّ مَا تَدْعُونَ مِن دُونِهِ هُوَ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ﴾ [الحج/ 62].

وأنّه فرْدٌ صمَدٌ لا شريك ولا مُعين له في هذا الكوْن، فهو مَن خَلَقَه ونظَّمه وهو يحفظُه ويرعاه، وله في كل شيء آية تدلُّ على أنّه واحِد.

2. أهمية الإيمان بالله:

الإيمانُ بالله أَسَاسُ الدِّينِ، وَأَوَّلُ وَاجِبٍ عَلَى الإِنْسَانِ، وَمِنْهُ يَتَفَرَّعُ الإِيمَانُ بِبَقِيَّةِ الأَرْكَانِ؛ وَكُلُّ الْتِزَامٍ لِلْمُسْلِمِ يَنْبُعُ مِنْ أَصْلِ الإِيمَانِ، فَآيَاتُ التَّكْلِيفِ تَبْدَأُ بـ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا..﴾، وهو أَيْضًا شَرْطٌ لقَبُولِ الأَعْمَالِ ودَافِعٌ قَوِيٌّ يَحْمِلُ عَلَى الاِسْتِقَامَةِ.

3. دلائل وحدانيّة الله تعالى:

هي البراهين النّقليّة والعقليّة التي تدلّ على وحدانيّة الله في هذا الوجود، ومنها:

أوّلا- الحجج النّقليّة:

1) قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝1 اللَّهُ الصَّمَدُ ۝2 لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝3 وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ ۝4﴾. [الإخلاص].
فهذه السُّورة تَدُلُّ على أنّ الله واحِد، وأنّه صَمَدٌ (المَقْصُودُ في قَضاء الحَوائِج ولا يَحْتَاجُ إلى غيره)، وليس له وَلَدٌ ولا وَالِدٌ، ولا يُشْبِهُه أحَدٌ في هذا الكون. وتلك هي وَحدانيةَ الله في أبسط وأقوى صُوَرِها.

2) قوله تعالى: ﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾. [غافر/ 65]. فالله تعالى حيٌّ دَائِماً وأبدًا، وهو الأوّلُ والآخِر، فادْعُوه مُوَحِّدين لَهُ معْتَرِفين بأنّه لا إله إلاَّ هو.

3) قوله تعالى: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِندَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ [المؤمنون/ 117].
إنّ مَنْ يعبُدُ مَعَ الله الوَاحِدِ إلهًا آخر، لا دَليلَ لَهُ عليْه، فإنّما جزاؤه أنَّهُ لا فَلاَحَ وَلاَ نَجاةَ لَهُ يَوْمَ القِيَامَة.

4) عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ: «أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ؟ قال: «أَنْ تَجْعَلَ لله نِدًّا وهُو خَلَقَكَ»». [رواه البخاري ومسلم]

ثانيا- الأدلّة العقليّة:

1) لو كان لله شريكٌ لأتَتْنا رُسُله ونزَلت علينا كُتبُه، فلا حُجَّة لهُ علينا إنْ كان موْجودا، وهذا غير موجود ولن يكون أبدا، ولله الحُجّة البالغة على كافة خَلقِه.

2) لو كان مع الله تعالى شريكٌ للزِم اِحْتِياجُ كُلٍّ مِنَ الشّريكيْن إلى الآخَر، والاحتياجُ نَقْصٌ والإله لا يكونُ مُحْتاجًا ولا ناقصًا، بل له الكمالُ المُطلق.

3) لَوْ وُجِدَ في الكوْن إلهَان لانْفَرَد كلٌّ مِنهما بما خَلق، وَلابُدَّ أنْ تكون الغَلَبَةُ لِأَحَدِهِمَا، وَحِينَهَا لاَ يَنْتَظِمُ الكَوْنُ بَلْ يَفْسُدُ وَيَلْحَقُ بِهِ الدَّمَارُ. قال تعالى: ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾. [الأنبياء/ 22]

4. أثرُ الإيمان بالله على سُلوكي:

من الآثارِ العظيمةِ للإيمان بالله تعالى، ثمارٌ طيبة تظهَر في سُلوكي وعَلاقاتي:

أ- مع الله: بأدائي العبادات الواجبة؛ لأنّ من ضروريّات الإيمان أنْ يؤدّي العَبْدُ المؤمنُ كلَّ مَا أوجبَه اللهُ عليه من العِبَادَات في وقتها المحدّد لها ودون تكاسل.

ب- مع نَفْسي: مِن خلال مَا أتّصِفُ بهِ فِي جميعِ الظُّروفِ والأحوالِ الّتي تَمُرُّ بِي، فَأَصبرُ عِنْدَ البَلاء، وأشكُرُ الله عِنْدَ الرَّخاء، ولذلك قالَ ﷺ: ﴿عَجَبًا لأَمْرِ المُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لأَحَدٍ إِلاَّ لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ﴾. [رواه مسلم].

وهكذَا أَحْيَا آمِناً مُطْمَئِنًّا عزيزاً كريماً.

ج- مع النّاس: فالإيمان يُؤَثِّرُ عَلَى سُلُوكِي بِشَكْلٍ إِيجَابِيٍّ، وَيَجْعَلُنِي أَتَّصِفُ بِصِفَاتٍ حَمِيدَةٍ، مِثْل:

1) طهارة قلبي: فأنا مؤمن، والمؤمن قلبُه سَليم مِن الرّذائل، لا يَحْسِد ولا يتكبَّر ولا يَحْقد على أحد..

2) خُلُقي الحَسَن: فأنا لا أظلم النّاس ولا أعتدي على حقوقهم، ولا أسُبُّ ولا أكذِب ولا أسْرق ولا أرتكِبُ المحرّمات، وأحترم النّاسَ في جميع أحوالي، لأنّي أسْتَحِي مِنَ الله..

أفكر وأقوم مكتسباتي:

1) ما الفرق بين الإيمان والإسلام؟

2) عدِّد أركان الإيمان مع الاسْتِدْلَال.

3) قال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل/ 97]

- اشرح الآية بأسلوبك الخاص، مُبيّنا أثر الإيمان بالله تعالى على سلوكك.

3 مِن دَلائِل قُدْرة اللّه تعالى

إذا نظرتُ في هذا الكوْن العظيم ثم شَغّلتُ عقلي وتدبّرتُ في مخلوقاته أدركْتُ أنّه لابُدّ أنْ يكون له خَالق، فأَزْدادُ إيمانا ويقينًا بقُدرته الواسِعة، وهذا لكثرة الأدلة والبراهين التي عدّد الله لنا بعضا منها.

فما هي هذه الدلائل؟

1. دليل النبات:

يُبيّن الله لنا قُدرتَه في ظاهرة النّبات القائمة على شقِّ الحَبِّ والنّوى، ثمّ نُمُوّ النّبات باختلاف الأصناف والأنواع، والثّمار بألوانها وأشكالها وأذواقها، رغم أنّها تخرج من تراب واحد وتُسقى بماء واحد.

لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ۖ يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَمُخْرِجُ ٱلْمَيِّتِ مِنَ ٱلْحَىِّ ۚ ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ﴾. [الأنعام/ 95]

2. دليل الإصباح:

فالله تعالى هو الذي يَفْلِقُ الظّلام، ليذْهَب اللّيلُ بسَواده ويحِلَّ النهارُ بنوره، فهو خالقُ الضّياء والظّلام؛ جعل النّهار للمعاش والليلَ للسُّكون والرّاحة. لقوله تعالى:

﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا﴾ [الأنعام/ 96]

3. دليل الأوقات:

جعل الله سبحانه ظاهرة تعاقُب الشّمس والقمر لِعَدِّ وحِساب الأيّام والأشهُر والسّنوات، حيثُ يتولّد عنْ هذا النّظام الزمَنُ، ويتحدَّد منه الوقت بلا تَسابق ولا تداخُل. لقوله تعالى: ﴿ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ [الأنعام/ 96]

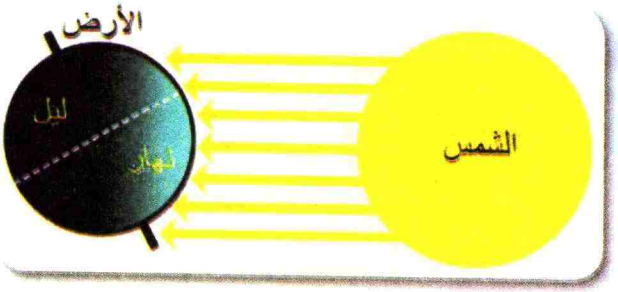

4) دليل النجوم:

خلق الله النُّجوم وجعلها علاماتٍ لنا للاهتداء بها ومعرفة الطّريق في البَرِّ والبحر. لقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ [الأنعام/ 97]

5) دليل خلق الإنسان:

الإنسان مَخلوق بقُدرة الله تعالى من نَفْسٍ واحدة -آدم عليه السلام- ثمّ تناسل وتكاثر وتفرّق في الأرض فكانت البشرية، وهذا دليل على قُدرة الله. لقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ الَّذِي أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ ﴾ [الأنعام/ 98]

6) دليل الماء:

إنزال الماء من السّماء دليلٌ على قُدْرة الخالِق، فالماء هو الحياة، بنزوله تحيا الأرض وينْبُت الزّرع ويُسقَى الإنسان والحيوان. لقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَٰبٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۗ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَـَٔايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾

[الأنعام/ 99]

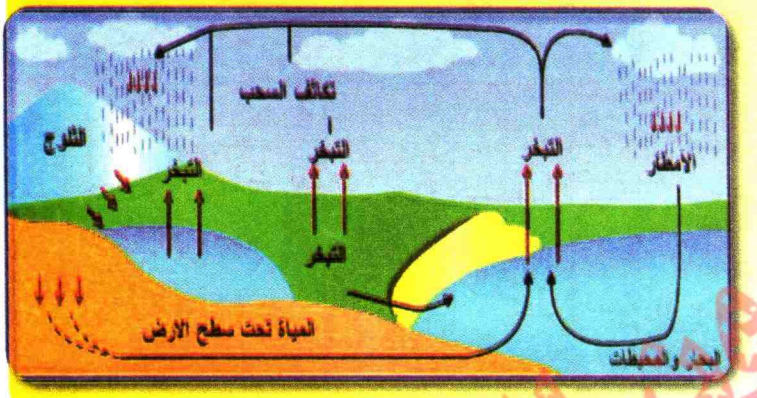

أُفكِّرُ وأُقوِّم مُكتسباتي:

1- بِمَ كرّم الله الإنْسان ومَيّزه عن سائر مخلوقاته؟

2- ذكرت الآيات من 95 إلى 99 من سورة الأنعام مجموعة أدلّة وبراهين إذا تمعّنّاها جيّدا وتدبّرناها أدركنا أنّ لهذا الكون خالقا قادرا. فما هي هذه الأدلّة؟

3- لماذا سخّر الله للإنسان الشّمس والقمر والنُّجوم؟

4- يقول الله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ ٱلْمَآءِ كُلَّ شَىْءٍ حَىٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾

[الأنبياء/ 30]

شغّل عقلك وتمعّن في الآية، ثم تدبّر في الكون حولَك واستخلص قدرةَ الله.

أضيف لمعلوماتي

الرَّسْم العُثْماني

يُسَمَّى خَطُّ المُصحف بـ«الرَّسْم العُثْماني» نسْبَةً إلى الخليفة الرّاشد عثمان بن عفان رضي الله عنه.

وفي عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان المتوفى سنة (86هـ) رحمه الله تَمَّ نَقْطُ المُصْحف وضَبْطُه بالشّكل، فَوُضِعَت الفَتْحَةُ نُقْطَةً على أَوَّلِ الحَرْف، والضَّمَّةُ نُقْطَةً على آخِرِ الحَرْفِ، والكَسْرَةُ نُقْطَةً تحتَ أَوَّلِ الحَرْفِ.

ثُمَّ وَضَعَ الخَلِيلُ بْنُ أَحْمَد الفَرَاهِيدِي «المتوفى سنة (170هـ) رحمه الله» عَلاَمَاتِ الضَّبْطِ بالشَّكْلِ المَعْرُوفَةِ الآن.

4 مِنْ نِعَمِ اللّهِ تَعَالَى عَلَى عِبَادِه

يدعونا الله سبحانه وتعالى في آيات كثيرة من كتابه العزيز إلى التأمّل العميق في نعمِه علينا، ويوجّه أنظارنا إلى التفكير في مصدرها، وأنّه المُنْعِم الوَحيد الجدير بالعِبادة، لاسِيما وأنّ هذه النِّعم لاَ يسْتَطيعُ الإنْسانُ الإتْيانَ بِمِثْلِها.

- فما هي بعض هذه النعم؟

1. نعمة ألبان الأنعام:

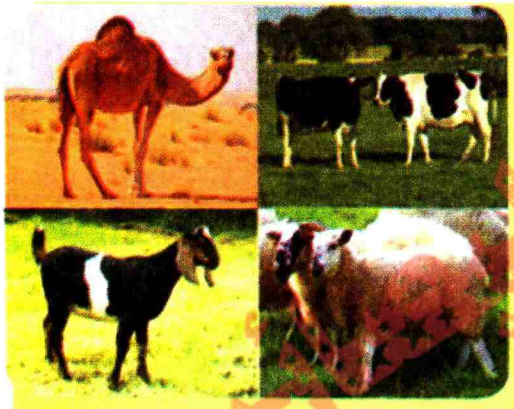

يتمُّ حَلْبُ اللَّبن من ضرع الأنعام بعد أن يتكوّن من بين الرّوث والدّم؛ لقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِ مِن بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَّبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِّلشَّارِبِينَ ﴾. [النّحل/ 66]

2. نعمة النّخيل والأعناب:

يتّخذ النّاس من التّمر والعِنب شرابا لذيذ الطّعم، منه الحرام الذي يُسْكِر ويُفسِد العقول، ومنه ما هو رِزق حَسَن حلالٌ؛ لقوله تعالى:

﴿ وَمِن ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [النّحل/ 67]

3. نعمة النحل:

من نعم الله تعالى على عباده أمرُهُ للنّحل بالسَّعْي في الأرض والأكل من مختلف الثّمرات، لتُخرِج لنا من بطونها عسلاً صافيًا مختلف الألوان بحَسب الثّمرات التي أكلتها، وجعل لنا فيه الشّفاء من الأمراض؛ لقوله تعالى:

﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿68﴾ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النّحل/ 68-69]

أُفكّر وأُقوّم مكتسباتي:

1) يقول الله تعالى: ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴾ [عبس/ 24]

- بيّن في بضعة أسطر الغاية من أمر الله تعالى الإنسانَ بالنَّظَرِ إلى الطَّعَام الذي يأكله.

2) من دلائل قدرة الله خلقُه للنّحلة.

- اشرح كيف بيّنت الآية عَظمة خَلْقِ الله لهذا المَخْلوق الصَّغير العَجيب؟

3) تنقّل في أرجاء بيتكم وأنت مغمضَ العينين لمدّة عشر (10) دقائق، ثمّ افتحهما.

- تحدّث في فقرة قصيرة عن شعورك مؤكّدا على نعمة البصر.

- أوّلاً- اقرأ بتمعُّن ثم أجب بدِقّة:

حُكِيَ عَن عبْد الواحِد بن زَيْد، قال: «كُنْتُ في مَرْكَبٍ، فَطَرَحَتْنَا الرِّيحُ إِلَى جَزِيرَةٍ، وَإِذَا فِيهَا رَجُلٌ يَعْبُد صَنَمًا، فقُلْنا له: يا رَجُل منْ تَعبُد؟ فَأَوْمَأَ (أشارَ) إلى الصَّنَم، فقُلْنا: إنَّ مَعَنَا فِي المَرْكَبِ مَنْ يُسَوِّي مِثْلَ هَذا، وليْس هذا إلَهٌ يُعْبَد. قال: فَأَنْتُمْ مَنْ تَعْبُدُون؟ قُلْنَا: الله. قَال: وَمَا الله؟ قُلْنَا: الَّذِي فِي السَّمَاءِ عَرْشُهُ، وَفِي الْأَرْضِ سُلْطَانُهُ، وَفِي الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ قَضَاؤُهُ. فَقَالَ: كَيْفَ عَلِمْتُمْ بِهِ؟ قُلْنَا: وَجَّهَ إِلَيْنَا هَذَا المَلِكُ رَسُولاً كَرِيمًا، فَأَخْبَرَ بِذَلِكَ. قَال: فَمَا فَعَلَ الرَّسُولُ؟ قُلْنَا: أَدَّى الرِّسَالَة، ثُمَّ قَبَضَهُ الله. قَال: فَمَا تَرَكَ عِنْدَكُم عَلاَمَةً؟ قُلْنا: بَلَى تَرَكَ عِنْدَنَا كِتَابَ المَلِكِ. فَقَالَ: أَرُونِي كِتَابَ المَلِكِ، فَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ كُتُبُ المُلُوكِ حِسَانًا. فَأَتَيْنَاهُ بِالْمُصْحَفِ. فَقَالَ: مَا أَعْرِفُ هذَا. فَقَرَأْنَا عَلَيْه سُورَةً مِنَ القُرْآن، فَلَمْ نَزَلْ نَقْرَأُ وَيَبْكِي حَتَّى خَتَمْنَا السُّورَةَ. فَقَال: يَنْبَغِي لِصَاحِبِ هَذَا الكَلاَمِ أَنْ لاَ يُعْصَى، ثُمّ أَسْلَم..».

﴿كتاب التوّابين لابن قدامة المقدسي﴾

التّعليمة:

1. ما الموضوع الذي تناولته القصّة؟
2. في القصّة حديث عن أركان الإيمان، أذكرها.
3. في القصّة أثر للإيمان على السّلوك، بيِّنه.
4. (قال: وما الله؟ قلنا: الذي في السّماء عرشُه، وفي الأرض سُلطانه، وفي الأحياء والأموات قضاؤه).

- بيِّنْ من خلال هذا الجواب دلائل وحدانية الله.

ثانيا- بيِّنْ في فَقْرة قصيرة لا تتعدّى خمسة (5) أسطُرٍ كيف تَدُلُّ سُورة الإخْلاص على وَحدانية الله تَعالى.

العبادات

عيون البصائر

- الطّهارة
- الوضوء
- الغسل
- التيمّم
- الصّلاة ومكانتها التعبّدية
- فضل صلاة الجماعة والجمعة.

1 الطَّهَارَة

إنّ المسلم حين يعلم أنّه لا يستطيع الصّلاة إلاّ إذا كان طاهرا في بدنه وثوبه والمكان الّذي يصلّي فيه، يُدرِك أنّ الوسط الطّبيعي الذي يعيش فيه هو الوسط النّظيف. ولأهمية الطّهارة في ديننا جعلها سيِّدُنا رسول الله ﷺ نِصف الإيمان! حيث قال: ﴿الطُّهورُ شَطْرُ الإيمان﴾. [رواه مسلم]

فما حكمُ الطّهارة؟ وكيف أُحقّقها في بدني؟ وما هي أنْوَاعُهَا؟

1. تعريف الطهارة :

أ- **لغة:** هي النّظافة والنّقاء من الأوساخ الحِسّية والمَعنويّة.

ب- **شَرْعا:** هي إزالة الحدَث الأصغر والحدَث الأكبر، وإزالة النّجاسة عن الثّياب والجسم ومكان الصّلاة.

2. أنواعُها:

من خلال التّعريف اللّغوي للطّهارة يتّضح لنا أنّها نَوْعان:

- **طهارة معنويّة (باطنيّة):** يُقصَد بها طهارة القلب والرُّوح والنّفْس مِن الشِّرك والحِقد والكراهية، بواسطة التّوبة إلى الله تعالى.
- **طهارة حسّية (ظاهرية):** تَنقسم كما هو واضح من تعريفها الشّرعي إلى:

أ- **طهارة مِنَ الخبث:** هي إزالة النّجاسة عن ثَوْب المُصلّي وبَدنِه ومكان صلاته.

ب- **طهارة مِنَ الحَدث:** يُقصد بها الغُسْل والوُضوء؛ وهما طهارتان مائيتان. وهناك طهارة ترابية تُعَوِّضُهُما؛ وهي التيمُّم.

3. مشروعيتها:

1) **حُكمها:** الطهارة واجبة على كلّ مسلم عاقل بالغ لأجل أداء العبادات كالصّلاة والطّواف ببيت الله الحرام، ولَـمْسِ المُصْحَف.

2) **أدلّتها:** الطّهارة مَشروعةٌ بنصوص القرآن الكريم والسُّنّة النّبوية الشّريفة:

أ- **القرآن الكريم:**

- قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة/ 222].
- وقوله تعالى: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾ [المدثر/ 4]

ب- **السُّنّة النبويّة:** منها:

- عَن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿لاَ تُقْبَلُ صَلاَةٌ بِغَيْرِ طُهُورٍ﴾. [رواه مسلم]

4. الحِكمة من الطَهارة:

الإسلام دِين النّظافة والجَمال، لذلك يحرص على أنْ يُنَظِّفَ المسْلِمون أبدَانَهُم، ويَلْبسُوا أطْهَرَ الثِّياب، وأنْ تَفُوحَ منهم رائحَةٌ طيِّبَة.

كما أنّه في الإسلام هُناك علاقة بين الظَّاهِر والباطن، فالمُسلِمُ ينْبغي أنْ يكون أحْرَص النّاس على تطهير نفسه وباطنه من أخلاق السُّوء كما يَحْرِصُ على نظافة بدَنِه، وكِلاَ الطهارتين سببٌ لِمَحَبَّة الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة/ 222].

الوُضُوء

1. تعريفه:

أ- لغة: الوُضُوء مُشْتَقٌّ مِن الوَضَاءة، وهي النّظافة والحُسْن؛ وسُمِّي بذلك لأنّه يُحَسِّن الإنسانَ ويُنظِّفُه.

ب- شرعا: طهارة مائية، تتعلّقُ بأعْضَاء مَخْصُوصَة، على صِفَة مَخْصُوصَة، بِنِيّة التعبُّد.

2. مشروعيته:

أ- حُكمه: الوُضوء من حيث حكمه قسمان:

- **الوضوء الواجب:** في ثلاث حالات: الصّلاة سَوَاءً فريضة أو نافلة، والطّواف ببيت الله الحرام، ولـمْس المصحف.

- **الوضوء المستحبّ:** يُستحبُّ لأمور كثيرة كالنّوم، وقراءة القرآن مُشافَهة، وعند الغضب..

ب- دليل وُجوبه:

- **من القرآن:** قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ...﴾ [المائدة/ 6]

- **من السنّة:** عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال: ﴿لا يَقْبَلُ اللهُ صَلاةَ أَحَدِكُم إِذَا أَحْدَثَ حَتَّى يَتَوَضَّأ﴾. [رواه مسلم]

ج- فضل الوُضوء والحِكمة من مشروعيته: شُرِّع الوُضوء لِحِكَمٍ جليلة وفضائل عديدة، منها:

1- يمحو الذّنوب والخطايا، ويرفع الدَّرَجات: لقَوْلِهِ ﷺ: ﴿أَلاَ أَدُلُّكُم عَلى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الخَطَايَا ويَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَات؟ قالوا: بلَى يَا رَسُولَ الله، قَال: إِسْبَاغُ الوُضُوءِ علَى المَكَارِه وَكَثْرَةُ الخُطَا إِلَى المَسَاجِد، وانْتِظَارُ الصَّلاَةِ بَعْدَ الصّلاَة، فَذَلِكُم الرِّبَاط﴾. [رواه مسلم]

2- يُكسِبُ الجسْمَ بَهاء ونظافة: لأنّه يُزيل عنه الأوْساخ والرَّوَائح الكريهة، ويحفظه من الأمراض والجراثيم.

3. فرائضه:

فَرائضُ الوضُوء سَبْعَةٌ، وهِي:

1) النيّة.
2) غسل الوَجه
3) غسل اليدين الى المرفقين
4) مسح الرأس
5) غسل الرّجلين الى الكعبين
6) الدّلك؛ بإمرار اليدَ على العُضو المَغسول.
7) المُوالاة (الفَوْر)؛ وهي أن أقوم بجميع أفعال الوُضوء مُتوالية من غير تفريق بينها بزمن طويل.

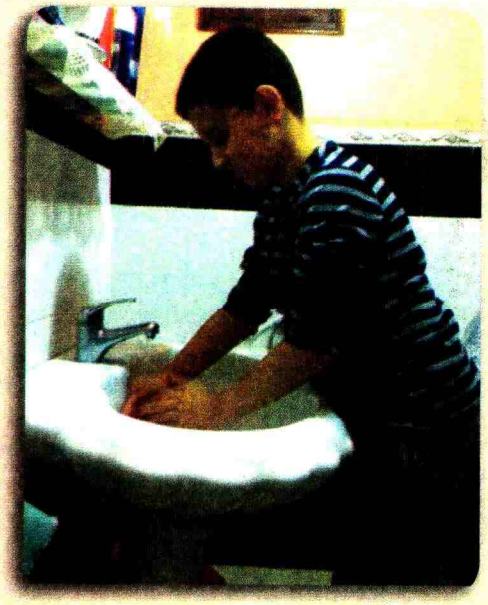

4. سُننه:

للوُضوء ثماني سُنَن، هي:

1) غسل اليدين إلى الكُوعَيْن.

2) المضمضة؛ بإدخال الماء في الفم وتحريكه ثُمّ طرحه.

3) الاسْتِنْشاق؛ بإدخال الماء في الأنف وجَذْبِه بالنّفَس إلى داخله.

4) الاسْتِنْثار؛ وهو دفع الماء من الأنف بالنّفَس.

5) تجديد الماء لمسح الأذنين.

6) مسح الأذنين؛ ظاهرهما وباطنهما.

7) رَدُّ مسح الرّأس؛ مِن مُنتَهَى المَسْح لمَبْدَئِه.

8) ترتيب الفرائض؛ فَأُقدِّمُ غَسْلَ وَجْهِي ثُمَّ يَدَيَّ إلى المِرْفَقَيْن، ثمَّ أَمْسَحُ رأسي، ثمّ أغسل رِجْلَيَّ إلى الكَعْبَيْن.

5. مُستَحبّاته:

مُستَحبّات الوُضُوء كَثيرة، نذكر منها:

1) الوُضوء في مكان طَاهِر.

2) استقبال القِبلة.

3) التسمية؛ بأن أقول: «بسْم الله».

4) اسْتِعْمالُ السِّواك، لقوله ﷺ: ﴿لَوْلاَ أَنْ أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي لَأَمَرْتُهُم بِالسِّوَاكِ عِنْدَ كُلِّ وُضُوء﴾. [رواه البُخاري]

5) تقليل الماء؛ فقد مرَّ رسول الله ﷺ بِسَعْد رضي الله عنه وهو يتوضّأ فقال له: ﴿مَا هَذَا السَّرَفُ يَا سَعْدُ﴾؟ فَقَالَ: أَفِي الوُضُوءِ سَرَفٌ؟ قَالَ: ﴿نَعَم، وَلَوْ كُنْتَ عَلَى نَهْرٍ جَارٍ﴾. [رواه أحمد]

6) تَقْدِيم اليَدِ والرِّجْلِ اليُمْنَى عَلَى اليُسْرَى.
7) المُبَالَغَة في المَضْمَضَةِ وَالاِسْتِنْشَاقِ؛ إِلاَّ أَثْنَاءِ الصَّوْم فيُكرَه حتّى لا يَفْسُدَ الصَّوْمُ.
8) البدْء بمُقَدّم العُضْو؛ فَيبدأُ بأعْلى الوَجْه وأطراف الأصَابع ومُقَدِّم الرّأس.
9) الغَسلة الثّانية والثّالثة.
10) ترتيب السُّنن معَ الفرائض.
11) الدُّعاء بعد الوضوء؛ وهو:

«أشهد أنْ لا إله إلاّ الله وحدَه لا شريك له، وأشهد أنّ محمّدًا عبدُه ورسوله، اللهمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِين وَاجْعَلْنِي مِنَ المُتَطَهِّرِين».

6. نواقضه:

هي كُلُّ ما يُبطِل الوضوء ويُفسِده، ونذكر منها:
1) كل سائِلٍ خَرج من مَخْرَجِ البَوْلِ أو الغَائِط.
2) خروج الرِّيح.
3) زوال العقل بنَوْمٍ أو إغماء أو جُنون.
4) مَسُّ الفَرْج (عُضْو التناسُل) باليَد بدون حَائِل (مباشرة)، لقوله ﷺ: ﴿مَنْ مَسَّ فَرْجَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ﴾. [رواه أحمد والنَّسَائِي]
5) الشَّكُّ في اِنْتِقَاضِ الوُضُوء.

7. كيفية الوضوء:

هناك عدّة خطوات يجب عليّ أنْ أقوم بها عند الوضوء، وهي مرتّبة كالآتي:

1. أنْوي بقلبي الوُضوء، ثمّ أقول: «بِسْمِ الله»

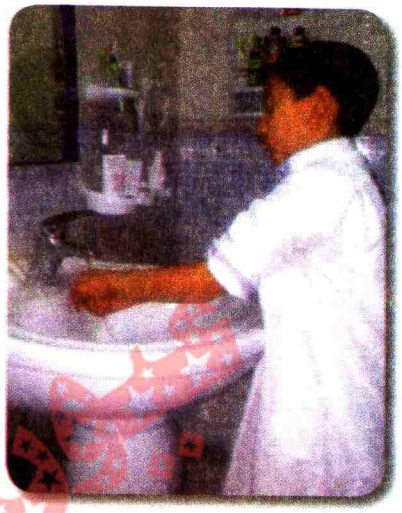

2 أغسل كَفَّيَّ ثلاثَ مرّات

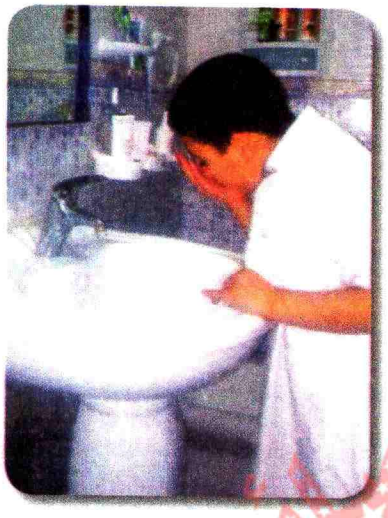

3 أَتمضمض ثلاث مرّاتٍ

4 أَستنشق ثمّ أَسْتَنْثِرُ بالماء ثلاث مرّات

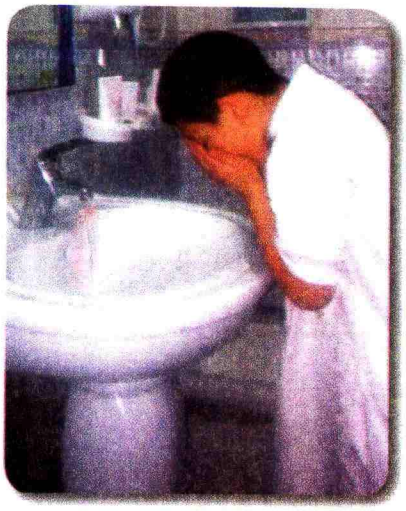

5 أَغسل الوجْه كاملاً ثلاث مرّات

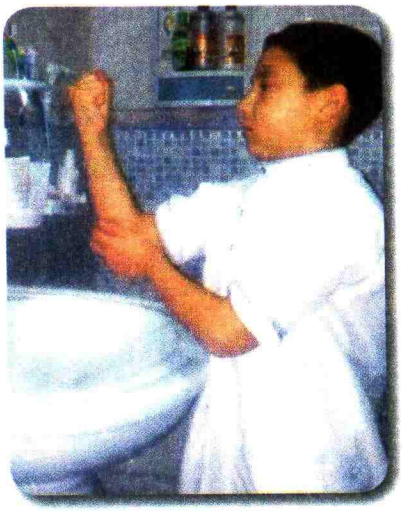

6 أَغسل يديَّ إلى المِرفقين ثلاثَ مَرَّاتٍ وأبدأُ بالأَيْمَن قبل الأَيْسَر

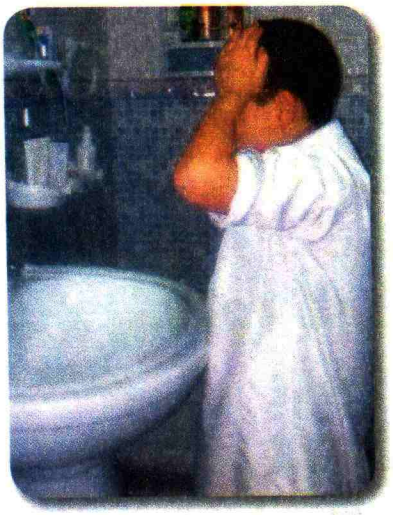

7 أَمْسَحُ رأسي مرّةً واحدة؛ حيث أبدأ من مقدّمة رأسي ثم أذهب بيديّ إلى مؤخّرته، ثم أعُود إلى مقدّمته مرّة أخرى

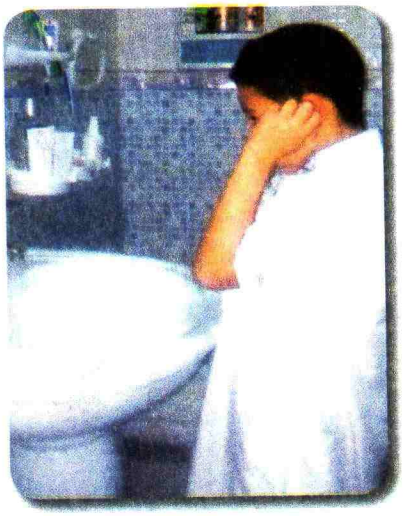

8 أَمْسَح أُذُنَيَّ مرّةً واحدَة

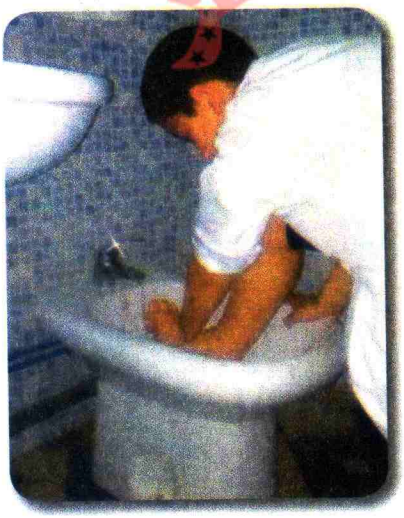

9 أَغسل رِجْليَّ إلى الكعبين، مع تخليل الأصابع بالماء

10. بعد أن أنتهي من الوضوء أقرأ الدُّعاء (انظر مستحبّات الوضوء)

أُفكّر وأُقوّم مكتسباتي:

1. ما هو الفرق بين الطّهارة الحسّية والطّهارة المعنويّة؟ وأيُّهما يَتعلّق بالصّلاة؟
2. شُرِّع الوُضوء لِحِكَمٍ جليلة وفوائدَ عظيمة. أُذْكُرها.
3. هات أدلّة من القرآن والسُّنّة تُبيِّن وجوب الطّهارة على المسلم.
4. يقول الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ فَٱغْسِلُواْ وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى ٱلْمَرَافِقِ وَٱمْسَحُواْ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ ﴾ [المائدة/ 6]

- ما هي فرائض الوُضوء المذكورة في هذا النّص القرآني؟

5. من خلال معرفتك لمُستحبّات الوضوء، أُذكر بعض مكروهاته.
6. كيف تُبيِّنُ لأخيك الأصغر (مثلا) طريقة الوضوء الصّحيحة؟

الغُسْـل

قال الله تعالى

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَـٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِى سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا۟ ﴾

سورة النساء الآية 43

1. تعريف الغُسْل:

أ- لغة: الغُسْل هو سَيلان الماء على الشّيء.

ب- شرعا: إِيصَالُ المَاء وتعْمِيمُهُ على الجَسَد مع الدَّلْك بِنيّة رَفْع الحدَث الأكبر.

2. مشروعيته:

أ- حكمه: يكون الغُسل واجبا لرفع الحدث الأكبر والدّخول في الإسلام، ويكون مستحبًّا كالغُسل للجُمعة والعيدين.

ب- دليله: أدلّة مشروعية الغُسل ثابتة بالقرآن والسّنّة، ومنها:

- القرآن: قوله تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا۟ ... ﴾. [المائدة/ 6]

- السُّنّة: عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنّه قال: قال رسول الله ﷺ: «حقٌّ على كل مسلم، أنْ يغتسل في كلّ سبعة أيام يوماً، يغسل فيه رأسه وجسده».

[رواه البُخاري واللّفظُ له، ومُسْلِم]

3. فَضْل الغُسْل والحِكْمة من مشروعيته:

شرّع الله جَلَّ جَلالُه الغُسْلَ لِحِكَمٍ جليلة، منها:

1) أداء العبادة لله في أحْسَن هَيْئة وأكمل طهارة.

2) نَيْل محبّة الله ورِضَاه، لقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ﴾ [البقرة/ 222]

3) التشَبُّه بالملائكة في طهارتها.

4) مُضَاعَفة الأجْر والثّواب، ومحْو الذُّنُوب والخطايا.

5) تنظيف الجَسَد من الأوْسَاخ والغُبار.

4. فرائض الغُسل:

فرائض الغسل خمسة، وهي:

1) **النيّة**؛ بأن أنْوي بالغُسْل رَفْعَ الحَدَث الأكبر مثلا..

2) **تَخْليل الشّعر**؛ بتَحْرِيكِهِ وضَمِّه حتّى يَصِل الماءُ إلى البَشَرَة.

3) **تعميم ظاهر الجَسَد بالماء.**

4) **الدَّلْكُ**؛ وهو إمْرَار اليَد على جَميع ظَاهر الجسد أثْنَاء صَبِّ الماء أو بعدَه.

5) **المُوَالاة (الفَوْر)**؛ وهي أنْ يأتي بأفعال الغُسْل كلها متوَالية في زمن متّصل.

5. مُستحبّات الغُسْل:

مستحبّات الغُسل كثيرة، نذكر منها:

1) طهارة المكان الّذي أغتسِل فيه.

2) التّسمية في أوّله.

3) البَدء بإزالة ما على الجِسْم من النّجاسات (من مخرج البول والغائط).

4) الوُضوء قَبْل الغُسل.

5) تقديم اليمين على الشِّمال.
6) البدء بغسل الأعضاء من الأعلى إلى الأسفل.
7) تقليل الماء قدر المستطاع.
8) الدّعاء بَعده كما في الوضوء.

6. كيفية الغُسل:

إذا أردْتُ أن يكون غُسْلي وِفْقَ سُنّة نبيِّنا ﷺ، فَعليَّ اتِّبَاع المراحل التّالية:

1) أنوي بقلبي رفْع الحدَث بالغُسْل.
2) أقول: «بِسْم الله».
3) أَغسل كفّيَّ ثلاثا.
4) أَغْسل عَوْرَتِي (مكانَيْ خروج النّجاسة).
5) أَتوضّأُ مثل وضوئي للصّلاة.
6) أَغْسل شَعْري وأُخلّلُه بالماء حتّى يصِل إلَى جِلْدِ الرّأس.
7) أَصُبُّ الماء على جَنْبِي الأيمن أوّلا ثمّ الأيسر ثانيًا، مع التّدليك وايصال الماء إلى جميع أعضاء الجسم بما فيها الإبطين والسُّرَّة.
8) الدّعاء كما في الوُضُوء.

ملاحظة: الغُسل الواجِبُ بهذه الكيفية يُغْني عن الوُضوء؛ فمن أراد الصّلاة بعد الاغْتِسَال مباشرة صَحَّتْ صلاتُه.

أُفكّر وأُقوّم مكتسباتي:

1. لماذا يُطْلَق على الغُسل الطّهارَة الكبرى؟
2. بيِّن: متى يكون الغُسل واجباً، ومَتَى يَكوُنُ مُسْتَحَبّاً؟
3. بيِّن في فقرة: الكيفية الصّحيحة للغُسل.

التَّيَمُّم

1. تعريف التيمّم:

أ- لغةً: هو القَصْدُ والطَّلَب؛ ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾ [البقرة/ 267]

ب- شرعا: طهارة ترابية تشتمل على مسح الوجه واليدين بنيّة.

2. مشروعيته:

أ- حُكمه: التيمّم رُخْصة لمن له عُذر شرعِيٌّ كالمريض والمسافر وفاقد الماء.

ب- أدلّة مشروعيته: ثبتَت مشروعية التيمُّم بالكتاب والسنّة.

- القُرْآن: في قول الله تعالى: ﴿فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ [النّساء/ 43]

- السُنّة: عن عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قال لرجل لم يُصَلِّ بسَبَبِ فَقْدِه الماء: ﴿عَلَيْكَ بِالصَّعِيدِ فَإِنَّهُ يَكْفِيكَ﴾. [رواه البُخاري ومُسلِم]

3. الأسباب المُبيحة للتيمّم:

يُرخَّصُ لنا التيمُّم في حالات كثيرة، منها:

1) فَقْدُ الماء: يشرع للمصلّي التيمُّمُ إذا فقد الماء، أو كان الماء بعيداً عنه، أو إذا كان معه ماءٌ لا يكفيه إلاّ للشُّرْبِ.

2) عدم القُدْرَة على اِسْتِعْمَال الماء: كالمرض أو الخَوْف من حُدُوثِهِ، لشدّة البرْد مثلا، أو الخوْف من زيادة المرض أو تأخُّر الشِّفاء منه.

4. الحِكْمَة من مَشْرُوعية التَيَمُّم:

منْ حِكَمِ الله تعالى في تشريع التيمّم:

1) التّخفيف والتّيسير على هذه الأمّة في أداء العبادات المفروضة.

2) ليجْمَعَ الله لنَا بَيْن التُّرَابِ الَّذِي هُوَ مَبْدَأُ إِيجَادِنَا وَالمَاءِ الَّذِي هُو سَبَبُ اِسْتِمْرَارِ حَيَاتِنَا.

3) لمّا عَلِمَ اللهُ من النَّفْسِ الكَسَل، والمَيْل إلى تَرْك الطَّاعَة، شرَّع لها التيمُّمَ عند فَقْدِ الماء، حتّى لا تَعْتَادَ على تَرْكِ العِبادة فيَصْعُب علَيْها العَوْدة لَهَا عند وجوده.

5. فرائض التيمّم:

1) النّيّة: عند الضّربة الأولى.

2) الصّعيد الطّاهر: وهو كلّ ما صعد على وجه الأرض من أجزائها كالتّراب، والرّمل والحجر.

3) الضّربة الأُولى: أَضَعُ كفّي على الصّعيد الطّاهر.

4) تعميم مسْح الوجه: بأن أمْسَح جميع وجهي.

5) مسْح اليدَين إلى الكُوعين: ويجب عليّ تخليل أصابعي.

6) المُوالاة (الفَوْر): فيما بين أجزاء التيمّم، وبين التيمّم وما فُعِل له من صلاة ونحوها، فإن فرَّقْتُ وطَال الزَّمن، عَليَّ إعادة التيمُّم.

6. سُنَن التيمُّم:

1) الضّربة الثّانية للْيَدَيْن؛ لما ثبتَ عن ابن عُمر رضي الله عنهما أنّه كان يقول: «التيمُّمُ ضَرْبَتان: ضَرْبَةٌ للوَجْه، وضَربَةٌ للكفّيْنِ إلى المِرفَقَيْن». [أخرجه الدار قطني والبيهقي وسَندُه صحيح].

ومَنْ اكتفى بالضّربة الأولى فقط صَحَّ تيمُّمُه وصحّت صلاتُه به.

2) تقْدِيم مسْحِ الوَجْهِ على اليَدَيْن.

3) إكمال مسح اليدين إلى المرفقين.

4) نقل أثَر الضّرب من الغبار إلى الممسوح؛ بأن لا يمسح على شيء قبل مسح الوجه واليدين.

7. مُبطِلاتُ التيمّم:

هي:

1) كل ما ينقض الوضوء والغُسل ينقض التيمّم؛ لأنّه بَدَلٌ عنهما.

2) زوال العُذر المُبيح للتيمُّم كالشِّفاء من المَرَض وَزَوَالِ البَرْد ووُجود الماء.

3) القدرة على استعمال الماء قبل الشّروع في الصّلاة.

4) الفصْل الطّويل بين التيمّم والصّلاة.

8. كيفية التيمُّم:

1) أبدأ بالنّيّة، وهي أن أقصد بقلبي أنْ أتيمّم لاستباحة الصّلاة مثلا.

2) أقول: «بسم الله الرّحمان الرّحيم».

3) أضرب بباطن الكفَّين على الصّعيد الطّاهر دُفعة واحدة.

4) أمسح وجهي وكفَّيَّ مرّة واحدة.

5) ثم أضع يَدَيَّ على الصّعيد مرّة ثانية، وأمسَح يَديّ إلى المرفقين.

أُفكّر وأُقوّم مُكتسباتي:

1. عرّف التيمّم لغة وشرعا.

2. صنّف في جدول الأفعال الآتية للتيمّم: - الصّعيد الطّاهر - الضّربة الثّانية - زوال العُذر المبيح للتيمّم - ترتيب الفرائض - الموالاة - مسح اليدين إلى المرفقين - القُدرة على استعمال الماء.

3. شدَّ انتباهَك بالمسجد زميلٌ لك في المتوسّطة يَتيمّم متتبّعا أعضاء الوضوء كلّها. بيِّن له الكيفية الصّحيحة للتيمّم (بأدب ودون أن تجرح مشاعره).

2 الصَّلاَةُ ومَكانتها التَّعبُّدية

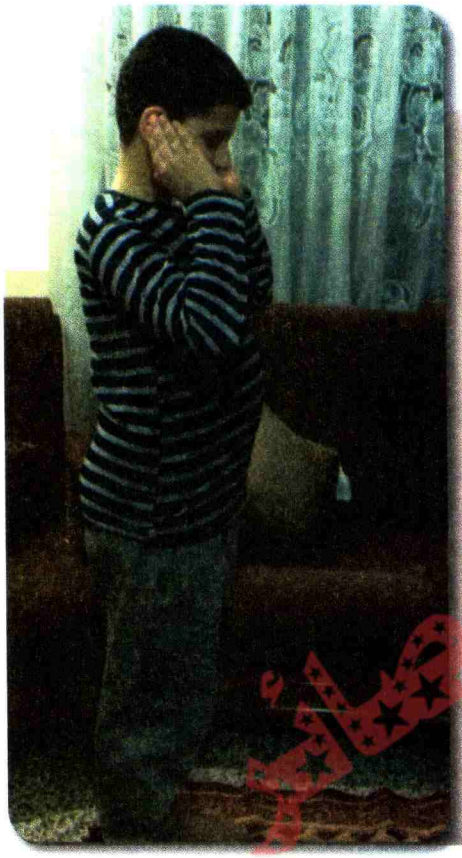

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ﴿أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَنَّ نَهرًا بِبَابِ أَحَدِكُمْ يَغْتَسِلُ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، هَلْ يَبْقَى مِنْ دَرَنِهِ شَيْءٌ؟ قَالُوا: لاَ يَبْقَى مِن دَرَنِهِ شَيْءٌ. قَالَ ﷺ: فَذَلِكَ مَثَلُ الصَّلَوَاتِ الخَمْسِ يَمْحُو اللهُ بِهِنَّ الخَطَايَا﴾. [أخرجه البخاري]

- فما حقيقة الصّلاة؟ وما منزلتُها وأهمّيتها في الإسْلام؟
- ما أحكامها؟ وما هي آثارها الرّوحية والتربويّة والاجتماعية...؟

1. تعريف الصّلاة:

أ- في اللّغة: معناها الدّعاء؛ ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّ صَلَوٰتَكَ سَكَنٌ لَّهُمْ ۗ﴾ [التّوبة/ 103] أي: أُدْعُ لهُم.

ب- في الاصْطِلاح: هي عبادة ذات أقوال وأفعال مخصوصة، مُفْتَتَحة بالتّكبير ومختتمة بالتّسليم.

2. مشروعيتها:

أ- حُكمُها: الصَّلاة واجبَة على كلِّ مُسْلِم بالغ عاقل.

ب- أدلّتُها: نذكر منها:

۞ قوله تعالى: ﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾ [البقرة/ 43]

۞ قوله ﷺ: «بُنِيَ الإسْلامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةُ أنْ لاَ إله إلاّ الله وأنّ محمّدا رَسُول الله، وإقَام الصَّلاة، وإيتَاء الزَّكاة، وصِيَام رَمَضَان، وَحَجِّ البَيْتِ لِمن اِسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً». [متّفق عليه]

ج- الحِكْمَة منْها:

للصَّلاة آثار وفوائد عديدة، منها:

1) الصّلاة تربط العبد بربّه، وتمنحه الطّمأنينة والسَّكِينة وتُبعده عن الغَفْلة.

2) تنهى عن الفحشاء والمنكر؛ لقوله تعالى: ﴿ وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ۖ إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ ﴾ [العنكبوت/ 45]

3) هي طريق الفَوْز وتكفير الذُّنوب.

4) المُحافظة على الصّلوات تُعَوِّد المسلمَ على الطّاعة والنّظام وحُسن المَنْظر ونظافة الجسم.

5) تربّي المسلم على احترام الوقت وتقدير قيمته.

3. مكانة الصَلاة في الإسلام:

الصّلاة لها مكانةٌ عظيمة في الإسلام، ويظهر ذلك من خلال ما يلي:

1) كلُّ الأحكام الشّرعية في الإسلام تلقّاها الرّسول ﷺ من الله سُبحانه وتعالى عن طريق جبريل عليه السلام ما عدا الصّلاة، فهي العبادة الوحيدة التي فرضها الله وأبلغها لرسوله الكريم ﷺ مباشرة بغير واسطة، لَيْلَةَ الإسْرَاء والمِعْرَاج؛ لِـما لها مِنْ أهَمّية في حياة الفَرْد والمُجْتمع.

2) الصّلاة عِمَادُ الدِّين؛ لحديث معاذ بن جبل رضي الله عنه أنّ النّبي ﷺ قال: ﴿رأسُ الأَمْرِ الإسْلام، وعَمُودُهُ الصَّلاةُ، وذُرْوَة سَنَامِه الجِهَاد﴾. [رواه الترمذي]

3) الصّلاة أفضل الأعمال بعد الشّهادتين، لحديث عبدِ الله بنِ مَسْعود رضي الله عنه قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ أيُّ الأعمال أفضل؟ قال: ﴿الصّلاةُ لوقْتِها...﴾. [متّفق عليه]

4) أوّل ما يُحاسَب عليه العبْدُ من عَمَلِه صَلاتُه؛ فعَن أَنَس بْنِ مَالك رَضِي الله عنه عن النّبي ﷺ قال: ﴿أوّل ما يُحَاسَبُ بِهِ العَبْدُ يَوْمَ القِيَامَةِ الصَّلاَةُ، فَإِنْ صَلحَتْ صَلح سَائِرُ عَمَلِه، وإنْ فَسَدَتْ فَسَدَ سَائِرُ عَمَلِه﴾. [رواه الطبراني]

5) هي الرُّكْنُ الوَحِيد الذي يُؤَدِّيه المُسْلم في كُلِّ أَحْوَالِه، وَلَمْ يُرَخّصْ لِـمَريض ولا خَائف ولا مُسافر تركُها، بَلْ شُرِّعَتْ كَيْفِيَةٌ تُرَاعِي هَذه الأحْوال والظروف المُخْتَلِفة.

6) هي آخر ما أوصى به النّبي ﷺ وهو على فراش المَوْت، تَأْكيدًا منْه على ضرورة المحافظة عليها، إذْ قال: ﴿الصَّلاة الصَّلاة﴾. [رواه أحمد]

4. أحكام الصّلاة:

أ- شروط الصّلاة: نَذْكُرُ مِنْها:

1) الإسلام

2) العقل

3) البلوغ: لقوله ﷺ: ﴿رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثلاث: عن الصَّبِي حَتَّى يَبْلُغَ، وَعَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الْمَجْنُونِ حَتَّى يُفِيقَ﴾ [أخرجه أحمد]. ولكنّ الصّغير يُؤمَر بالصَّلاةِ سوَاء كان ذكراً أو أنثى، تعويداً له بِمُجَرَّدِ أنْ يَبلغ سَبْعَ سِنين.

4) الطّهارة من الحدَثَيْن الأكبر والأصْغر.

5) دخول وقت الصّلاة.

6) سَتْر العَوْرَة .

7) الطّهارة من الخَبَث.

8) استقبال القِبلة؛ لقول الله تعالى: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ .[البقرة/ 144]

ب- فرائضها (أركانها):

1) النّيّة

2) تكبيرة الإحرام

3) القيام لتكبيرة الإحرام

4) قراءة الفاتحة

5) القيام لقراءة الفاتحة

6) الرّكوع

7) الرّفع من الرُّكوع

8) السّجود

9) الجلوس بين السّجدتين

10) السّلام

11) الجلوس للسّلام

12) الاعتدال

13) الطّمأنينة

14) ترتيب الأركان

ج- سُنَنُها:

1) قراءة السّورة بعد الفاتحة
2) السِّرُّ في موضعه
3) الجهر في موضعه
4) كلُّ التكبيرات عدَا تكبيرة الإحرام
5) قول: (سمع الله لمن حمده)، وردُّ المأموم: (ربّنا ولك الحمد)
6) التشهّد الأوّل والجلوس له
7) التشهّد الثّاني والجلوس له

د - مبطلاتها:

هي الأفعال والأقوال التي تُفْسِد الصّلاة وتوجب إعادتها؛ ومنها:

1) تعمُّد ترك ركن من أركانها (مثل ترك الرّكوع)
2) تعمّد زيادة ركن من أركانها
3) تعمّد الكلام الخارج عن الصلاة
4) تعمُّد كَشف العَوْرَة
5) حدوث ناقض من نواقض الوضوء.

تصوير البصائر

5. الصّلوات المكتوبة:

الصّلوات المكتوبة (المفروضة) خمس، وقد دلّ عليها حديث طلحة بن عبيد الله -رضي الله عنه- أنّ أعرابياً قال: يا رسول الله، ماذا فرض الله عليَّ من الصّلاة؟ قال: «خَمسُ صلوات في اليوم واللّيلة». فقال: هل عليَّ غيرُهنّ؟ قال: «لا، إلاّ أنْ تَطَوَّع». [رواه البخاري]

جدول الصّلوات المكتوبة:

لكلّ صلاة من الصّلوات الخَمْس المَفْروضة عَدَدٌ مُعَيَّن من الرَّكَعات، وطريقة مُعَيَّنة لقراءة القرآن فيها، وذلك حسْب الجدول التّالي:

	الصّلاة	عدد ركعاتها	القراءة فيها
1	الصّبح	ركعتان	قراءة الفاتحة والسّورة جهرا
2	الظّهر	أربع ركعات	ركعتان بالفاتحة والسّورة سرّا، والركعتان المتبقّيتان بالفاتحة فقط سرّا
3	العصر	أربع ركعات	ركعتان بالفاتحة والسّورة سرّا، والركعتان المتبقّيتان بالفاتحة فقط سرّا
4	المغرب	ثلاث ركعات	ركعتان بالفاتحة والسّورة جهرا، والرّكعة الأخيرة بالفاتحة سرّا
5	العشاء	أربع ركعات	ركعتان بالفاتحة والسّورة جهرا، وركعتان بالفاتحة فقط سرّا

6. من آثار الصّلاة في تهذيب سلوكي:

1) تُربّي لساني على قوْل الخير والصّدق والتأدُّب مع النّاس، قال تعالى: ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ [البقرة/ 83]

2) تُربّيني على فعل الخير والفضائل، قال تعالى: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾ [الأنبياء/ 73]

3) تُربّي في نفسي الرغبة في التوبة والإقبال على الصّلاح والاستقامة.

4) تُربّيني على احترام الوقت وتقدير قيمته، قال تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾ [النّساء/ 103]

5) تُربّيني على عفّة النّفس وغضّ البصر واجتناب الفواحش والمنكرات، لقوله تعالى: ﴿وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ﴾ [العنكبوت/ 45]

4. كيفية الصَلاة:

- بعد النّيّة أتوجّه ببدني إلى القِبْلة وأقول بصوت مسموع: «الله أكبر» رافعا يَديَّ إلى المِنْكَبَيْن (الكتفين)

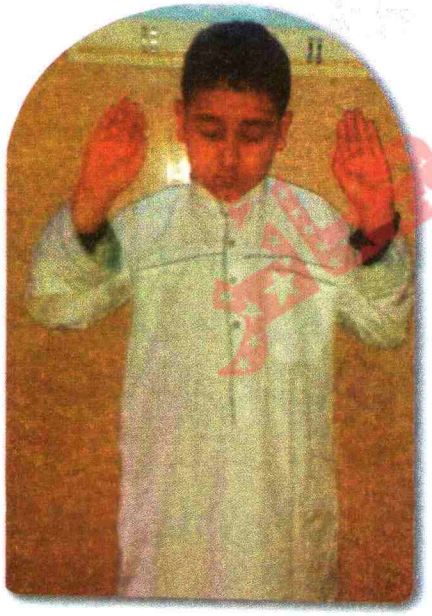

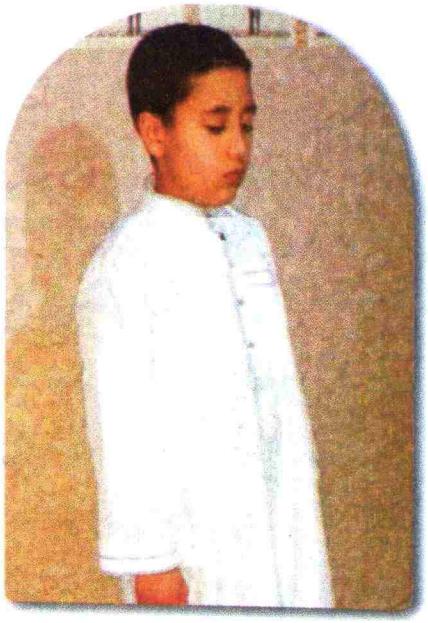

- أقرأُ الفاتحة ثمّ سورةً دون بسملة بينهما.

- أَهْوِي للرّكوع قائلاً: «اللهُ أكْبَر».
وعند الاستواء راكعاً أقول: «سُبحان الله العظيم وبحَمْدِه»، ثلاث مرّات

وأنا قائم أقول: «سَمِع الله لمن حمِدَه»، وعندما أعتدل قائما أقول: «ربّنا ولك الحَمد»

-أكبّر وأسجد وأقول: «سبحان ربِّيَ الأعْلى وبحمده» ثلاثا.

-أَرفَعُ من السُّجود وأَسْتَوي قاعِدًا، ثُمّ أَسْجُدُ ثانِيًا

- بَعْدَ الرَّفْعِ مِن السُّجُود الثَّاني أقول وأنا بصدد الوقوف : «الله أكبر».

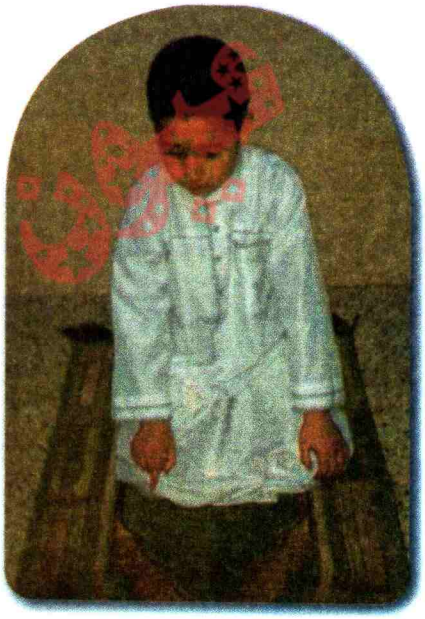

- بعد الإتيان بالسُجُود الثاني من الرّكعة الثّانية أَجْلِسُ للتشهُّد فأقول: «التحيّات لله، الزكيّات لله، الطيّبات الصّلوات لله، السّلام عليك أيُّها النّبيُّ ورحمة الله وبركاته، السّلام علينا وعلى عبادِ الله الصّالحين. أشهد أنْ لا إله إلاّ الله وحدَه لا شريك له وأشْهَد أنَّ محمّدا عبدُه ورسولُه».

- أقوم من التشهُّد وعند الاستواء قائما أقول: «الله أكبر»

- آتِي ببقية الرّكعات كما في الرّكعتين الأَوَلَيَيْن.

- عند التشهُّد الأخير: أقول التشهّد الأوّل ثُمَّ أُضيف لَهُ الصّلاة الإبراهيمية وهي: «اللهمَّ صلِّ على محمّد و على آل محمّد كما صلّيت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، وبارك على محمّد وعلى آل محمّد كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، في العالَمِين إنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيد».

- بعد التشهُّدِ أُطلِق السّلام بأنْ أقول: «السّلام عليكم» مرّة واحدة عن يميني إن صلّيْتُ مُنفردًا.

وإن كنتُ مأمُومًا (وَرَاء إمَام) فأُسَلِّم مرّتين: مرّة عن يميني ومرّة عن يساري.

أُفكّر وأُقوّم مكتسباتي:

1) أُذكر أدلّةً من القرآن الكريم والسُّنّة النبويّة تُبيّن وجوب الصّلاة.

2) شُرّعت الصّلاةُ لِحِكَم وفوائدَ عديدة، أُذكر بعضها.

3) عن عبدِ الله بنِ مَسْعود رضي الله عنه قال: سألتُ رسولَ الله ﷺ: ﴿أيُّ الأعمال أفضل؟ قال: الصّلاةُ لوقْتِها...﴾. متفق عليه

- بيِّن من خلال الحديث مكانة الصّلاة في الإسلام.

4) قَدِّم أحكام الصّلاة «شروطها، فرائضها، سننها،...» على شكل جدارية تُعلَّق بمكتبة مؤسّستكم.

5) «صلاتي حياتي» أُكتب فقرةً تحت هذا العنوان، مبيّنا فيها أثر الصّلاة في تهذيب سلوكك.

السّدل

القبض

إضافة لمعلوماتي

السّدل والقبض

كُلُّ مَنْ أسْدَل في الصّلاة فقد أصَاب، ومَنْ جعل يُمْنَاه على يُسْرَاه أصابَ كذلك، ولا يَنْبَغِي أنْ يُشَنِّعَ في هَذا أحدٌ على أَحَدٍ، فهذا الإمَام الحَافِظ إبْنُ عَبْدِ البَرِّ رَحِمَه الله في كتابه «**الكافي في فقه أهل المدينة**» يقول: «وَوَضْعُ اليُمْنَى مِنْهُما على اليُسْرى أو إرسالُهُما كُلُّ ذلك سُنَّةٌ في الصّلاة».

3 فضل صلاة الجَماعة والجُمُعة

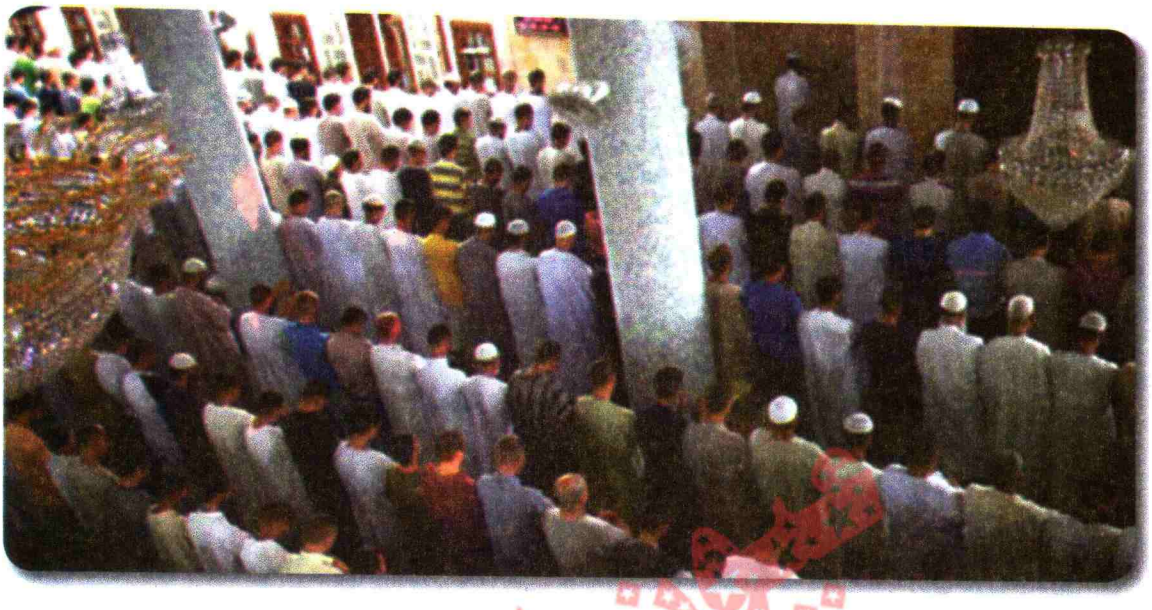

يوم الجمعة هو خير يوم طلعت فيه الشّمس، لأنّ فيه خُلِق آدم عليه السّلام، وفيه أُدْخِل الجنّة، وفيه أُخْرِج منها، ولا تقوم السّاعة إلاّ في يوم الجمعة، لذلك حثّ الإسلام على أداء صلاة الجمعة، وأوجب صلاة الجماعة، لِمَا تُحقِّقانِه من مقاصدَ عظيمة، وغايات نبيلة.

- لماذا يحرص الإسلام على صلاة الجماعة في المسجد؟
- ما حكم صلاة الجماعة؟
- كيف تُصلَّى صلاة الظهر من يوم الجمعة؟ وما حكمها؟

أوّلا- صلاة الجَماعة

1. تعريف صلاة الجماعة:

صلاة الجماعة هي الصّلاة التي يؤدّيها المسلم مع جماعة أقلّها اثنان، في أيّ مكان تَصحّ فيه الصّلاة.

2. حكم صلاة الجماعة:

صلاة الجماعة سُنّة مؤكّدة في الصّلوات الخمس وواجبةٌ في الجُمُعة، بدليل القرآن والسُّنّة:

أ- القرآن: قال تعالى: ﴿ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُوا۟ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ ﴾. [البقرة/ 43]

أمرَ اللهُ تعالى في هذهِ الآيةِ الكريمةِ بالرّكوعِ معَ الرّاكعينَ، والمرادُ بهِ الصّلاةُ معَ الجماعةِ.

ب- السُّنّة: لما ثبتَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: ﴿أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ أَعْمَى، فَقَالَ: يَا رَسُولَ الله، إِنَّهُ لَيْسَ لِي قَائِدٌ يَقُودُنِي إِلَى الْمَسْجِدِ. فَسَأَلَ رَسُولَ الله أَنْ يُرَخِّصَ لَهُ فَيُصَلِّيَ فِي بَيْتِهِ. فَرَخَّصَ لَهُ، فَلَمَّا وَلَّى دَعَاهُ، فَقَالَ: هَلْ تَسْمَعُ النِّدَاءَ بِالصَّلاة؟ قَالَ نَعَمْ. قَالَ: فَأَجِبْ﴾. [رواه مُسْلم]

فسَماعُهُ لِلأَذَان الَّذِي كَانَ دُونَ مُكَبِّرِ الصَّوْت آنَذَاك يَدُلُّ عَلى قُرْبِ مَسْكَنِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ، مَا يُسْتَفَادُ مِنْهُ قُدْرَتُهُ عَلَى الإِسْتِغْنَاءِ عَنْ مَنْ يَقُودُهُ، فَزَالَ عَنْهُ العُذْرُ حِينَئِذٍ، لِذَلِكَ أَمَرَهُ الرَّسُولُ ﷺ بالحُضُور.

3. فضل صلاة الجماعة والحِكمة من مشروعيتها:

في اجتماعِ المسلمينَ لصلاةِ الجماعةِ خمسَ مراتٍ في اليومِ واللّيلةِ فوائدُ وحكمٌ عظيمةٌ، منها:

- اجتماع المسلمين وتعارفهم وتآلف قلوبهم وإذابة الفوارق الاجتماعية بينهم.
- صلاة الجماعة أفضل في الأجر من صلاة المنفرد بسبع وعشرين درجة، ويُدرَك فضل الجماعة بإدراك ركعة مع الإمام. لحديث عبدِ اللهّ بْن عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُما أنَّ رَسُولَ اللهَّ ﷺ قَالَ: ﴿صَلاةُ الْجَمَاعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلاةِ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً﴾. [رواه البخاري]
- إظهارُ عزِّ المسلمينَ، باجتماعهمْ، وتوحُّدهمْ خلفَ إمامٍ واحدٍ.
- فيها تعليمٌ للجاهل، وتعويد المسلم على التمسّك بالصّلاة والمسارعة إلى الخيْرات.
- تُغفَر الذُّنوب مِصداقًا لقوله ﷺ: ﴿مَن تَوَضّأ فأَسْبَغ الوُضوء، ثمّ مَشى إلى صلاةٍ مكتوبة فصلاّها مع الإمام غُفِرَ له ذنبه﴾. [رواه ابن خزيمة وصحّحه الألباني].

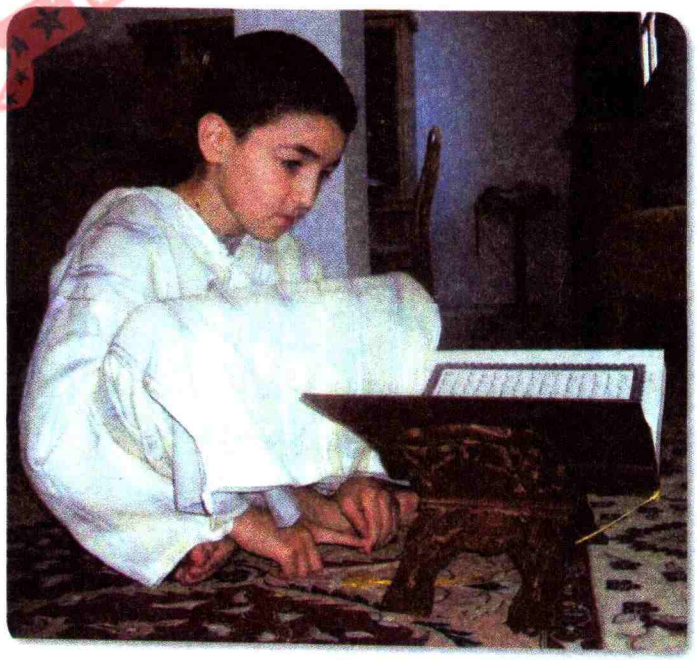

أُفكر وأُقوّم مكتسباتي:

1. عن عبدِ الله بْن عُمَرَ رَضِيَ الله عَنْهُما أنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: ﴿صَلاةُ الْجَماعَةِ أَفْضَلُ مِنْ صَلاةِ الْفَذِّ بِسَبْعٍ وَعِشْرِينَ دَرَجَةً﴾. [رواه البخاري]

- تأمَّل الحديث الشّريف واستخرج فضائل وحِكم صلاة الجماعة.

2. بِمَ تُدْرَكُ صلاةُ الجماعة؟ دلِّلْ على ما تقول.

3. عرَفْتَ أنَّ أحد زملائك في المؤسّسة لا يصلِّي في مسجد الحيّ جماعةً. فما دورُك تجاهه؟ وما الحُلول التي تتوقّع أنْ تكون مفيدةً لأدائه الصّلاة جماعةً بالمسجد؟

4. صلاة الجماعة سُنّةٌ مؤكّدة في حقّ الرّجل، فما حكمها في حقّ المرأة؟

ثانيا- صَلاَةُ الجُمُعَة

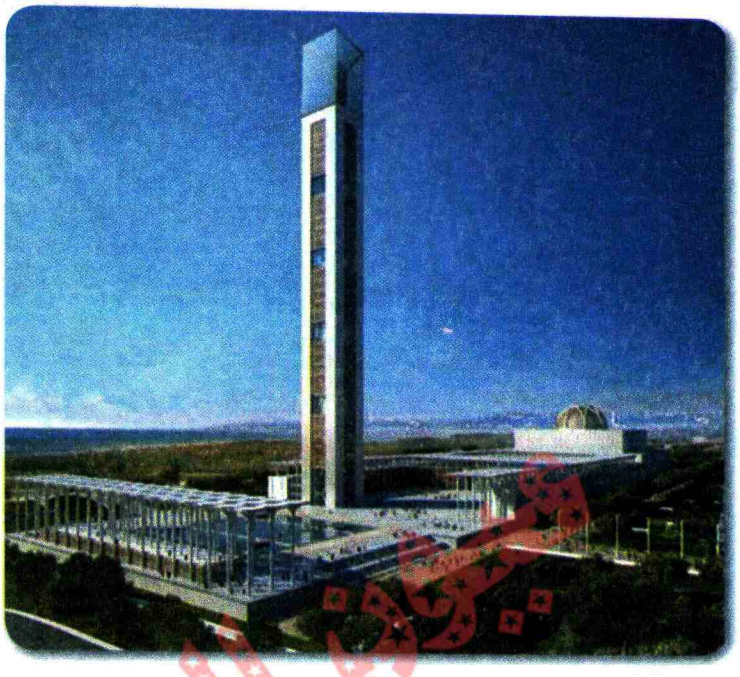

1. تعريفُ صَلاةِ الجُمُعَة:

صلاة الجُمعة هي صلاة تؤدّى جماعةً بدَلاً عن صلاة الظهر يوْمَ الجُمعة، وهي ركعتان جَهْرِيتَان، بفاتحة الكتاب وما تيسّر من القرآن، بعد خُطْبَتَيْن.

2. حكم صلاة الجمعة:

صلاة الجمعة فرضٌ على كلِّ مَنْ تَتوفَّرُ فيه شروطُها.

قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾. [الجمعة/ 9]

3. فضل الجُمعة والحِكْمَة مِن تَشْرِيعِها:

1) يوم الجمعة أفضل أيام الأسبوع، لقوله ﷺ: ﴿إِنَّ مِنْ أَفْضَلِ أَيَّامِكُم يَوْمُ الجُمُعة﴾. [رواه أحمد]

2) شُرِّع الاِجْتماع في يوم الجُمُعة على صلاة الجُمعة، لِمَا تَتَضَمَّنُه الخُطْبَةُ من تَذْكير النّاسِ، وتَعْليمِهم أمورَ دِينهم، ولذلك كان النّبيُّ ﷺ يقرأ في الجُمَعِ بالسُّوَر الّتي فيها تذكير بالآخِرَة، ليكون المُسْلم مُتيقِّظاً مُستعدّاً لما أمامه.

3) إذا كان المُسلم يُذكَّر كلَّ جُمُعة بأحكام تهمُّه ارتفع عنه الجهل.

4) إذا كان يُذكَّر كلَّ جُمعة بالجَزاء والحِساب والقيامة ارتفعت عنْه الغَفلة.

5) كما أنّ في الاجتماع لصَلاة الجمُعة إظهارٌ للوِحدة والتماسك بين المسلمين.

4. شروط صلاة الجمعة:

ومنها:

1) البلوغ ؛ بأن يبلغ سنّ التكليف

2) العقل

3) الذّكورة

4) الإقامة ببلدة الجُمعة (عدم السّفر)

5) الإمام

6) الخطبتان

7) المسجد

8) حضور اثني عشر رجلا

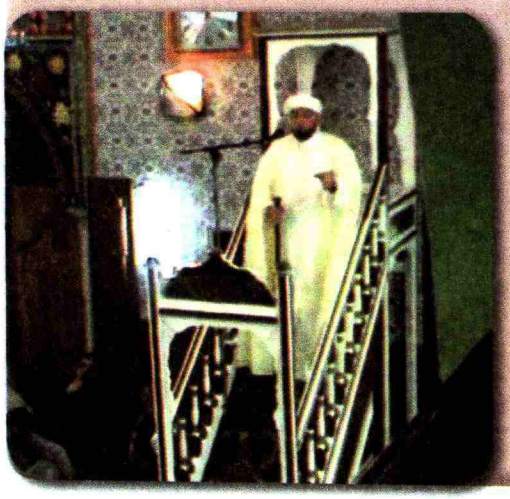

5. من آداب الجمعة:

1) الغُسل وتحسين الهيئة والتطيّب وتقليم الأظافر.

2) تجنّب مُسبِّبات الرّوائح الكريهة كأكل الثُّوم والبَصَل..

3) اِسْتِعْمال السّواك.

6. ما يجب تجنّبه في الجمعة:

1) ترك كلّ ما يشغل عن أداء فريضة صلاة الجمعة بمجرّد سَماع الأَذان؛ لقوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿9﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُواْ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُواْ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿10﴾ ﴾. [الجمعة]

2) تخطّي رقاب النّاس في المسجد؛ لحديث عَبْدِ اللهِ بْنِ بُسْرٍ رضي الله عنه قال: جَاءَ رَجُلٌ يَتَخَطَّى رِقَابَ النَّاسِ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَخْطُبُ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ﷺ: (اجْلِسْ، فَقَدْ آذَيْتَ). [رواه أبو داود]

7. كيفية صلاة الجمعة:

صَلاَةُ الجُمُعة رَكْعَتَان يؤدِّيها الإمام جَهْرًا في جماعة من المصلِّين لا تَقِلُّ عن اثني عشر (12) رجلا، بعد خُطْبَتَيْن، ويكون وقتُها هو وقْتُ صَلاةِ الظُّهْرِ.

وهي فَرْضٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ إلاّ المريض والمرْأة والمسَافِر والصَّبِيّ.

أُفكّر وأُقوّم مكتسباتي:

1. عَرَفتَ الأحكام المتعلّقة بصلاة الجمعة، فما هي المخالَفات التي تلاحظ أنّ بعض المُصلّين يرتكبونها أثناء أدائهم صلاة الجمعة؟
2. دلّل على وجوب صلاة الجمعة على المسلمين من القرآن الكريم؟
3. أُذكر ما هو فضل يوم الجمعة؟
4. صنّف في مثل هذا الجدول على كُرّاسك، ما يستحبُّ فِعلُه يوم الجمعة وما ينهى عنه: الاغتسال والتطيّب - أكل الثّوم والبصل - الذّهاب مبكّرا إلى المسجد يوم الجمعة - تخطّي رقاب النّاس.

مستحبّات صلاة الجمعة	منهيّات صلاة الجمعة

نموذج البصائر

مسابقة فُرسان المَيْدان

قانون المسابقة :

المادة الأولى: تنظّم المسابقة على مستوى الصفّ خلال حصّة التقويم والمعالجة.

المادة الثانية: المسابقة مفتوحة لجميع تلاميذ القسم دون استثناء.

المادة الثالثة: يوزّع المتعلِّمون على أربعة أفواج متوازنة.

المادة الرابعة: تتمّ المسابقة في دورتين؛ الأولى بين أربعة أفواج، يتأهّل منهما فوجان؛ والثانية فاصلة بين الفوجين الفائزين.

المادة الخامسة: تقدّر المدّة الزمنيّة لكلّ دورة بعشر (10) دقائق.

المادة السّادسة: لا يُسمح باستعمال الكتاب أو الكرّاس للإجابة على أسئلة المسابقة.

المادة السّابعة: يتوّج الفوج الفائز بلقب «فارس ميدان العبادات» مع جوائز من تقدير الأستاذ.

المادة الثّامنة: يمكن للأفواج الفائزة من الأقسام أنْ تتبارى في دورة ما بين الأقسام في نشاط لا صَفّي.

المادة التاسعة: يمكن تعديل قوانين المُسابقة حسْب الظّروف.

أسئلة المسابقة

الرقم	أسئلة الدور الأول
01	عرّف الطهارة لغة وشرعا
02	ماذا يقصد بالطهارة الحسّية؟ وما أقسامها؟
03	اذكر أدلّة مشروعية الطّهارة.
04	متى يكون الوُضوء واجبا؟ ومتى يكون مستحبا؟
05	عدّد فرائض الوُضوء
06	ما الحكمة من مشروعية الوُضوء؟
07	هل غُسل الجنابة يُغني عن الوُضوء للصّلاة؟
08	متى نلجأُ إلى التيمم؟ وما دليلكم؟
09	هل يصحّ التيمم على جدار المسجد المزيّن بالخَزَف؟ ولماذا؟
10	اذكر مبطلات التيمّم.

الرقم	أسئلة الدور الثاني
01	عرّف الصّلاة لغة وشرعا.
02	هات دليلا من السُّنة على مشروعية الصّلاة.
03	للصّلاة آثار وفوائد عديدة، أُذكرها.
04	ما هي الأمور التي تدلُّ على مكانة الصّلاة؟
05	اذكر فرائض الصّلاة.
06	ما حكم الصّلاة التي تُرك فيها ركنٌ عمْدا؟
07	كيف تؤثِّر الصّلاة على سُلوكي إيجابياً؟
08	ما حكم صلاة الجمعة؟ مع الدّليل الشّرعي

الأخْلاق والآداب الإسْلاميّة

- الصِّدْق
- الأَمَانَة
- عَلاقَةُ المُسْلِمِ بِأَخِيهِ المُسْلِم

1 الصِّدْق

الصِّدْقُ أَسَاسٌ لِلْكَثِيرِ مِن الأَخْلاَقِ الفَاضِلَة، فَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ الإِنْسانُ مُسْتَقِيمًا إِنْ لَمْ يَكُنْ صَادِقاً، وَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ وَفِيًّا بِالعَهْدِ إِنْ لَمْ يَكُنْ صَاحِبَ لِسَانٍ صَادِقٍ، لِأَنَّ الكَاذِبَ لاَ يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ مَوْضِعَ ثِقَةِ النّاس؛ فَالصِّدْقُ مَنْجَاةٌ وَالكَذِبُ خَيْبَةٌ وَخُسْرَان.

- فَمَا هِي أَهَمِّيَةُ الصِّدْقِ وَثَمَرَتُهُ فِي حَيَاتِي؟
- وَمَا هِي عَوَاقِبُ الكَذِبِ وَعَدَمِ الْتِزَامِي بِالصِّدْقِ؟

1. تعريف الصِّدق:

الصّدق هو الإخبار المُوافق للواقع؛ وعَكسُه الكذبُ الذي هو الإخبار عن الشّيء خلاف ما هو عليه.

2. حكم الصّدق:

الصّدق واجبٌ على كل مسلم، لأنّ الله أمرنا به فقال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴾ [التوبة/ 119] أمّا الكَذب فلا يجوز لاَ في جِدٍّ ولا هَزْلٍ.

3. أنواع الصّدق:

المسلم صادق مع الله وصادق مع النّاس وصادق مع نفسه.

۞ **الصِّدق مع الله:** بإخلاص الأعمال كلّها لله، فلا يكون فيها رياءٌ، فمن عمل عملا لم يَصْدُق فيه النيّة لله لم يَتقبّلِ الله مِنْه عملَه.

۞ **الصِّدق مع النّاس:** فالمسلم لا يكذب في حديثه مع الآخرين، لأنّه يعلم أنّ الصِّدق طريق النّجاة، وقد ثَبَتَ أنَّ النبيّ ﷺ قال: ﴿آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ﴾. [مُتّفق علَيْه]

۞ **الصِّدق مع النّفس:** فالمسلم لا يخدَع نفسه، ويعترف دائما بعيُوبه وأخطائه مع نفسه ويُصحّحها، لما رواه الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: حفظتُ من رسول الله ﷺ: ﴿دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لَا يَرِيبُكَ، فَإِنَّ الصِّدْقَ طُمَأْنِينَةٌ، وَإِنَّ الْكَذِبَ رِيبَةٌ﴾. [رواه أحمد وابن حبّان وصحّحه الألباني]

4. أهمية الصّدق:

الصِّدق خُلُقٌ رفيع لا يتّصفُ به إلاّ أفاضلُ النّاس، لذلك أوصانا سيّدُنا رسول الله ﷺ به، فقال: ﴿عَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ، فَإِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ، وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقاً، وَإِيَّاكُم وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّاباً﴾.

[رواه البخاري ومسلم]

5. ثمرات اتّصافي بالصِّدق:

1) الصِّدْقُ يَهْدِينِي إلى البِرِّ، والبِرُّ يَهْدِينِي إلى الجَنَّة.

2) إذا الْتَزَمْتُ بالصِّدْقِ سَأَكُونُ مَحْبُوبًا عِنْدَ الله وَعِنْدَ النَّاس.

3) الصِّدق يُكْسِبُنِي عِزَّة النَّفْسِ، وَيَجْعَلُنِي أَشْعُرُ بِالطُّمَأْنِينَةِ وَالرَّاحَة.

6. سلوكاتٌ يَنبَغي عَليَّ الابتِعاد عَنْها:

1ـ **الكذب على الله تعالى**: مثل أنْ أتكلّم في دين الله بغير علم؛ لقوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾. [يونس/ 69]

2ـ **الكذب على الرَّسُولِ ﷺ**: قال ﷺ: ﴿إِنَّ كَذِباً عليَّ ليسَ ككَذِبٍ على أحد، فمن كذَبَ عليَّ مُتعمّداً فَلْيتبوَّأ مقعدَه من النّار﴾. [رواه البُخاري ومسلم]

3ـ **شهادة الزُّور**: وهي الشَّهادة بالكَذِب. قال تعالى: ﴿ فَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلرِّجْسَ مِنَ ٱلْأَوْثَٰنِ وَٱجْتَنِبُوا۟ قَوْلَ ٱلزُّورِ ﴾. [الحج/ 30]

4ـ **اليمين الغَمُوس**: وهي أنْ أحْلِف على شَيْء أنّه حصل أو لم يحصل وأنا كاذب في ذلك، فإنّها ستغمِسُني في النّار، لِما ثبَت عن أبي أمامة البَلوي رضي الله عنه أنّ رسُول الله ﷺ قال: ﴿مَنِ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ، وَأَوْجَبَ لَهُ النَّارَ. قالوا: فَإِنْ كَانَ شَيْئًا يَسِيرًا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: وَإِنْ قَضِيبًا مِنْ أَرَاكٍ. قال ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ﴾. [رواه مالك في الموطأ]

لِسَانُكَ حِصَانُكَ إِنْ صُنْتَهُ صَانَكَ وَإِنْ أَهَنْتَهُ أَهَانَكَ

أُفكّر وأُقوّم مكتسباتي:

1. ما هي علاماتُ النِّفَاق؟
2. ما هو فَضْلُ الصِّدق وضَرَرُ الكَذِب؟
3. ما هو البِرُّ؟ والفُجُور؟
4. تصوّرْ أنّكَ رَجُلَ إعلام وعُرِض عليْك خَبَرٌ لتَنشُرَهُ وأنْتَ لاَ تَعْلَم مَصْدَرَه، كيف تتصرّف؟ ولماذا؟
5. قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: ﴿ألا أنبِّئكم بأكبرِ الكبائرِ؟ قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ الله، قالَ: الإشراكُ بالله، وعقوقُ الوالدينِ -وكانَ متّكِئًا فجلسَ فقالَ-: ألا وقولُ الزُّورِ وشَهادةُ الزُّورِ، ألا وقولُ الزُّورِ وشَهادَةُ الزُّورِ. فما زالَ يقولُها، حتَّى قلتُ: لاَ يَسْكُت﴾. [رواه البخاري]

- لماذا تغيَّرَ خِطَابُ رَسُولِ الله ﷺ حينما تحدَّث عن شَهَادَة الزُّورِ؟

2 الأمَانَة

قامت قريش بإعادة بناء الكعبة بعد التصدّعات التي أصابتها بفعل الأمطار الغزيرة، ولما بلغ البنيان موضع الحجر الأسود اختلفوا فيمن ينال شرف وضعه في مكانه، فعرض عليهم أحدُهم أنْ يحتكِمُوا إلى أوّل داخِلٍ عليهم من باب المسجد، وشاء الله أنْ يكون هذا الدّاخل هو سيِّدُنا رسول الله ﷺ. فلما رأوه هتفوا: ﴿**هذا الأمينُ، رَضيناه، هذا محمّد**﴾.

- بماذا نَالَ النَّبيُّ ﷺ صِفَةَ الأَمِين؟ وكَيْفَ أَقْتَدِي بِهِ فأكون أمينًا؟

1. تعريف الأمانة:

هي الوفاء بتعهّدات المسلم والتزامه تجاه ربِّه وتجاه النّاس بأداء الحقوق وحِفْظِها.

2. حُكمها:

يأمرُنا الله سبحانه وتعالى بحفظ الأمانة وينهانا عن خيانتها؛ فيقول: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُكُمۡ أَن تُؤَدُّواْ ٱلۡأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهۡلِهَا ﴾. [النّساء/ 58]

كما أنّ خيانة الأمانة من علامات النّفاق، لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ الله عَنْهُ: ﴿آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا أُؤْتُمِنَ خَانَ﴾. [مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ].

كما جعل الرّسول ﷺ الأمانَة دليلاً على إيمان المرْءِ وَحُسْنِ خُلُقِهِ، حَيْثُ قَالَ: ﴿لاَ إِيمَانَ لِمَنْ لاَ أَمَانَةَ لَهُ، وَلاَ دِينَ لِمَنْ لاَ عَهْدَ لَهُ﴾. [رواه أحمد]

3. أنواع الأمانة:

للأمانة أنواع كثيرة، منها:

1) **الأمانة في العِبادة:** بأن ألتزم وأؤدّي الفرائض التي افترضها الله عليّ على أتمّ وجه، قاصداً بها وجهَ الله تعالى.

2) **أمانة الوَطن:** الوطن أمانةٌ ومسؤوليةٌ في عنُقِ جَميعِ أَبْنَائه، فَلْيَكُنْ حُبِّي لِوَطَنِي ممارسةً فاعلةً، لا مُجَرَّدَ شِعَارَاتٍ وعِبَارَاتٍ فَارِغَة.

3) **الأمانة في حِفظ الجوارح:** عليّ أن أعلم أنّ جَوَارِحي مثل حَوَاسِيَ الخَمْس كلُّها أمَانَاتٌ، يَجِبُ أَنْ أُحَافِظَ عَلَيْهَا، ولاَ أَسْتَعْمِلهَا فِيمَا يُغْضِبُ الله.

4) **الأمانة في الودائع:** بحفظ الودائع وأدائها لأصحابها عندما يطلبونها كما هي.

5) **الأمانة في العمل:** بأنْ أُؤدّي ما عليّ على أكمل وجه، فالعامل والتلميذ وربُّ الأسرة.. كلُّهم مطالبون بأن يُتْقِنوا أعمالهم بإخلاص، مُبْتَعِدين عَن مختلف أساليب الغِشّ في معاملاتهم.. لذلك عليَّ أنْ أَعْتَمِدَ عَلَى نَفْسِي فِي الاِمْتِحَانَاتِ وَلاَ أَغُشُّ.

6) **الأمانة في البَيْع والشّراء:** المسلِمُ لا يغِشُّ أحدًا، ولا يغدر ولا يخون، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَة رضي الله عنه؛ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ مَرَّ بِرَجُلٍ يَبِيعُ طَعَامًا فَأَعْجَبَهُ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهِ، فَإِذَا هُوَ طَعَامٌ مَبْلُولٌ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ﴿لَيْسَ مِنَّا مَنْ غَشَّنَا﴾. [رواه مسلم]

7) **الأمانة في حفظ الأسْرار:** بأنْ أحفظَ أَسْرَارَ إخوَاني ولا أُخونُهم فَأُفْشِيها..

4. **ثِمارُ حِفْظِ الأَمَانَة:** من ثمار التزامي بخُلُق حفظ الأمانة:

1) تقويةُ صِلَتِي بِرَبِّي وَحُصُولي عَلَى مَرْضَاةِ الله.

2) تقويةُ صِلَتِي بِالنَّاسِ وَحُصُولِي عَلَى ثِقَتِهِم.

3) بِانْتِشَارِ خُلُقِ الأَمَانَةِ بَيْنَ النَّاسِ يَسُودُ الأَمْنُ وَالِاطْمِئْنَانُ.

أُفكّر وأُقوّم مكتسباتي:

1) لماذا اِستخلفَ النبيُّ ﷺ عليًّا رضي الله عنْه مكانَه عندما هاجر إلى المدينة؟

2) هل يجوز خيانةُ مَن خانَك؟ لماذا؟ اذكر دليلا تدعّم به إجابتك.

3) ما قولك في بعض النّاس الذين يَحْصِرون الأمانة في الودَائع المادية فقط؟

4) أراد أحد ضِعاف الإيمان أن ينتحر، فقال له صديقه: روحُك أمانة خالقِك عندَك، فلا يحقُّ لك أن تُضَيِّعها.

5) إليك تصرُّفات ليست من الأمانة، صنّفها في جدول مقابل نقيضها: عدم أداء الصّلوات في أوقاتها - التطفيف في الميزان - إفشاء الأسرار - الغشّ في الامتحان - إخفاء عيب في بيع هاتف نقّال.

3 عَلاقة المُسْلِمِ بِأَخِيهِ المُسْلِم

يُرْشِدنا النَّبِيُّ ﷺ إلى أنّ علاقة المسلم بأخيه المسلم تجعل منهما عضوا واحدا، وجِسْمًا واحدا متماسكا، كلُّ عُضْوٍ مِنه يُمْسِك بالآخر، فقال: ﴿المُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا﴾. [رواه البخاري]. وهو بذلك يُرْشِدُ المُسْلِم إِلَى أَنْ يَسْتَشْعِر تِلْك العَلاقة دَائِما، وعلى جَعْل اليَد في اليَد، لِتَحْقِيقِ المَصْلَحَةِ العُلْيَا لِلفَرْد والأُمَّة، وقد ثَبت في هذا الحديث أَنَّ النبي ﷺ شَبَّك بيْنَ أصَابع يَدَيْه الشَّرِيفَتَيْن، تَمْثِيلاً مِنْهُ لِمَتَانَةِ تِلْكَ العَلاَقَة.

- فما هي الأسُس التي تَقُوم عليها علاقة المُسلم بأخيه المُسلم؟ وما الذي يُؤَدِّي إلى فَسَادِ هذه العَلاقة؟

1. أُسُسُ العَلاَقَة بَيْنَ المُسْلِم وأخيه المُسْلِم:

من أَهَمِّ الأسُس أو المُقوِّمات التي تقوم عليها العلاقة فيما بين المُسْلمين:

1) الأُخُوَّةُ فِي الدِّين:

تعني أنْ يعيش المسلمون في المجتمع مُتحابِّينَ، مُتَرَابِطين، يَجْمَعُهُم شُعُورُ أبنَاءِ الأُسْرَة الواحِدة، يُحِسُّ كلُّ واحد مِنْهم أَنَّ قُوَّةَ أَخِيهِ قُوَّةٌ لَهُ، وأَنَّ ضُعْفَه ضُعْفٌ له؛ وَهُمْ إِخْوَةٌ في جَميع الأرض، لأنّ الله ربَط بينهم برابطة الإيمان التي هي أقوى مِن النَّسَب والوَطن واللُّغَة. لقوله ﷺ: ﴿مَثَلُ المؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِم وتَعَاطُفِهِم: مَثَلُ الجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ: تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الجَسَدِ بالسَّهَرِ والحُمَّى﴾. [رواه مسلم واللّفظ له].

2) الحذَر من العداوة والبغضاء:

قد يَعْجِزُ الشَّيْطَانُ أَنْ يَجْعَلَ العَابِدَ لله يَتَّجِه بِالعِبَادَةِ لِغَيْرِ الله، ولكنَّه مع ذلك يَحْتَالُ فِي إِيقَادِ نَارِ العَدَاوَةِ والبَغْضَاءِ في قُلُوبِ المُسْلِمين، فَإِذَا اشْتَعَلَت هذه النَّارُ اسْتَمْتَعَ بِرُؤْيَتِهَا وَهِيَ تَحْرِقُهُم؛ لِمَا ثَبَتَ عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ المُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ﴾. [رواه مسلم]

3) الإصلاح بين المُسلمين:

عندما تظهر بين مُسْلِمَين عَداوَةٌ وقَطِيعَةٌ يَجِب على باقي المسلمين المُسَارَعَة للإصْلاح بينهما، قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾. [الحجرات/ 10]

وعن أبي أيُّوب الأنْصاري رضي الله عنه قال: قال النّبي ﷺ: ﴿لا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ﴾. [رواه البخاري ومسلم]

4) التّعاون على البِرِّ والتَّقْوى:

بالتَّعاوُن على تحصيل المصالح ودَفْع المَضَار عنْ بَعْضِهم. لقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة/ 2].

وبأنْ يشعر المسلم بالألم والحُزْن لأيّ مصيبة تقع لأخيه المُسلم، ويَنْدَفِع إلى التّخفيف عنه بحُدُود طاقته، لحديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قال رَسُولُ اللهِ ﷺ: ﴿مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾.

[رواه مسلم]

2. مُفْسِدَاتُ العَلاقَة بَيْنَ المُسْلِمِ وَأَخِيهِ المُسْلِم: نذكر منها:

1) الحَسَد والبَغْضَاء:

بأنْ تَطْمَعَ بِمَا في أيْدي إخوانِك وتتمنَّى زوالَه عَنْهُم، لذلك يقول النّبي ﷺ: ﴿لا تَبَاغَضُوا، وَلا تَحَاسَدُوا، وَلا تَدَابَرُوا، وَكُونُوا عِبَادَ الله إِخْوَانًا، وَلا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاثِ لَيَالٍ﴾. [رواه البخاري]

وعلى المسلم أنْ لا يَتسبَّبَ في حَسَدِ نَفْسِهِ، كأنْ يَفْتَخِرَ على إخوانِه بِعِلْمِه، أو ماله، أو بَيْتِه، أو سيَّارته.. فكأنّه يقول للنّاس: «احْسُدُوني».

2) السُّخْرِيَة:

المُسْلِم لا يَسْخَر أبداً من أخيه المسلم، لأنّ السُّخْرِيَةَ مِنْ أسباب العَدَاوَةِ والبَغْضَاء، وهكذا يَتَوَلَّدُ الحِقْدُ بَيْنَ الإِخْوَة. لذلك قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ﴾. [الحجرات/ 11]

3) اللَّمْزُ والتَّنَابُز بِأَلْقَابِ الفُسُوق:

نَهى الله أَنْ يُعيِّر المُسلمُ أخاه المسلم بِلَقَبٍ لا يُحِبُّه، أوْ أنْ يَسْتَهْزِئَ بِه مِنْ خِلال إظْهار عُيُوبِه أمَام النّاس، فقال تعالى: ﴿وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُواْ بِٱلْأَلْقَٰبِ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ [الحُجرات/ 11].

4) الغَيْبَةُ والنَّمِيمَةُ وسُوءُ الظنِّ والتَّجَسُّس:

حرَّم الله الغَيْبَة والنَّمِيمَةَ وسُوءَ الظَّنِّ الذي يُؤَدِّي إلى التَّجَسُّس؛ فهي مِنْ أسْوَإِ عَوَامِلِ هَدْمِ المُجْتَمَعَات، قال الله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾. [الحجرات/ 12]

أُفكّر وأُقوّم مكتسباتي:

1) عن الزُّبير بن العوَّام رضي الله عنه أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: ﴿دبَّ إليكُم داءُ الأُمَمِ قَبْلَكُم: الحَسَدُ والبَغْضاء، هي الحَالِقَة، لا أقُول تَحْلِقُ الشَّعْرَ، ولكِن تَحْلِقُ الدِّين. والَّذِي نَفْسِي بِيَدِه، لا تَدْخُلوا الجَنَّةَ حتَّى تُؤْمِنُوا، ولا تُؤْمِنُوا حتَّى تَحَابُّوا، أفَلا أُنَبِّئُكُم بِمَا يُثَبِّتُ ذَلِكَ لَكُم؟ أفْشُوا السَّلامَ بَيْنَكُم﴾. [رواه التّرمذي]

- استخرج من الحديث مُفسِدات الأُخُوَّة وعِلاجَها.

2) من الأعمال التي قام بها النَّبِيُّ ﷺ بعد هِجْرَتِهِ إلى المَدِينَة المُنَوَّرَة المُؤَاخَاة بيْن المُهاجرين والأنْصار.

- لماذا ركَّز ﷺ على الأُخُوَّة؟

مراجعة المحتويات المعرفية
لميدان الأخلاق والأداب الإسلامية

1- أَقرأ بتمعّن ثم أُجيب بدقّة:

سيِّدُنا أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه

عن عائشة رضي الله عنها قالت: «لما أُسْرِي بالنّبي ﷺ إلى المسجد الأقصى؛ أصبح يتحدّث النّاسُ بذلك... وسَعَى رجالٌ من المشركين إلى أبي بكر رضي الله عنه، فقالوا: هل لك إلى صاحبك؟ يزعُم أنّه أُسْرِي به اللَّيْلَةَ إلى بَيْتِ المَقْدِس؟ قال: أَوَ قَالَ ذلك؟ قالوا: نعم. قال: لَئِنْ قال ذلك لقد صَدَق. قالوا: أوَ تصدِّقه أنَّه ذهب اللّيلة إلى بيت المقدس، وجاء قبل أنْ يُصبح؟ فقال: نعم، إنِّي لأُصَدِّقُه فيما هو أبعد من ذلك، أصدِّقه في خبر السّماء في غَدْوَةٍ أَوْ رَوْحَةٍ. فلذلك سُمِّي (الصّديق)»

[رواه الحاكم].

وعن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال النّبي ﷺ: ﴿إنَّ الله بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ، فَقُلْتُمْ: كَذَبْتَ. وقال أبو بكر: صَدَق. ووَاسَانِي بِنَفْسِه وَمَالِه، فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُو لِي صَاحِبِي؟! فهل أنتم تاركو لي صاحبي؟! فَمَا أُوذِي بَعْدَها﴾

[رواه البخاري].

- التّعليمة:

1. لماذا سُمِّي أبو بكر رضي الله عنه بالصدّيق؟
2. تكلّم عن الأخلاق التي غرسَها النَّبيُّ ﷺ في صحابته، مُستشهدا بما تحفظ من القرآن الكريم والسنّة النبويّة.
3. يتضمّن النصّ بعض أُسس العلاقة بين المسلم وأخيه المسلم.

- استخرجها من النص وأضف إليها الأُسس التي درستَها.

السّيرَة النّبَويَّة الشّرِيفَة

- الرّسول ﷺ: مولده، طفولته، شبابه
- الوحي ومُقدّماته
- الدعوة للإسْلام

1 الرّسولِ ﷺ: مولدُه، طفولته، وشبابُه

أولاً

مَوْلِده وطُفولَتُه ﷺ

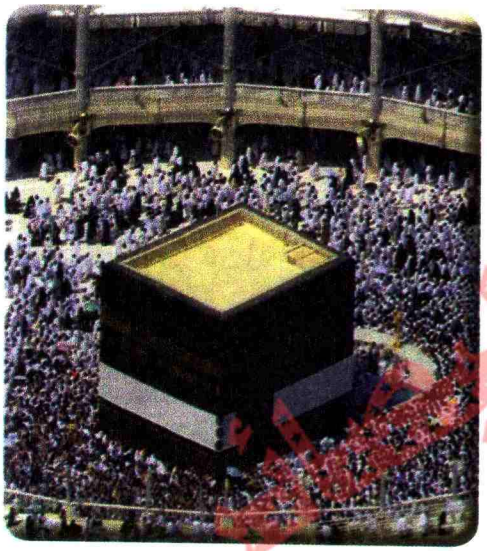

كان ميلاد النّبيّ محمد ﷺ أهم حدث في تاريخ البشرية على الإطلاق، مُنْذُ أن خلق الله الكون، وسَخَّر كل ما فيه لِخِدْمَةِ الإنْسان، وكأنّ هذا الكون كان يرتقِب قُدومَه مُنْذُ زمَنٍ بَعيد.

- فمتى كان ميلادُه ﷺ ورضاعتُه؟
- وكيف كانت طفولتُه وشبابُه؟

1. مَوْلِدُه ﷺ:

وُلِدَ سيّد المرسلين ﷺ بمكّةَ صبيحةَ يومِ الاثنين الثاني عشر (12) من شهر ربيع الأوّل من عام الفيل، الموافق خمس وعشرين (25) من شهر أفريل سنة 571م. تُوُفِّي أبُوه عَبْدُ الله وَهُو في بَطْنِ أمِّه آمِنَة بِنْت وَهْب، ولَمّا ولدَتْه أرسلت إلى جدّه عبد المطلب تُبَشِّرُهُ بِحَفِيدِه، فَجَاءَ مُسْتَبْشِرًا وَدَخَلَ بِهِ الكَعْبَة، ودعَا اللهَ وشَكَرَه، وسمّاه **محمّدا** لِيُحْمَدَ فِي الْأَرْضِ وَالسَّمَاء.

2. رَضَاعَتُه ﷺ:

أوّل من أرضعته بعد أمّه ﷺ بأسبوع من ولادته هي ثُوَيْبَة خادمة عمّه أبي لهب، وكانت العادة عند العرب أنْ يَطْلُبوا لأولادهم مُرْضِعات منَ البَادِيَة؛ لتَقْوَى أجْسَامُهم، ويُتْقِنُوا اللُّغة العربيّة منذ الصِّغَر، فَاخْتَارَ عَبْدُ المُطَّلِب لِرَسُولِ الله ﷺ اِمْرَأَةً منْ قَبِيلة بَني سَعْد، وهي حَلِيمَة السَّعْديّة.

3. حادثة شَقِّ الصَّدر:

لمّا بَلَغَ سِنُّه ﷺ أرْبَعَ سَنَوات، وبينَما كان يلعُبُ معَ إخْوَتِهِ من الرّضاعة، وقَعَ حادِثُ شَقِّ صَدْرِهِ، حَيْثُ أَتَى جِبْرِيلُ عليه السلام رَسُولَ الله ﷺ فَأَخَذَه فَصَرَعَه، فَشَقَّ عَنْ صَدْرِه، فاسْتَخْرَجَ القَلْبَ، وَنَزَعَ مِنْه عَلَقَةً سَوْدَاء، وقال: هَذَا حَظُّ الشَّيطان مِنْك، ثمّ غسَله بماء زمزم، ثم أعاده إلى مكانه. وظَنّ إخوتُه أنّه قُتِل فأَسْرَعوا إلى أمّه المُرْضِعة فقالوا: إنّ محمدًا قد قتل، واستقبلوه وهو متغيّر اللّون.

4. إلى أُمّه الحَنون:

بعد حادثة شق الصّدر خَشيتْ عليه حليمة السّعدية فَرَدَّتْهُ إلى أمِّه آمنة، فكان عند أمّه إلى أن بلغ ستّ سنين.

ورأت آمنة بنت وهب ـ وفاءً لذكرى زوجها ـ أن تزور قبرَه بِيَثْرِب، فخرجت منْ مكّة قاطعة مسافة خمسمائة كيلو متر، ومعها ولدُها محمّد ﷺ وخادمتُها أمُّ أيمن، وعبدُ المطلب، فمكثت شهرًا ثمّ عادت، وبينما هي في طريق العوْدة أصَابَتْها حُمَّى شديدة فماتت، وهكذا أصبح محمّد ﷺ يتيم الأبوَيْن.

5. كفالة جدّه ثم عمّه:

وعاد به جدُّه عبد المطّلب إلى مكّة، فَعطَف عليه أكثر من أولاده، بل كان يُفضِّله على أولاده، حيث كان يوضع لعبد المطلب فراش في ظل الكعبة لا يجلس عليه أحدٌ مِنْ أبنائِه إجلالاً لَهُ إلاَّ محمّد ﷺ يأتي ويجلس عليه، فيأخذه أعمامه ليؤخِّرُوه عنه، فيقول عبد المطلب: دعوا ابني هذا، فوالله إنّ له لشأنًا، ثمَّ يجلس معه على فراشه، ويمسَح ظهره بيَدِه.

ولمّا بلغ ثماني سنوات توفِّي جدُّه عبد المطّلب، ورَأى قَبْلَ وَفَاتِه أنْ يعْهَدَ بكَفَالَة حفيده إلى ابنه أبي طالب.

وقام أبو طالب برعاية ابن أخيه على أكمل وجه، وضمّه إلى أولاده وقدّمه عليهم.

شبابه ﷺ

1. رَعْي الرّسول ﷺ الغَنم:

رفَضَ محمّد ﷺ أنْ يكون عِبْئاً ثقيلاً على عَمِّهِ أَبِي طَالِب، فَرَعَى الغَنَم لِيُسَاعِدَه ويُخَفِّف عنه فقْرَه. لِما ثبت عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النّبي ﷺ قال: ﴿مَا بَعَثَ الله نَبِيّاً إِلَّا رَعَى الغَنَم. فَقَالَ أَصْحَابُه: وَأَنْتَ؟ فَقَالَ: نَعَم، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لِأَهْلِ مَكَّة﴾. [صحيح البخاري]

فائدة: الحكمة في رَعْي الأنْبياء للغنم هو أن يُطوِّعَهم الله ويُدَرِّبَهُم عَلَى رِعَايَة الأُمَم، فَرِعَايَةُ الغَنَم تُكْسِبُ الرَّاعِي سَعَةَ الصَّدْر والحِلْم.

2. تجارته لخديجة بنت خويلد رضي الله عنها:

لمّا بلغ محمّد ﷺ الخامسةَ والعشرين من عُمره خرج تاجرًا إلى الشام في مال خديجة رضي الله عنها، التي كانت امرأة تاجرة وذات شرَف ومال، تُشارك الرّجال في مالها، وتجعل لهم منه نصيبا، فلما بلغها عن رسول الله ﷺ عِظَمُ أمانته وكَرَم أخلاقه بَعَثَتْ إليه، فعرضت عليه أن يخرج في مال لها إلى الشّام تاجرًا، على أنْ تُعطيه أفضل ما كانت تعطي غيرَه من التجّار، فقبل رسول الله ﷺ، وأرسلت معه غلامها مَيْسَرَة، حتّى وصلَ الشّام وتاجرَ فيها، ثم رجع إليها بِربح عظيم.

3. زواجه بخديجة رضي الله عنها:

لـمّا رجع رسول الله ﷺ إلى مكّة، ورأت خديجة في مالها من الأمانة والبركة ما لم تَرَ مع مَنْ قَبْلَه، وأخبرها غلامُها ميسرة بما رأى فيه من عقله الرّاجح، وصِدقه وأمانته، تمنّته زوْجا لها، فتحدّثت بما في نفسها إلى صديقتها نفيسة بنت منبه، فذهبتْ إليه ﷺ تُفاتِحُه أن يتزوّج خديجة، فرَضي بذلك، وطلب من عمّه أن يخطبها له، وكانت سِنُّها أربعين سنة، وهي أوّل امرأة تزوّجها رسول الله ﷺ، ولم يتزوج عليها غيرَها حتى ماتت.

وكلّ أولاده ﷺ منها سوى إبراهيم، وكلّهم أدركتهم الوفاة في حياته ﷺ سوى فاطمة رضي الله عنها، فقد تأخّرت بعده ستّة أشهر ثم لحقت به.

4. مشاركته في بناء الكعبة:

لمـّا اتّفقت قريش على بناء الكعبة بعد التّصدّعات الّتي أصابتها، شاركهم النّبي ﷺ في البناء، فلمّا انتهوا إلى موضع الرّكن الأسود من البيت قالت كلّ قبيلة: نحن أحقّ بوضعه. واختلفوا حتّى خافوا القتال فيما بينهم. ثمّ جعلوا بينهم حَكماً أوّل من يدخل عليهم، فيكون هو الّذي يقضي بينهم. وكان أوّلُ داخلٍ عليهم هو محمّد بن عبد الله ﷺ. فقالوا: «**أتاكم الأمين**». [الإمام أحمد في المسند (3/ 425)]. فوضعه في ثوب، ورفعوه جميعا، ووضعه بيده الشّريفة في موضعه.

أُفكّر وأُقوّم مكتسباتي:

1) ما سبب تسمية عام الفيل بهذا الاسم؟

2) ما هي أسباب اختيار العرب مُرضعات من البادية لرضاعة أبنائهم؟

3) يقول رسول الله ﷺ: ﴿مَا بَعَثَ اللهُ نَبِيًّا إِلاَّ رَعَى الغَنَمَ﴾

- ما الحكمة من ذلك؟

4) لماذا بعثت خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فتاها ميْسَرة مع محمد ﷺ حينما كلّفته بالتّجارة لها بمالها؟

5) قالت قريش لمّا دخل عليهم النبي ﷺ الكعبة أثناء اختلافهم في القبيلة التي تضع الحجر الأسود: «أتاكُم الأمين».

- لماذا اختلفت قبائل قريش في وضع الحجر الأسود؟

- ما هي الأمور التي جعلت قريشا ترضى بمحمّد ﷺ حَكَما؟

- كيف حَلَّ النّبي ﷺ المُشكِلة؟ ومن نال حقيقة شرف وضع الحجر الأسود؟

إضيف لمعلوماتي

الحجر الأسود

هو حجر بيضاوي الشّكل، أسود اللّون مائل إلى الحُمرة، وقطره 30 سم، يوجد في الرُّكن الجنوبي الشّرقي للكعبة من الخارج. وهو نقطة بداية الطّواف ومنتهاه، وهو محاطٌ بإطار من الفضّة الخالصة حمايةً له.

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال ﷺ: ﴿نزل الحجر الأسود من الجنّة وهو أشد بياضاً من اللّبن، فسوّدته خَطايا بني آدم﴾.

رواه الترمذي

2 الوَحْي ومُقدِّماتُه

من رحمة الله بعباده أنّه لمّا أنزل آدمَ عليه السّلام إلى الأرض، وكثُرت ذُرّيته أراد سبحانه أن يبيّن لهم ويُذكّرهم بالطريق الصّحيح لعبادته، فكان يُرسِل إليهم من حينٍ لآخر الرُّسُلَ ويُنزل معهم الكتب السماوية عن طريق الوَحْي..

- فما هو الوَحْي؟
- وكيف بدأ الوَحْي على سيّدنا رسول الله ﷺ؟

1 - مفهوم الوحي:

أ- في اللّغة: يطلق على السُّرعة، وعلى الإلهام والكتابة.

ب - في الاصطلاح: هو إعلام الله مَن اختارَه من البَشر كلَّ ما أرادَ إطْلاعَهُ عليه من ألوان الهِدَايَة والعِلم، بطريقةٍ سِرّية وخَفِيّة غَيْر مُعْتادَةٍ للبَشر.

2. تعبُّدُه في غار حِراء:

لمّا قاربت سِنُّه ﷺ الأربعين حُبِّبَت إليه الخَلْوَة، فكان يأخذ زَاده، ويتَّجِه إلى غار حِراء في جبل النُّور، على مسافة نحو ثلاثة كيلومترات من مكّة، فيُقيم فيه اللّيالي التي تصل في بعض الأحيان شهرًا، حتى يَنْفَدَ زادُه، فيعود ليتزوَّد من جديد، وكان يقضي وقتَه داخله في العبادة والتفكير فيما حوله من مشاهد الكَوْن، وهو غير مطمئن لما عليه قومُه من الشِّرك وعبادة الأصنام.

وقد كان اختياره ﷺ لهذه العزلة من تدبير الله تعالى له، ليكون انقطاعُه عن هموم النّاس الصّغيرة التي تشغل الحياة نقطةَ تَحَوُّلٍ لاستعداده لما ينتظرُه من الأمر العظيم، فيستعدّ لحمْل الأمانة الكبرى المنتَظرة مِنه.

3. نزول الوَحي:

بينما كان محمّد ﷺ في غارِ حِرَاءٍ ذات يوم إذ جاءه المَلَكُ جبريل عليه السّلام فجْأة، فقال له: اقْرَأْ، فقال النبيُّ ﷺ: «فقُلْتُ: ما أنا بِقَارِئٍ، فأخَذَني فَغَطَّني حتى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدُ، ثم أَرْسَلَني فقال: اقْرَأْ، فقُلْتُ: ما أنا بِقَارِئٍ، فأَخَذَني فغَطَّني الثانيةَ حتى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدُ، ثم أَرْسَلَني فقال: اقْرَأْ، فقُلْتُ: ما أنا بِقَارِئٍ، فأخَذَنِي فَغَطَّنِي الثالثةَ حتى بَلَغَ مِنِّي الجَهْدُ، ثم أَرْسَلَنِي فقال: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ۝٥﴾ [العلق].

4. تثبيت خديجة رضي الله عنها للنّبي ﷺ:

فرَجَعَ يرْتَجِفُ حتى دَخَل على خَدِيجَةَ، فَقَالَ: ﴿زَمِّلوني زَمِّلوني﴾ فَغَطُّوهُ حتَّى ذهَب عنه الرَّوْعُ، فقال: «يا خَدِيجَةُ، ما لي؟» وأَخْبَرَها الخبرَ، وقال: «قد خَشِيتُ عَلَى نَفْسي». فقالَتْ له: كَلَّا، أَبْشِرْ، فواللهِ لا يُخْزيكَ اللهُ أبدًا، إنّك لَتَصِلُ الرَّحِمَ، وَتَصْدُقُ الحديثَ، وَتَحْمِلُ الكَلَّ، وَتَقْري الضَّيْفَ، وَتُعينُ عَلَى نَوائبِ الحَقِّ.

5. معرفة النّبي ﷺ بحقيقة الوحي:

ثم انطَلَقَتْ به خَديجةُ حتى أَتَتْ ابْنَ عمّها وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ، وكان شَيْخًا كبيرًا قد عَمِيَ، فقالتْ له خديجةُ: أَي ابْنَ عَمِّ، اسمَعْ من ابنِ أخيكَ، فقال وَرَقةُ: ابنَ أخي ماذا تَرَى؟ فأَخبَرَهُ النّبيُّ ﷺ ما رَأَى، فقال ورقةُ: هذا النَّاموسُ (الوَحْي) الذي أُنزِلَ على موسى، يا لَيْتَني فيها جَذَعًا، أكونُ حَيًّا حينَ يُخْرِجُكَ قَوْمُكَ. فقال رسولُ الله ﷺ: ﴿أَوَ مُخْرِجِيَّ هُم؟﴾ فقال ورقةُ: نعم، لم يَأْتِ رجلٌ قَطُّ بِمِثْلِ ما جِئْتَ به إلا عُودِيَ، وإنْ يُدْرِكْني يَوْمُكَ أَنْصُرْكَ نصرًا مُؤَزَّرًا،

ثم لم يلْبَث ورقةُ أنْ تُوُفِّيَ، وانقطع الوَحيُ فَتْرَةً حتّى حَزِنَ النبيُّ ﷺ حُزْنًا شديدا. وبينما هو كذلك حتّى سَمِعَ صَوْتًا مِن السَّمَاءِ فَرَفَعَ بَصَره، فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَه بِحِرَاء جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيٍّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَرعِب مِنْهُ.

وعاد مُسْرِعا إلى بيته قائلا: زَمِّلُوني زَمِّلُوني.. فَأَنْزَلَ الله تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿1﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿2﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿3﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿4﴾ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ ﴿5﴾ ﴾ [المُدَّثِّر/ 1-5]

أُفكّر وأُقوّم مكتسباتي:

1 - كم دامت خُلْوَة النّبيّ ﷺ في غار حراء؟

2 - ما هي الحكمة من تَخَلّي النّبيّ ﷺ في غار حراء؟

3 - ما هي الصّفات التي يستحقُّ بها العبدُ تأييدَ الله ونُصرته؟ مستعينا بالصّفات التي ذكرتها خديجة رضي الله عنها للنّبيّ ﷺ بعد نزول الوحي عليه.

3 الدّعوة للإسلام

بُعِثَ النَّبِيُّ محمّد ﷺ ليُكْمِل مَسيرَةَ إِخْوَانِه مِن الأَنْبِيَاء وَالمُرْسَلين؛ وَلِيُجَدِّدَ الدَّعْوَةَ إلى تَوْحِيدِ الله عزّ وَجَلّ، وَتَرْكِ عِبَادَةِ غيرِ الله، وَلِيُخْرِجَ النَّاسَ من الظُّلُمَاتِ إلى النُّور.

وَحَسْبَ سُنَّةِ التدَرُّج، فَقَدْ مَرَّتْ دَعْوَةُ النَّبِيّ ﷺ إلى الإِسْلامِ بِمَرْحَلَتَيْن أَسَاسِيَتَيْن.

- فَمَا هُما هَاتَان المَرْحَلَتَان؟ وَمَا هِيَ أَهَمُّ الأَحْدَاثِ الَّتِي وَقَعَتْ فِيهِما؟

المرحلة الأولى: الدّعوة سرًّا

بدأ النّبي ﷺ يدعو إلى عبادة الله وحده ونبْذِ عبادة الأصنام سِراً، حذراً من قريش المتعصّبة لشركها، فلم يكن ﷺ يدعو إلاّ من كانت تشدُّه إليه صِلة قرابة أو معرفة سابقة. وكان أوّل من دخل الإسلام زوجته خديجة بنت خويلد، وعلي بن أبى طالب، وزيد بن حارثة، وأبو بكر الصدّيق، وعثمان بن عفان، والزبير بن العوّام، وعبد الرّحمن بن عوف، وسعد بن أبى وقّاص... وغيرهم رضي الله عنهم جميعا.

حيث كانوا يلتقون بالنّبى ﷺ سراً، وكانوا يُمارسون عبادتهم سِرا.

ولما تجاوز عدد الذين دخلوا فى الإسلام الثّلاثين - ما بين رجل وامرأة - اختار لهم رسول الله ﷺ دار الأرقم بن أبى الأرقم، ليلتقي معهم فيها ويُبلّغهم ما نزل من القرآن ويرشدهم ويوجّههم. وكانت حصيلة الدّعوة في هذه الفترة التي دامت ثلاث سنوات ما يقارب الأربعين رجلا وامرأة أسْلَمُوا، عامتهم من الفُقراء والعَبيد.

المرحلة الثانية: الدّعوة جهرا

بعد ثلاثِ سَنَوَاتٍ كاملة من الدّعوة السرّية كان عدد المسلمين يتزايد، ولمّا أصبح من الصّعب على كُفّار مكّة أنْ يُوَاجِهُوهم جميعَهم، خاصّةً وأنّ هؤلاء المسلمين كانوا من قبائل مختلفة، هُنا أَذِن الله لرَسوله الكريم ﷺ أن يجْهر بالدّعوة. إذْ نزل قولُه تعالى: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾. [الشُّعراء/ 214]

ثمّ جاءت الأوامرُ من الله تعالى إلى رسوله أن يُوَسِّعَ دائرة الدّعوة، استجابةً لقولِه تَعالى: ﴿ فَٱصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾. [الحِجْر/ 94].

فصعَد على جَبَل الصَّفَا ونادَى: يا بَني فِهْر، يَا بَنِي عديّ.. حتّى اجتمَعُوا، وَمَنْ لم يستطع منهم الخُروج أرسل أحداً لينظُرَ مَا الأمر؟ فقال النبّيُّ ﷺ: **أرَأَيْتُم لوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلاً بالوَادِي تُريد أنْ تُغِيرَ عَلَيْكُم أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟** قالوا: ما جرّبنا عليكَ كذِباً. قال: **فإِنِّي نَذِيرٌ لَكُم بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيد.** فَقَالَ أَبُو لَهَب: تَبّاً لَكَ سَائِرَ اليَوْم.. أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟ فَنَزَلَ قَوْلُه تَعالى: ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾. [المسد/ 1]

موقف المُشركين من دَعْوة النّبيِّ ﷺ:

جَهَرَ النّبيُّ ﷺ بدعْوته وبَيّنَ ضَلاَلَةَ المُشْرِكين، ودعَاهم إلى ترك عِبادة الأصْنام، والدّخول في عبادة الله الخالق وحده، كما دعاهم إلى ترك عاداتهم وأخلاقهم القبيحة، والتحلّي بمكارم الأخلاق.

لكنَّ المشركين رفضوا الاستماع إلى صوت الحق، وتلبيَة نداء العقل، وأصرُّوا على التمسّكِ بالخُرَافات وعِبادة الأحجار، بَلْ وأعلنوا حربًا على النبيِّ ﷺ

وأصحابِه، وصبُّوا عليهم أنْواعاً من الأذَى والضَّرَرِ منْ سبٍّ وشَتْمٍ وتَعْذِيبٍ وتَنْكِيلٍ.. حتّى وصل الأمر إلى قتل بعض المؤمنين والمؤمنات.

ثم إنّهم رَمُوا النّبيَّ ﷺ بالتُّهَم والأكاذيب الباطلة، فقالوا: إنّه مجنون وساحر، كما جاء في قوله تعالى: ﴿ وَعَجِبُوٓاْ أَن جَآءَهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ ۖ وَقَالَ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا سَٰحِرٌ كَذَّابٌ ﴾. [ص/ 4].

ولما رَأَوْا إصْرَار النّبيِّ ﷺ على مُواصَلة دعوته وثَباتِ أتباعه، وتَزَايُد الوافدين على اعْتِناق الإسلام، رَغْم التّهديد والتّعذيب، عزلوا المؤمنين وحاصَرُوهم في شِعَاب مكّة، وتَعَاهَدوا ألاَّ يُخَالِطوهم ولا يتزوّجُوا منهم، ولا يبيعون لهم أو يشترون منهم.. حتّى أكل المسلمون أوراق الشّجر وما تعَافُه النُّفُوس..

وقد اِستمرّ هذا الحِصار ثلاث سنوات، عانَى فيها المسلمون الجُوعَ والحِرْمان.

أُفكّر وأُقوّم مكتسباتي:

1) أُذْكُر أسرارَ خُلْوَةِ النَّبِيِّ ﷺ في غارِ حِرَاء قَبْل نزول الوحي.

2) أوّل ما نزل من القرآن «اِقرأ».

- في نظرك، لماذا بدأ نزول الوحي بهذه الكلمة؟ وما أثر ذلك على المجتمع؟

3) كيف تصرّفتْ خديجة بنت خُوَيْلِد رضي الله عنها حينما أخبرَها النّبيُّ ﷺ بما حدث له بغار حراء؟

4) مرّت الدعوة الإسلامية في عهد النّبيّ ﷺ بمرحلتين مهمّتين.

- أُذكرهما.

- تكلّم عنهما باختصار مبيّنا العِبَر والمَواعِظ المُسْتَخْلَصَة مِنْهُما.

مراجعة المحتويات المعرفية
لميدان السيرة النبوية

أَقرأ بتمعُّن ثم أُجيب بدقّة :

أولا- جرت عادة الكُفَّارِ قديما وحديثا على الإساءة إلى رُسُل الله جميعًا، وفي ذلك يقول الله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟ وَأُوذُوا۟ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمْ نَصْرُنَا ۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ ﴾ [الأنعام/ 34]

وقد أوذي رَسُول الله ﷺ في نفسه وأهله وأصحابه وصبّ عليهم كُفّار قريش ألوانا من العذاب. قال الله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِىٍّ عَدُوًّا مِّنَ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ [الفرقان/ 31]. فهذه هي طبيعة الحياة، لذلك ليْسَ عَجَبًا أنْ يُسَاءَ إلى محمّد ﷺ في عصرنا بِطُرُق أخرى.

التعليمة :

1. حول ماذا يتحدّث النص؟
2. يقول الله تعالى واصفا النّبيَّ ﷺ: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم/ 4]
   - اكتشف ذلك من خلال دراستك لما تقدّم من سيرته ﷺ.
3. ما موقف المشركين من دعوة النّبيّ صلى الله عليه وسلم لهم للإسْلام؟
4. قارن بين إسَاءَة كُفّار قُرَيْش وإساءة بعض الغربيّين اليوم للنَّبيِّ ﷺ.

ثانيا- يقول الله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب/ 21]

التعليمة :

- تمعّن في حياة النبيّ ﷺ وهو شاب، ثم بيّن كيف تجعله قُدْوةً لكَ في حياتك اليوميّة؟

نصوص للمطالعة

من الإعجاز العلمي في القرآن والسُّنَّة النبوية

أوّلا- حقائق علمية أخبر عنها القرآن الكريم

أثبت العلم الحديث حقائقَ علميةً كثيرة كان القرآن الكريم قد أخبر عنها مسبقاً. ومن ذلك:

❁ كروية الأرض:

فمن خلال قوله تعالى: ﴿ يُكَوِّرُ ٱلَّيْلَ عَلَى ٱلنَّهَارِ وَيُكَوِّرُ ٱلنَّهَارَ عَلَى ٱلَّيْلِ ﴾ [الزُّمَر/ 5]. يتبيّنُ لنا وجودُ نظام كُروي يسير عليه الليلُ والنَّهار ويتداخلان مع بعضهما، ولا يحدُث ذلك إلا إذا كانت الأرضُ كرويةً. فلو لم يكن محمد ﷺ رسولاً من عند الله تعالى فمن أين جاء بهذا التعبير الدّقيق؟ وكيف علم أن الأرضَ كرويةٌ في زمانه؟ أليس هذا من دلائل نبوّته؟

بل إنّ القرآن الكريم أكّد حقيقةً علمية أخرى، وهي أنّ الأرض ليست كُرَويّةً تماماً، وهو الأمر ذاتُه الذي ورَدَ في الآية الكريمة: ﴿ وَٱلْأَرْضَ بَعْدَ ذَٰلِكَ دَحَىٰهَآ ﴾ [30/ النازعات]. أي جعل شكلَها كالبَيضةِ.

❁ الضّياء والنّور:

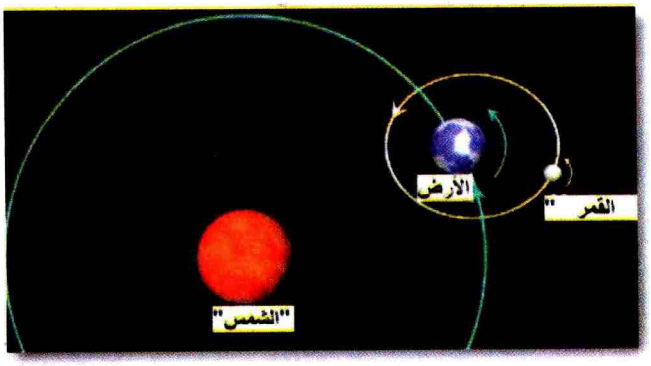

اكتشف العلماءُ أنّ الشمس تتمُّ فيها تفاعلاتُ احتراقٍ ينتجُ عنها الضوء والحرارة، حيث تبلغ درجةُ حرارة سطح الشمس ستّ آلاف درجة مئوية (6000°). فالشمس هي مصدر الضياء، لذلك لا نستطيع النظر إليها، ولذلك سماها القرآن (ضِيَاء). أمّا القمر فهو كالمرآة يَعْكِس الأشعّة السّاقطة عليه من الشّمس، فنراه منيراً. ولذلك سمّاه القرآن الكريم (نُوراً).

وقد أخبرنا القرآن عن هذه الحقيقة في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا ﴾ [يونس/ 5]

فمن أخبر محمّداً صلى الله عليه وسلم بهذا أيضاً؟ أليس هو الله عزّ وجل العالمُ بدقائق الأمور؟

ثانيا- حقائق علمية أخبرت عنها السُّنَّة النَّبويّة الشّريفة

۞ الهَدْيُ النَّبَوِيُّ في كَرَاهَة البَدَانَة

قال ﷺ: «مَا مَلأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنِهِ؛ بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ لُقَيْمَاتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لا مَحَالَةَ فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ وَثُلُثٌ لِنَفَسِه». رواهُ الترمِذِيُّ.

فقد توَصَّل العِلْمُ إلى أنَّ السِّمْنَةَ مِن النّاحية الصِّحِّيَّة تُعْتَبَرُ خَلَلاً في التَّمْثِيلِ الغِذَائِي، وَذَلِكَ يَرْجِعُ إلى تَرَاكُم الشُّحُوم.. والوِرَاثَةُ لَيْسَ لَهَا دَوْرٌ كَبِيرٌ فِي السِّمْنَةِ كَمَا يَعْتَقِدُ البَعْضُ، وقد أكَّدَتْ البُحُوثُ العِلْمِيَّةُ أنَّ لِلْبَدَانَةِ عَوَاقِبَ وَخِيمَةً على جِسْمِ الإِنْسَانِ، حيثُ أَثْبَتَت البُحُوثُ أَنَّ مَرَضَ البَوْلِ السُّكَّرِي يُصِيبُ الشَّخْصَ البَدِين غَالِبًا أَكْثَرَ مِن العَادِي، كَمَا أَنَّ البَدَانَةَ تُؤَثِّرُ فِي أَجْهِزَةِ الجِسْمِ وَبِالذَّاتِ القَلْبُ، إِذْ تَحُلُّ الدُّهُونُ مَحَلَّ بَعْضِ خَلاَيَا عَضَلَةِ القَلْبِ مِمَّا يُؤَثِّرُ بِصُورَةٍ مُبَاشِرَةٍ عَلَى وَظِيفَتِهِ.

وقد حذَّرَت البُحُوثُ الطبِّيّة من اسْتِخْدَامِ الأَدْوِيَةِ لإِنْقَاصِ الوَزْنِ لِمَا تُسَبِّبُهُ مِنْ أَضْرَارٍ، وأَشَارَت إلى أَنَّ العِلاَجَ الأَمْثَلَ للبَدَانَةِ والوِقَايَةِ مِنْهَا هُو اِتِّبَاعُ مَا أَمَرَنَا بِهِ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالبُعْدِ عَنِ الإِسْرَافِ فِي تَنَاوُلِ الطَّعَام.

وَمِنْ هُنَا كَانَت المُعْجِزَةُ الطِّبِّيَّةُ فِي إِمْكَانِ التَّوَصُّلِ إِلَى السَّبَبِ الأَسَاسِي لِكُلِّ دَاءٍ وَهُوَ الإِسْرَافُ فِي تَنَاوُلِ الطَّعَامِ الَّذِي يُسَبِّبُ تُخْمَةً تُؤَدِّي إِلَى أَمْرَاضٍ عَدِيدَةٍ كَمَا كَشَفَتْهَا البُحُوثُ الطِّبِّيَّةُ الحَدِيثَةُ.

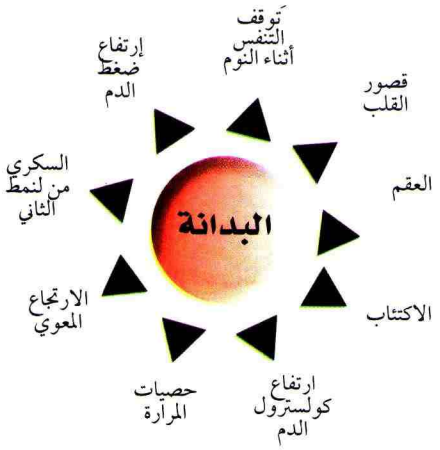

المرجع : الهيئة العلمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة ط1، 2008م دار حياد للنشر والتوزيع

الحِكْمَةُ ضَالَّةُ المُؤْمِن

إبراهيم بن يوسف أَطْفِيَّش

الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن يوسف أَطْفِيَّش، رجل دين وأديب وفقيه جزائري، من أهل بني يزقن في وادي ميزاب، كان من كبار العاملين في سبيل وحدة المسلمين. انتقل إلى تونس للدراسة في الزيتونة، وشارك في مقاومة الفرنسيين، ممّا اضطرّهم لإبعاده إلى مصر. وفي مصر أنشأ مجلة «المنهاج»، ثم كان ممثلاً لدولة عُمان في جامعة الدول العربيَّة، ورئيساً لوفدها الرّسمي في هيئة الأمم المتّحدة.
انتقل إلى رحمة الله يوم 20 شعبان 1385هـ/ 13 ديسمبر 1965م، ودفن بمصر.

وَرَدَ عَنْهُ ﷺ: «الحِكْمَةُ ضَالَّةُ المُؤْمِنِ، فَحَيْثُ وَجَدَهَا أَخَذَهَا»، سَوَاء قُلْنَا: الحِكْمَةُ العِلْمُ النَّافِعُ أَوْ إِصَابَةُ الحَقِّ بِالعِلْمِ وَالعَقْلِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ الوُجُوهِ، فَكُلُّهَا تَحُومُ حَوْلَ مَعْنًى وَاحِدٍ وَهُوَ العِلْمُ.

هُوَ أُنْشُودَةُ المُؤْمِنِ وَغَايَةُ مُنَاه، لِأَنَّهُ بِهِ يَشْرَفُ وَيَسْعَدُ وَيَنَالُ الدَّرَجَاتِ العُلَا. وَأَشْرَفُهُ مَا يَبْلُغُ بِهِ إِلَى مَعْرِفَةِ (مَالِكِ المُلْكِ) جل جلاله عَلَى يَقِينٍ.. فَكُلُّ عِلْمٍ يَزْدَادُ بِهِ اليَقِينُ.. فَهُوَ عِلْمُ الحِكْمَة، «يُؤْتِي الحِكْمَةَ مَنْ يَشَاءُ، وَمَنْ يُؤْت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا»، يلتقطها المؤمن أينما وجدها ولا غبار عليه متى وجد علما نافعا من العلوم التي لا ضرر فيها على الدين عند أي شخص وأخذه منه. وقد جرى على هذا العلماء قديما وحديثا. وفي المثل السّائر قال صلّى الله عليه وسلّم: «الحكمة ضالّة المؤمن فهو احق بها إذا وجدها»، والمراد بذلك أنّ الحكمة قد يستفيد منها غير أهلها، كما يقال: «ربّ رمية من غير رام». وهذا لا يخص علما واحدا من العلوم، بل يقع في كل علم.

ففي بعض الروايات للحديث (حيث)، وهي لعموم الأمكنة، فتفيد أخذ كل علم نافع لا ضرر فيه شرعا من أي إنسان وجد عنده.

(بتصرّف) عن كتاب «الدعاية إلى سبيل المؤمنين»، عبد ربُّه أبي إسحاق إبراهيم آل يوسف أَطْفِيَّش الجزائري، ص 92 – 93، المطبعة السّلفية – مصر، 1923.

فَضْلُ العِلْمِ وَالعُلَمَاءِ

الأمير عبد القادر الجزائري

ولد الأمير عبد القادر بن محي الدين المعروف بـ «عبد القادر الجزائري»، قرب مدينة معسكر بالغرب الجزائري يوم الثلاثاء 6 سبتمبر 1808 الموافق لـ15 رجب 1223هـ، هو كاتب وشاعر وفيلسوف وسياسي ومحارب.

وهو أيضا مؤسس الدولة الجزائرية الحديثة ورمز للمقاومة الجزائرية ضد الاستعمار والاضطهاد الفرنسي، حتّى اعتبره الفرنسيون «يوغرطة الحديث».

خاض معارك ضد الاحتلال الفرنسي للدفاع عن الوطن وبعدها نفي إلى دمشق بسوريا، وتوفي فيها يوم 26 ماي 1883م.

الإِنْسَانُ جِسْمٌ كَسَائِرِ الْأَجْسَامِ، فَمِنْ حَيْثُ يَتَغَذَّى وَيَنْسِلُ فَنَبَاتٌ، وَمِنْ حَيْثُ يُحِسُّ، وَيَتَحَرَّكُ بِالْاِخْتِيَارِ، فَحَيَوَانٌ؛ وَمِنْ حَيْثُ صُورَتُه وَقَامَتُهُ، فَكَالصُّورَةِ المَنْقُوشَةِ عَلَى الحَائِطِ؛ وَكَمَا أَنَّ الفَرَسَ يُشَارِكُ الحِمَارَ فِي قُوَّةِ الحَمْلِ وَيَخْتَصُّ عَنْهُ بِخَاصِّيَّةِ الكَرِّ وَالفَرِّ وَحُسْنِ الهَيْئَةِ، فَيَكُونُ الفَرَسُ مَخْلُوقاً لِأَجْلِ تِلْكَ الخَاصِّيَّةِ، فَإِنْ تَعَطَّلَتْ مِنْهُ، نَزَلَ إِلَى مَرْتَبَةِ الحِمَارِ..

فَكَذَلِكَ الإِنْسَانُ، يُشَارِكُ الجَمَادَاتِ وَالحَيَوَانَاتِ فِي أُمُورٍ، وَيُفَارِقُهَا فِي أُمُورٍ هِيَ خَاصِّيَتُهُ، وَبِهَا شَرَفُهُ.. فَإِنَّ الفِيلَ أَعْظَمُ مِنْهُ، وَلاَ بِشَجَاعَتِهِ، فَإِنَّ الأَسَدَ أَشْجَعُ مِنْهُ، وَلَا لِأَكْلِهِ، فَإِنَّ الجَمَلَ أَوْسَعُ مِنْهُ بَطْناً.. وَإِنَّمَا شَرَفُ الإِنْسَانِ وَخَاصِّيَتُهُ الَّتِي يَتَمَيَّزُ بِهَا عَنْ جَمِيعِ المَوْجُودَاتِ هِيَ العِلْمُ، وَبِهَا كَمَالُهُ.

وَلَمَّا كَانَ العِلْمُ هُوَ كَمَالُ الْإِنْسَانِ، كَانَ كُلُّ إِنْسَانٍ مُحِباً لِلْعِلْمِ بِالطَّبْعِ، وَيَشْتَهِيهِ وَيَفْرَحُ إِذَا نُسِبَ إِلَى الْعِلْمِ، وَلَوْ قَلِيلاً، وَلَوْ يَعْلَمُ أَنَّ الَّذِي وَصَفَهُ بِالعِلْمِ كَاذِبٌ.. وَلَا يَخْفَى عَلَى أَهْلِ العِلْمِ: أَنَّهُ لَا لَذَّةَ فَوْقَ لَذَّتِهِ، لِأَنَّهَا لَذَّةٌ رُوحَانِيَّةٌ.. وَأَمَّا اللَّذَّةُ الجِسْمَانِيَّةُ فَهِيَ دفع ألم، إِذْ لَذَّةُ الأَكْلِ دَفْعُ أَلَمِ الجُوعِ...

(بتصرّف) عن كتاب «ذكرى العاقل وتنبيه الغافل»، الأمير عبد القادر، تحقيق: محمود حقي، دار اليقظة العربية، بيروت، 1966.

للمطالعة

الإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ

عبد الحميد بن باديس

هو مؤسّس وأوّل رئيس لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ورائد النهضة الفكرية والإصلاحية والقدوة الرّوحية لحرب التحرير الجزائرية.

وُلد بقسنطينة سنة: (1889م) وسط أسرة مشهورة بالعلم والفضل والثراء والجاه في قسنطينة. وتوفي في 16 أفريل 1940م، ودفن بقسنطينة.

الْإِيمَانُ فِي الْوَضْعِ الشَّرْعِيِّ هُوَ قَوْلٌ بِاللِّسَانِ وَعَمَلٌ بِالْقَلْبِ وَعَمَلٌ بِالْجَوَارِحِ، فَمَنِ اسْتَكْمَلَ ذَلِكَ اسْتَكْمَلَ الإِيمَانَ، وَمَنْ لَمْ يَسْتَكْمِلْهُ لَمْ يَسْتَكْمِلِ الإِيمَانَ، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ ، وقوله: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ وَجَٰهَدُوا۟ بِأَمْوَٰلِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾، وَلِقَوْلِهِ ﷺ: «لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ» [رَوَاهُ الشَّيْخَانِ]

وَلِقَوْلِهِ ﷺ: ﴿لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾، [رَوَاهُ الشَّيْخَانِ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ]، وَلِقَوْلِهِ ﷺ: ﴿الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ، أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنَ الْإِيمَانِ﴾، [رَوَاهُ الشَّيْخَانِ].

الْإِيمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ: الْإِيمَانُ يَزِيدُ وَيَنْقُصُ، يَزِيدُ بِزِيَادَةِ الأَعْمَالِ وَيَنْقُصُ بِنُقْصِهَا، لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُهُۥ زَادَتْهُمْ إِيمَٰنًا ﴾ ، وَلِقَوْلِهِ: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُوا۟ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَٰنًا وَقَالُوا۟ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾، وَلِقَوْلِهِ ﷺ: ﴿مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ﴾، [رَوَاهُ الشَّيْخَانِ]

[من العقائد الإسلامية (بتصرّف) للشّيخ ابن باديس رحمه الله]

الشَبَابُ المُحَمَّدِي

البشير الإبراهيمي

هو من أعلام الفكر والأدب في العالم الإسلامي والعربي، ورفيق النضال لعبد الحميد ابن باديس في قيادة الحركة الإصلاحية الجزائرية، ونائبه ثم خليفته في رئاسة جمعية العلماء المسلمين.

ولد في 14 جوان عام 1889م في أولاد ابراهم (حاليا بلدية تابعة لدائرة رأس الوادي - ولاية برج بوعريريج، الجزائر)، وعاش حتى استقلت الجزائر، حيث أمّ المصلين في أول جمعة بعد الاستقلال بمسجد كتشاوة الذي كان قد حُوّل إلى كنيسة، وتوفي في 20 ماي 1965.

الشَّبَابُ في كُلِّ أُمَّة هُم الدَّمُ الجَدِيدُ الضَّامِنُ لِحَيَاتِهَا وَاسْتِمْرَارِ وُجُودِهَا، وَهُم الِامْتِدَادُ الصَّحِيحُ لِتَارِيخِهَا... وهم المُصَحِّحُون لِأَغْلاَطِهَا وَأَوْضَاعِهَا المُنْحَرِفَة ، وَهُم الحَامِلُون لِخَصَائِصِهَا إِلَى مَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ الأَجْيَال.

كُنَّا شَباباً فَلَمَّا شِبْنَا تَلَفَّتْنَا إِلَى المَاضِي حَنِينًا إِلَى الشَّبِيبَةِ، فَرَأَيْنَا أَنَّ الشَّبَابَ هُوَ الحَيَاةُ الَّتِي لاَ يُدْرِكُ قِيمَتَهَا إِلاَّ مَنَ فَارَقَهَا، وَرَأَيْنَا أَخْطَاءَ الشَّبَابِ مِنْ حَيْثُ لاَ يُمْكِنُ تَدَارُكُهَا؛ وَسَيُصْبِحُ شَبَابُ الْيَوْمِ شُيُوخَ الغَدِ، فَيَشْعُرُونَ بِمَا نَشْعُرُ بِهِ نَحْنُ اليَوْمَ...

كُنَّا حَيْثُ أَنْتُمْ، وَسَتُصْبِحُونَ حَيْثُ نَحْنُ بِلاَ لَوْمٍ وَلاَ عِتَاب؛ هُمَا مَرْحَلَتَانِ فِي الحَيَاةِ ثُمَّ لاَ ثَالِثَةَ لَهُمَا طَوَيْنَاهُمَا كَرْهًا، وَسَتَطْوُونَهُمَا كَرْهًا، وَالحَيَاةُ قَصِيرَةٌ، وَهِيَ أَقْصَرُ مِنْ أَنْ نَقْطَعَهَا فِي لَوْمٍ أَوْ نَقْطَعُهَا بِنَوْمٍ.

لِيَحْرِصِ الشَّبَابُ عَلَى أَنْ يَكُونُوا كَمَالاً فِي أُمَّتِهِم لاَ نَقْصًا، وَأَنْ يَكُونُوا زِيناً لَهَا لاَ شِينًا، وَأَنْ يُضِيفُوا إِلَى تَلِيدِ[1] مَكَارِمِهَا طَرِيفًا،[2] وَإِلَى قَدِيمِ مَحَاسِنِهَا جَدِيداً، وَأَنْ يَمْحُوا كُلَّ سَيِّئَةٍ لِسَلَفِهِم[3] بِحَسَنَةٍ.

وَالشَّبَابُ المُحَمَّدِي أَحَقُّ شَبَابِ الأُمَمِ بِالسَّبْقِ إِلَى الحَيَاةِ، وَالأَخْذِ بِأَسْبَابِ القُوَّةِ، لِأَنَّ لَهُمْ مِنْ دِينِهِمْ حَافِزاً إِلَى ذَلِكَ، وَلَهُمْ فِي دِينِهِمْ عَلَى كُلِّ مَكْرُمَةٍ دَلِيلٌ.

للشيخ محمد البشير الإبراهيمي رحمه الله (بتصرُّف)

مكّة المكرمة في 1 صفر الخير 1372هـ/ الموافق 20 اكتوبر 1952م

---

1. تليد: أصيل
2. طريفا: حديثا
3. لسلفهم: من كان قبلهم

وَظِيفَةُ العَقْلِ في الإنْسَانِ

إبراهيم أبو اليقظان

عالم بالشريعة الإسلامية ورائد من رواد الحركة الإصلاحية في الجزائر، صحفي جزائري، شاعر، مؤرّخ، دارس اجتماعي. ترك إنتاجا ضخما يقارب الستين مؤلفا ما بين رسالة وكتاب. أسّس المطبعة العربية في الجزائر في عام 1931 وانضمّ إلى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في نفس العام. وانتخب عضوا في المجلس الإداري للجمعية في عام 1934.

ولد بمدينة القرارة - ولاية غرداية (وادي ميزاب) بالجزائر يوم 5 نوفمبر 1888م، وتوفي في 30 مارس 1973م بغرداية.

خَلَقَ الله الحَيَوَانَاتِ أَنْوَاعًا مُخْتَلِفَةً وَأَشْكَالاً مُتَبَايِنَةً، وَجَعَلَ لِكُلِّ نَوْعٍ مَا يَحْفَظُ بِهِ مَرْكَزَهُ فِي الوُجُودِ، وَمَا يَرُدُّ بِهِ عَنْ نَفْسِهِ عَادِيَاتِ الدَهْرِ وَطَوَارِقِ الزّمَانِ مِنْ مَخْلَبٍ أَوْ نَابٍ أَوْ سُمُومٍ أَوْ قَذَارَةٍ أَوْ ضَخَامَةِ البِنْيَةِ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ. وخَلَقَ الإنْسَانَ ضَعِيفًا فِي ذَاتِهِ خَالِيًا جِسْمُهُ مِنْ كُلِّ قُوَّةٍ، لاَ مَخْلَبَ لَهُ يَرُدُّ عَنْهُ الأَذَى كَالطُّيُورِ الجَارِحَةِ، وَلاَ نَابَ لَهُ كَالسِّبَاعِ، وَلاَ سُمَّ بِهِ كَالأَفَاعِي وَالعَقَارِبِ، وَلاَ قَذَارَةَ لِتَنْفِيرِ عَدُوِّهِ عَنْهُ كَالذُّبَابِ، وَلاَ ضَخَامَةَ لِبِنْيَتِهِ لِاكْتِسَاحِهِ كَالفِيلِ، بَلْ هُوَ مُجَرَّدٌ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الأَسْلِحَةِ، غَيْرَ أَنَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى خَلَقَ لَهُ شَيْئًا مَيَّزَهُ بِهِ، وَبِهِ كَرَّمَهُ وَفَضَّلَهُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِهِ، وَجَعَلَهُ يَسُودُ العَالَمَ السُّفْلِي بِمَا فِيهِ، وَبِهِ أَمْكَنَ لَهُ أَنْ يُسَخِّرَ سَائِرَ مَا فِيهِ مِنْ القِوَى... وَيَتَغَلَّبَ عَلَى كُلِّ مَا صَعُبَ مِنْهَا أَلاَ وَإِنَّ ذَلِكَ الشَّيْءُ هُوَ الْعَقْلُ.

تِلْكَ الْجَوْهَرَةُ الثَّمِينَةُ الَّتِي بِفَضْلِ ضَوْئِهَا يُمَيِّزُ الحَسَنَ مِنَ القَبِيحِ وَالخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَالْخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ، وَلأَجْلِهَا كَلَّفَهُ بِتَكَالِيفَ، وَحَمَّلَهُ مَا لَمْ تَتَحَمَّلْهُ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ وَالْجِبَالُ، وَنَاطَ بِهِ الثَّوَابَ وَالعِقَابَ. وَبِدُونِ هَذِهِ الجَوْهَرَةِ يَنْسَلِخُ الإنْسَانُ مِنْ جِنْسِيَةِ الإنْسَانِيَةِ، وَيَنْزِلُ إِلَى حَضِيضٍ أَسْفَلَ مِنْ حَضِيضِ الحَيَوَانَاتِ، إذ الإنْسَانُ إِنْسَانٌ بِعَقْلِهِ، فَإِذَا طُرِحَ مِنْهُ عَقْلُهُ بَقِيَ أَسْخَفَ شَيْءٍ فِي الوُجُودِ، يَزُولُ عَنْهُ التَّكْلِيفُ، وَيُجَرَّدُ مِنْ لِبَاسِ البَشَرِيَّةِ..

إِنَ الكَلاَمَ عَلَى فَضْلِ الْعَقْلِ وَالْمُفَاضَلَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ زَوَالِهِ كَالكَلاَمِ عَلَى فَضْلِ الشَّمْسِ وَالمَاءِ والهَوَاءِ، وَكَالْمُفَاضَلَةِ بَيْنَ النُّورِ وَالظُّلْمَةِ وَالعِلْمِ والجَهْلِ وَالحَيَاةِ والمَوْتِ. وَلَكِنْ رَغْمًا عَنْ وُضُوحِ ذَلِكَ حَتَّى لِصِغَارِ الصِّبْيَانِ، فَإِنَّهُ يُوجَدُ فِي هَذَا العَصْرِ الحَاضِرِ الَّذِي بَلَغَ بِهِ العَقْلُ البَشَرِي شَأْوًا بَعِيدًا، أُنَاسٌ يَجْهَلُونَ العَقْلَ وَفَضْلَهُ وَمَا هُوَ مَرْكَزُهُ؟ وَمَا هِيَ وَظِيفَتُهُ وَمِيزَتُهُ؟

إِنَّ وُجُودَ أَمْثَالِ هَؤُلاَءِ بَيْنَ أَوْسَاطِ الْمُسْلِمِينَ سَبَّةٌ لِلْإِسْلاَمِ، يَتَّخِذُهُمْ أَعْدَاءُ الإِسْلاَمِ حُجَّةً عَلَى الإِسْلاَمِ، فَيَرْشُقُونَهُ بِنِبَالِ الطَّعْنِ بِسَبَبِهِم.

(بتصرف) جريدة «وادي ميزاب»، العدد: 118 (25/ 01/ 1929)

تَحْرِيمُ سَبِّ الدِّين

محمد شارف

أحد أبرز الفقهاء المعاصرين، تولى العديد من المناصب من بينها إمامة الجامع الكبير بالعاصمة ورئيس المجلس العلمي لولاية الجزائر، عرف بمفتي المالكية في الجزائر. له مؤلفات في اللغة العربية والفقه.

ولد الشيخ سنة: 1908م، في مدينة مليانة، ولاية عين الدفلى. وتوفي في 06 جانفي 2011 بالعاصمة.

مِنَ الْمَعْرُوفِ لَدَى سَائِرِ الْعُقَلَاءِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنَّ كَلِمَةَ الدِّينِ إِذَا أُطْلِقَتْ عِنْدَهُمْ انْصَرَفَتْ إِلَى دِينِ الإِسْلَامِ عُرْفًا[1].

وَالعُرْفُ أَحَدُ الأَرْكَانِ الَّتِي تُمَيِّزُ الأَشْيَاءَ عَنْ بَعْضِهَا، اللَّهُمَّ إِلاَّ مَنْ كَانَ خَارِجًا عَنْهُ.

وَبِمَا أَنَّ الدِّينَ عِنْدَ الإِطْلَاقِ يَنْصَرِفُ عِنْدَ أَهْلِ كُلِّ مِلَّةٍ[2] إِلَى الدِّين الَّذِي يُزَاوِلُونَهُ، وَهُوَ عُرْفُهُمْ الَّذِي يَتَبَادَرُ إِلَى أَذْهَانِهِم لِأَوَّلِ وَهْلَةٍ.

لِذَا كَانَ مَنْ سَبَّ الدِّينَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ انْصَرَفَ مَعْنَاهُ إِلَى سَبِّ دِينِ الْإِسْلَامِ.

وَمَعَ هَذَا فَإِنَّهُ يُنَوَّى، أَيْ يُقَالُ لَهُ مَا نِيَّتُكَ؟

فَإِنْ قَالَ: هُوَ شَيْءٌ جَرَى عَلَى أَلْسِنَةِ النَّاسِ - كَمَا هُوَ الحَالُ فِي عَصْرِنَا - فَقُلْتُهُ وَلَمْ أَقْصِدْ بِهِ دِينَ الْإِسْلَامِ، فَهُوَ كَبِيرَةٌ[3] تَجِبُ التَّوْبَةُ مِنْهَا.. وَهِيَ الْعَزْمُ عَلَى عَدَمِ إِعَادَتِهِ فِي الْمُسْتَقْبَلِ.

وَمَعَ هَذَا فَهُوَ شُبْهَةٌ مُؤْذِنَةٌ بِفَسَادِ النِّيَّةِ وَسُقُوطِ الأَخْلَاقِ الَّتِي يَتَطَلَّبُهَا دِينُ الإِسْلَامِ.

وَفُشُوُّ[4] هَذِهِ العَادَةِ السَّيِّئَةِ مُنْكَرٌ يَجِبُ عَلَى أُولِي الأَمْرِ إِزَالَتُهُ بِتَعْزِيرٍ[5] مُرْتَكِبِهِ تَعْزِيراً يَرْتَدِعُ بِهِ مُرَ وَأَمْثَالُهُ..

نقلا عن «الأعمال الكاملة للشيخ محمد شارف رحمه الله»،
جمع وتحقيق تلميذه الدّكتور محند أو ويدير مشنان (بتصرّف)

---

1. عُرفاً، من العُرف: وهو ما تعارف عليه الناس في عاداتهم ومعاملاتهم
2. المِلَّة: الشريعةُ أو الدِّينُ، كمِلَّةِ الإسلام والنصرانية، وهي اسمٌ لما شَرَعَ اللهُ لعباده بوساطة أنبيائه ليتوصّلوا به إلى السّعادة في الدنيا والآخرة
3. الكَبِيرَةُ: جمعها كبَائِر، وهي الإثمُ الكبيرُ المنهيُّ عنه شرعًا، كقتل النّفس
4. فُشُوٌّ: انتشار
5. التعزير: هو التأديب

الإعجاز العلمي في الوضوء

أحمد شوقي إبراهيم

طبيب مصري، وباحث في الإعجاز العلمي للقرآن الكريم، عضو كلية الأطباء الملكية بلندن، وعضو اللجنة الوطنية للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو). ومؤسس المجمع العلمي لبحوث القرآن والسنة.

ولد في 20 ماي 1925م في مصر.

أَثْبَتَ العِلْمُ الحَدِيثُ بَعْدَ الفَحْصِ المِيكْرُوسْكُوبِي لِلْمَزْرَعَةِ المِيكْرُوبِيَّة الَّتِي عُمِلَتْ لِلْمُنْتَظِمِين فِي الوُضُوء.. وَلِغَيْرِ المُنْتَظِمِين: أَنَّ الذِينَ يَتَوَضَّأُونَ بِاسْتِمْرَار.. قد ظهر الأنف عند غالبيتهم نظيفاً طاهراً خالياً من الميكروبات، ولذلك جاءت المزارع الميكْرُوبية التي أُجْرِيَت لهم خَالية تماماً مِنْ أيِّ نَوْع من الميكروبات، في حين أعطت أنوف مَن لا يتوضّأون مَزارع ميكروبية ذات أنواع متعدِّدة وبكمِّيات كبيرة من الميكروبات الشديدة العَدْوى .. التي تُسبّب العَديد من الأمراض. وقد ثبت أن التسمُّم الذاتي يحدث من جَرَّاء نُمُو الميكروبات الضارّة في تجويفَي الأنف، ومنهما إلى داخل المعدة والأمعاء، ولإحداث الالتهابات والأمراض المتعدّدة، ولا سيما عندما تدخل الدورة الدموية .. لذلك شُرِّع الاستنشاق بصورة متكرّرة ثلاث مرّات في كل وضوء.

أما بالنسبة للمضمضة فقد ثبت أنها تحفظ الفم والبلعوم من الالتهابات ومن تقيُّح اللّثّة، وتقي الأسنان من النَّخْر بإزالة الفضلات الطعامية التي قد تبقى فيها؛ فقد ثبت علمياً أن تسعين في المائة من الذين يفقدون أسنانهم لو اهتمُوا بنظافة الفم لما فقدوا أسنانهم قبل الأوان، وأنَّ المادة الصَّدِيدِيَّة والعُفُونة مع اللُّعاب والطعام تمتصُّها المعدة وتَسْري إلى الدم.. ومنه إلى جميع الأعضاء وتسبّب أمراضاً كثيرة، وأنَّ المضمضة تنمِّي بعض العضلات في الوجه وتجعله مستديراً .. وهذا التمرين لم يذكره من أساتذة الرِّياضة إلا القليل لانصرافهم إلى العضلات الكبيرة في الجسم.

ولغسل الوجه واليدين إلى المرفقين والقدمين فائدة إزالة الغبار وما يحتوي عليه من الجراثيم، فضلاً عن تنظيف البشَرة من المواد الدُّهنية التي تُفرزها الغُدَدُ الجلدية. بالإضافة إلى إزالة العرَق، وقد ثبَت علميا أن الميكروبات لا تُهاجم جِلدَ الإنْسان إلاّ إذا أهمَل نظافتَه.

المصدر: الإعجاز العلمي في الإسلام والسنّة النبويّة "محمد كامل عبد الصّمد"

أنشودة الوليد

محمّد العيد آل خليفة

شاعر جزائري، التحق بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين منذ تأسيسها، وكان شعره أداة من أدواتها وسجلا لمواقفها وكتابا لتاريخها، وأطلق عليه الشيخ عبد الحميد ابن باديس لقب: «أمير شعراء الجزائر».

ولد في 28 أوت 1904م في بلدية عين البيضاء بولاية أم البواقي. وتوفي في 31 جويلية 1979م.

بِمُحَمَّدٍ أَتَعَلَّقُ * وَبِخُلْقِهِ أَتَخَلَّقُ
وَعَلَى البَنِينَ جَمِيعِهِمْ * فِي حُبِّهِ أَتَفَوَّقُ
نَفْسِي الفَتِيَّةُ دَائِمًا * مِنْ حُبِّهِ تَتَحَرَّقُ
وَجَوَانِحِي مُهْتَاجَةٌ * وَمَدَامِعِي تَتَرَقْرَقُ
مَالِي وَلِلُّعَبِ الَّتِي * تُخْتَارُ لِي وَتُنَسَّقُ
إِنَّ التَّعَلُّقَ بِالرَّسُو * لِ وَدِينِهِ بِي أَلْيَقُ
أَنَا مُسْلِمٌ أَهْوَى الهدى * بِسِوَاه لاَ أَتَحَقَّقُ
بِخِلاَلِ أَحْمَدَ أَرْتَدِي * وَبِحُبِّهِ أَتَمَنْطَقُ
فِي مِثْلِ هَذَا الشَّهْرِ لاَ * حَ كَبَدْرِهِ يَتَأَلَّقُ
اليَوْمَ أَلْسِنَةُ الْعَوَا * لِمِ بِالْبَشَائِرِ تُطْلَقُ
فَعَلَى الوُجُودِ نَضَارَةٌ[1] * مِلْءُ العُيُونِ وَرَوْنَقُ[2]
لاَ يَوْمٌ أَشْرَفُ فِيهِ مِنْ * يَوْمِ الرَّسُولِ وَأَشْرَقُ
أَهْلاً بِشَهْرٍ بِالقُلُو * بِ وَبِالنَّوَاظِرِ يُرْمَقُ[3]
أَنَا مُنْذُ غِبْتُ إِلَيْكَ مِنْ * حَرِّ الهَوَى[4] أَتَشَوَّقُ
عُرْفُ[5] النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ * يُشْتَمُّ مِنْكَ وَيُنْشَقُ
مَا زِلْتُ فِيهِ وَلَنْ أَزَا * لَ بِعَهْدِهِ أَتَوَثَّقُ

طبعت هذه القصيدة وحدها بهذا العنوان بالجزائر سنة 1938 في كتاب صغير، بمناسبة المولد النبوي الشريف للشّاعر محمّد العيد آل خليفة، وطبع الكُتَيِّب خصيصا لتلامذة المدارس العربية.

1. النَضَارَة : الصّفاء والحُسْن
2. الرَوْنَقُ: حُسْن وبهاء وإشراق
3. يُرْمَقُ: يُدَامُ النظَرُ إليه
4. الهوى : العِشقُ، ويكون في الخير والشر
5. العُرفُ: الرائحة الطيبة.

المُسْلِم أخُو المُسْلِم

حدّد الرّسول ﷺ حقوقاً للمسلم على أخيه المسلم، وأوْجَب على كُلِّ مسلم أن يراعي تلك الحقوق ويقوم بها، ولا يُقصِّر في حق أخيه كي تدوم الأُخوة وتستمر إلى يوم القيامة، حينها تتجلّى ثمرات الأخوّة الصادقة، بقول الله تعالى: ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴾. [الزخرف/ 67]

1. المقصود بحقوق المسلم:

هي الحقوق التي أمَر الله المسلمَ بحفظها في علاقاته بأخيه المسلم، ونهاه عن انتهاكها.

لقوله ﷺ: ﴿المُسْلِم أخُو المُسْلِم لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يَخْذِلُهُ وَلاَ يَحْقِرُهُ، التَّقْوَى هَا هُنَا﴾، وَيُشِيرُ إِلى صَدْرِهِ ثَلاَثَ مَرَّات، ﴿بِحَسَبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ المُسْلِم، كلُّ المُسْلِم على المُسْلِمِ حَرَام: دَمُهُ وَمَالُهُ وعِرْضُه﴾. [رواه البخاري ومسلم]

2. حقوق المسلم على أخيه المسلم:

حقوق المسلم على المسلم كثيرة، منها ما رواه أبو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: ﴿حَقُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلَامِ، وَعِيَادَةُ المَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الجَنَائِزِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ وَتَشْمِيتُ العَاطِسِ﴾. رواه البخاري

وَعَلَيْهِ فَحُقُوقُ المُسْلِمِ عَلَى أَخِيهِ المُسْلِمِ هِيَ:

1) ردُّ السّلام: اعتبره الإسلام واجبا ومن تركه فهو آثم.

2) عيادة المريض: للتّخفيف عن آلامه وتقوية الرّوابط الأُسَرية والجِوَار والصّداقة.

3) اتِّباع الجنائز: ففيها وَفَاءٌ للمَيِّت وتذكيرٌ لَنَا بيَوْم الحِسَاب، وفي اتّباعها لقاءٌ بين المُسْلمين وكسْبٌ للأجر، وفي تَعْزِيَة أَهْلِ الميِّت تَمْتِينٌ للعَلاقَات.

4) إجابة الدّعوة: لأنّها تُحقّق الأُخُوّة وتَزِيدُ في الوُدِّ وتُصَفِّي النُّفوسَ فِيمَا بَيْنَها.

5) تشميتُ العاطس: وصيغَتُه كما ورد في حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أنّه قَالَ: ﴿إِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ فَلْيَقُلْ: (الحَمْدُ لله)، وَلْيَقُلْ لَهُ أَخُوهُ أَوْ صَاحِبُهُ: (يَرْحَمُكَ الله)، فَإِذَا قَالَ لَهُ يَرْحَمُكَ الله فَلْيَقُلْ: (يَهْدِيكُمُ الله وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ)﴾. [رواه البخاري]

لجنة تأليف الكتاب المدرسي

العِنَاية بِالبَيئَة من صِفَاتِ المُسْلِم

خَلقَ الله تعالى الأرضَ وهَيَّأهَا على شكلٍ ونِظامٍ يُتيحُ للإنْسان أنْ يَجدَ رزقَه فيها، فَقَدْ سخَّرَ له فيها: الماءَ الذي جَعَلَ مِنْه كلَّ شيء حي (شُرْب، اسْتِحْمَام، سَقْي...)، والأشجار: (الظِّلّ، الخشب، التّدفئة...)، والحيوانات الأليفة: (الجِلد، اللّباس، والفراش واللّحم واللّبن...)، واللّيل والقمر والنُّجوم والنّهار والشّمس.. وغيرِ ذلك ممّا سَخَّره الله للإنْسان كَيْ يَعيشَ في بيئة صحِّية ونظيفة..

1. مَفْهوم البِيئة:

حديقة التجارب العلمية بالحامّة تعتبر من بين أجمل حدائق العالم

البيئة هي النّظام العام الطبيعي الذي يَشْمِل التُّربة والأشجار والأنهار والجبال والحيوانات وغير ذلك، وهي الوسط الذي أعيش فيه فيؤثر فيَ وأتأثّر به. والحديث عن البيئة هو حديث عن مكوّناتها الطبيعية، وعن الظروف والعوامل التي تعيش فيها الكائنات الحيّة، ومدى علاقة الإنْسان بها.

2. وجوبُ شكر الإنْسان لله على ما سخّره له:

بما أنّ الله سُبْحَانَه وتعالى قد سخّر للإنْسان البيئة بكلِّ مُكَوِّناتها، وحَمَّلَه مَسؤُولية الحِفاظ عليها وصيانتها مِن كُلِّ ما يُتْلِفُها أو يُلَوِّثُها، فَإنّه من واجبِ الإنسان أن يشكر الله عز وجل على هذه النعمة العظيمة، ويَعْمَلَ على حِمَايَتِها لتَسْتَفِيد منها الأجيال الصّاعدة.

3. مظاهر إفْسَاد بالبيئة:

من مظاهر الإفساد والإضرار بالبيئة:

1) تبذير الماء وإفساده وتلويثه بالقاذورات والنجاسات...

2) سُوءُ التّعامل مع النباتات والأشجار من خلال إتلافها أو حرقها.

3) الإساءة إلى الحيوانات الأليفة، بتجويعها وإذايتها.

4) تلويث المحيط كالبيت والشارع والمدرسة والمرافق العمومية برمي القاذورات وعدم المحافظة على النظافة.

5) تلويث الهواء والإفراط في استعمال مصادر الطّاقة غير النظيفة.

4. المُحافظة على التّوازن البيئي:

بسبب تدخُّلات الإنْسَان السّلبيَّة بدأت البيئة تتلَوَّث وانتشرت الأوْبئة لِتُهَدِّد حياتَنَا. قال تعالى: ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾

[الروم/ 41]

فالإسلام حذر من ذلك منذ البداية، ودعا إلى الوقاية بالحرص على نظافة الجسم والمكان والثّياب للمحافظة على الصحَّة.

5. توجيهات إسلاميّة للتّعامل مع البيئة:

أمر الإسلام بتطهير البيت والشّارع... والمحافظة على الغابات والأنهار والبحار والآبار.. وغيرها من المرافق الضرورية لاستمرار حياة الإنسان. ومن ذلك:

1) النّهيُ عن تَلْويثِ الأماكن العامّة: بالبول والغائط والبصاق ورمي الفضلات فيها؛ قال رسول الله ﷺ: ﴿لا يَبُولَنَّ أَحَدُكُمْ فِي المَاءِ الدَّائِمِ ثُمَّ يَغْتَسِلُ مِنْهُ﴾. [رواه مسلم]

فقد تبيّن مَخبرياً أنَّ بوْلَ الإنسان يَحْوي جَرَاثِيمَ تَنتقَلُ بواسطة الماء لإنسان آخر، وتتسبَّبُ في انتشار كثيرٍ من الأَوْبِئَة مِثْلَ الكُولِيرَا وَالتِّيفُوئِيد وشَلَل الأطفال.

2) النّهي عن تَبذِير الموارد والثَّرَوَات: ولو في العبادة كماء الوُضوء والغُسل؛ قال تعالى: ﴿وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ وَلَا تُسْرِفُوٓا۟ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ﴾. [الأعراف/ 31]، ولِمَا ثبت عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنّ النبي ﷺ مَرَّ بِسَعْدٍ رضي الله عنه وهو يتوَضَّأ فقال: ﴿مَا هَذا السَّرَف يَا سَعْد﴾؟ قال: أَفِي الوُضُوءِ سَرَفٌ؟ قال: ﴿نَعَم، وإنْ كُنْتَ عَلَى نهْرٍ جَارٍ﴾. [رواه أحمد]

3) العِنَايَةُ بالنّباتَات والأشْجَار: من خلال العناية بها وسقيها وعدم كسرها. لقوله ﷺ لجيوشه: ﴿لاَ تَقْتُلُوا صَبِيّاً وَلاَ اِمْرَأَةً، وَلاَ شَيْخاً كَبِيراً وَلاَ مَرِيضاً وَلاَ رَاهِباً، وَلاَ تَقْطَعُوا مُثْمِراً، وَلاَ تُخَرِّبُوا عامِراً، ولا تذْبَحُوا بَعِيراً ولا بَقَرَة إلاّ لمَأْكَل، ولا تُغْرِقُوا نَخْلاً ولا تَحْرِقُوه﴾. [رواه البيهقي في السّنن الكُبرى]

4) العِنَايَةُ بِالحَيَوَانَات الأليفَة: بإطعامها وسَقْيها وعدَم إذايَتِها بِشتَّى أنواع الإذاية... فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أنّ رسول الله ﷺ قال: ﴿دَخَلَتْ اِمْرَأَةُ النَّارَ في هِرَّةٍ رَبَطَتْهَا، فَلَمْ تُطْعِمْهَا، وَلَمْ تَدَعْها تأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأرْض﴾. [أخرجه البخاري ومسلم]

لجنة تأليف الكتاب المدرسي

حديث الإسْراء والمِعْراج

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال: ﴿أُتيتُ بالبُراقِ، وهو دابَّةٌ أبيضُ طويلٌ، فوق الحمارِ، ودونَ البَغلِ، يَضَعُ حافرَه عِند مُنتهَى طَرْفِه، فركِبْتُه، حتى أتيتُ بيتَ المقدسِ، فربطتُه بالحَلْقة التي تَربِطُ بها الأنبياءُ، ثم دخلتُ المسجدَ، فصليتُ فيه ركعتَينِ، ثم خرجتُ، فجاءني جبريلُ بإناءٍ من خمرٍ، وإناءٍ من لبنٍ، فاخترتُ اللبنَ، فقال جبريلُ: اخترتَ الفطرةَ. ثم عُرِجَ بنا إلى السّماءِ، فاستفتح جبريلُ، فقيل: مَنْ أنت؟ قال: جبريلُ، قيل: ومَن مَعك؟ قال: محمدٌ، قيل: وقد بُعِثَ إليه؟ قال: قد بُعِثَ إليه، ففُتِح لنا، فإذا أنا بآدمَ، فرحَّب بي، ودعا لي بخيرٍ. ثم عُرِج بنا إلى السّماءِ الثانيةِ، فاستفتح جبريلُ، فقيل: من أنت؟ قال: جبريلُ، قيل: ومَن معك؟ قال: محمدٌ، قيل: وقد بُعِث إليه؟ قال: قد بُعِث إليه. ففُتِح لنا، فإذا أنا بابنَي الخالةِ: عيسى بنِ مريمَ، ويحيى بنِ زكريا، فرحَّبا بي، ودَعوَا لي بخير. ثم عُرِجَ بنا إلى السماء الثالثةِ، فاستفتح جبريلُ، فقيل: من أنت؟ قال: جبريلُ، قيل: ومن معك؟ قال: محمدٌ، قيل: وقد بُعِثَ إليه؟ قال: قد بُعِثَ إليه، ففُتِح لنا، فإذا أنا بيوسفَ، وإذا هو قد أُعطِيَ شَطرَ الحُسنِ، فرحَّب بي، ودعا لي بخيرٍ. ثم عُرِجَ بنا إلى السماءِ الرابعةِ، فاستفتح جبريلُ، فقيل: مَن هذا؟ قال: جبريلُ، قيل: ومَن معك؟ قال: محمدٌ، قيل: وقد بُعِثَ إليه؟ قال: قد بُعِث إليه، ففُتِح لنا، فإذا أنا بإدريسَ، فرحَّب بي، ودعا لي بخيرٍ، قال اللهُ تعالى: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾. ثم عُرِج بنا إلى

السّماءِ الخامسةِ، فاستفتح جبريلُ، فقيل: مَن هذا؟ قال: جبريلُ، قيل: ومَن معك؟ قال: محمدٌ، قيل: وقد بُعِث إليه؟ قال: قد بُعِث إليه، ففُتِح لنا، فإذا أنا بهارونَ، فرحَّب بي، ودعا لي بخيرٍ. ثم عُرِج بنا إلى السماءِ السادسةِ، فاستفتح جبريلُ، فقيل: مَن هذا؟ قال: جبريلُ، قيل: ومَن معك؟ قال: محمدٌ، قيل: وقد بُعِث إليه؟ قال: قد بُعِث إليه، ففُتِح لنا، فإذا أنا بموسى، فرحَّب بي، ودعا لي بخيرٍ. ثم عُرِج بنا إلى السماءِ السّابعةِ، فاستفتح جبريلُ، فقيل: مَن هذا؟ قال: جبريلُ، قيل: ومن معك؟ قال: محمدٌ، قيل: وقد بُعِثَ إليه؟ قال: قد بُعِث إليه، ففُتِح لنا، فإذا أنا بإبراهيمَ مُسنِدًا ظهرَه إلى البيتِ المعمورِ، وإذا هو يدخلُه كلَّ يوم سبعون ألفَ ملَكٍ، لا يعودون إليه. ثم ذهب بي إلى سدرةِ المنتهى، وإذا ورَقُها كآذانِ الفِيَلَةِ، وإذا ثمرُها كالقِلالِ، فلما غشِيَها من أمرِ اللهِ ما غَشِيَ تغيَّرتْ، فما أحدٌ مِن خلْقِ اللهِ يستطيعُ أن ينعتَها من حُسنِها، فأوحى اللهُ إليَّ ما أوحى، ففرض عليَّ خمسين صلاةً في كلِّ يومٍ وليلةٍ. فنزلتُ إلى موسى، فقال: ما فرض ربُّك على أُمَّتِك؟ قلتُ: خمسين صلاةً، قال: ارْجِعْ إلى ربِّك فسَلْهُ التَّخفيفَ، فإنَّ أُمَّتَك لا تُطيقُ ذلك، فإنّي قد بلَوْتُ بني إسرائيلَ وخبَرتُهم، فرجعتُ إلى ربّي، فقلتُ: يا ربِّ خَفِّفْ عَنْ أُمَّتي، فحطَّ عنّي خمسًا. فرجعتُ إلى موسى، فقلتُ: حطَّ عنّي خمسًا، قال: إنَّ أُمَّتَك لا يُطيقون ذلك، فارجِعْ إلى ربِّك فسَلْهُ التَّخفيفَ. فلم أزلْ أرجعُ بين ربّي وبين موسى حتى قال: يا محمّدُ إنّهنَّ خمسُ صلواتٍ كلَّ يومٍ وليلةٍ لكلِّ صلاةٍ عشرٌ، فذلك خمسون صلاةً، ومن همَّ بحسنةٍ فلم يعملْها كُتِبَتْ له حسنةٌ، فإن عملَها كُتِبَتْ له عشرًا ومَن هَمَ بِسَيِّئةٍ فلم يعملْها لم تكتبْ شيئًا، فإنْ عملها كُتِبَتْ سيئةً واحدةً. فنزلتُ حتّى انتهيتُ إلى موسى، فأخبرتُه، فقال: ارجِعْ إلى ربِّك فسَلْه التَّخفيفَ، فقلتُ: قد رجعتُ إلى ربي حتى استحْيَيْتُ منه﴾.

[رواه مسلم]

قصّة مشروعية الأذان

وَرَدَ فِي فَضْلِ الأَذَانِ أَحَادِيثُ كَثِيرَة، مِنْهَا مَا رَوَاهُ البُخَارِي عَنْ أَبِي سَعِيد الخدْرِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ : «لاَ يَسْمَعُ مَدَى صَوْتِ المُؤَذِّنِ جِنٌّ وَلاَ إِنسٌ وَلاَ شَيْءٌ إِلاَّ شَهِدَ لَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ».

وَقَدْ شُرِّعَ الأَذَانُ في عَهْدِ رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم في المدِينَةِ عَلى إِثْرِ رُؤْيَا لِأَحَدِ الصَّحَابَة..

فعَن عبْدِ اللهِ بْنِ زَيْد رضي الله عنه قال : لمَّا أَجْمَعَ رَسُولُ الله ﷺ أَنْ يَضْرِبَ بِالنَّاقُوسِ وَهُوَ لَهُ كَارِهٌ، لمُوَافَقَتِهِ النَّصَارَى، طَافَ بِي مِنَ اللَّيْلِ طَائِفٌ وَأَنَا نَائِمٌ رَجُلٌ عَلَيْهِ ثَوْبَان أَخْضَرَان وَفِي يَدِهِ نَاقُوسٌ يَحْمِلُهُ. قَالَ: فَقُلْتُ : يَا عَبْدَ اللهِ أَتَبِيعُ النَّاقُوسَ؟ قَالَ: وَمَا تَصْنَعُ بِهِ؟ قَالَ: قُلْتُ : نَدْعُو بِهِ إِلَى الصَّلَاةِ. قَالَ : أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَى خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ؟ فَقُلْتُ : بَلَى. قال: تَقُولُ: اللهُ أَكْبَر ... (إلى نهاية الأذان)... قَالَ: فَلَمَّا أَصْبَحْتُ أَتَيْتُ رَسُولَ الله ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ بِمَا رَأَيْتُ. فَقَالَ: إِنَّهَا لَرُؤْيَا حَقٌّ إِنْ شَاءَ اللهُ، فَقُمْ مَعَ بِلَال فَأَلْقِ عَلَيْهِ مَا رَأَيْتَ، فَإِنَّهُ أَنْدَى صَوْتاً مِنْكَ. قَالَ: فَقُمْتُ مَعَ بِلَال فَجَعَلْتُ أُلْقِيهِ عَلَيْهِ وَيُؤَذِّنُ بِهِ. قَالَ : فَسَمِعَ ذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رضي الله عنه وَهُوَ فِي بَيْتِهِ، فَخَرَجَ يَجُرُّ رِدَاءَهُ يَقُولُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالحَقِّ لَقَدْ رَأَيْتُ مِثْلَ الَّذِي أُرِيَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: فَلِلّهِ الحَمْدُ.

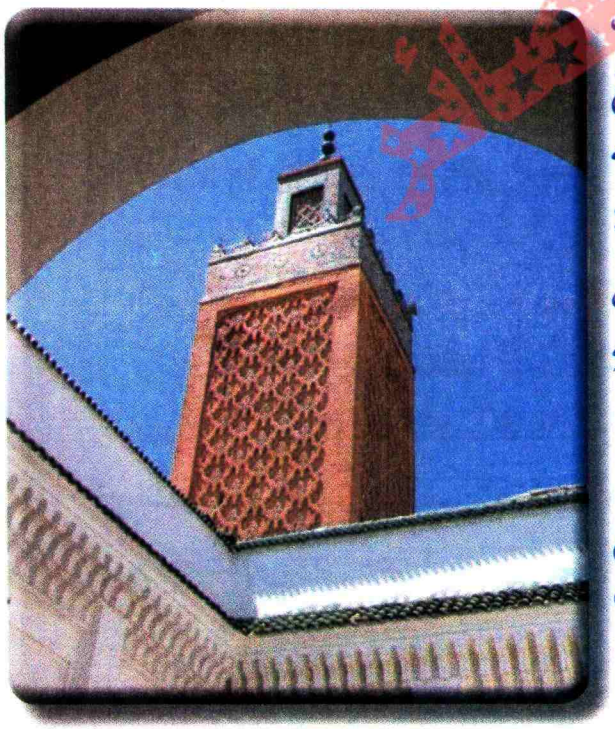

[رواه الترمذي وأبو داود وابن ماجه]
والحديث : في صحيح ابن خزيمة (1/ 189) وابن حبان (4 / 572) والألباني في «تمام المنة» (ص145).

نصيحة الشبّان

الشّيخ العلاّمة عبد الرّحمن الأخضري

ولد الشيخ عبد الرحمن الأخضري سنة (920 هـ/ 1514م) ببسكرة، من عائلة شريفة عرفت بالعلم والتقوى. كان من أبرز علماء الجزائر في القرن العاشر الهجري، حيث كانت مؤلفاته تدرّس في بغداد (العراق)، الأزهر (مصر) والزيتونة (تونس).

توفي بقرية قجال ببسكرة في(953هـ/ 1546م)، وعليه يكون قد عاش ثلاثا وثلاثين سنة.

أُوصِيكُمُ مَعَاشرَ الشُبَّان ۞ عَلَيْكُم بِطَاعَةِ الرَّحْمَن

إيّاكمُ أنْ تُهْمِلُوا أَوْقَاتَكُم ۞ فَتَنْدَمُوا يَوْمًا عَلَى مَا فَاتَكُم

مَا أَحْسَنَ الطَّاعَةَ لِلشُبَّان ۞ فَاسْعوا لِذِكْرِ الله يَا إِخْوَان

وَعَمِّرُوا أَوْقَاتَكُم بِالطَّاعَة ۞ وَالذِّكْرِ كُلَّ لَحْظَةٍ وَسَاعَة

وَمَنْ تَفُتْهُ لَحْظَةٌ فِي عُمْرِه ۞ تَكُنْ عَلَيْهِ حَسْرَةً فِي قَبْرِهِ

مَنْ يَكُنْ فَرَّطَ فِي شَبَابِه ۞ حَتَّى مَضَى، عَجِبْتُ مِنْ تَبَابِه[1]

وَيَا سَعَادَةَ اِمْرِئٍ قَضَاه ۞ فِي عَمَلٍ يَرْضَى بِهِ مَوْلَاه

أَحَبَّ رَبِّي طَاعَةَ الشَّبَاب ۞ يَا فَوْزَهُمْ بِجَنَّةِ الرِّضْوَان

فَتُبْ إِلَى مَوْلَاكَ يَا إِنْسَان ۞ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَفُوتَكَ الْأَوَان

وَمَنْ يَقُلْ إِنِّي صَغِيرٌ أَصْبِر ۞ ثُمَّ أُطِيعُ اللهَ حِينَ أَكْبُر

فَإِنَّ ذَاكَ غَرَّهُ إِبْلِيس ۞ وَقَلْبُهُ مُغَلَّقٌ مَطْمُوس[2]

لَا خَيْرَ فِيمَنْ لَمْ يَتُبْ صَغِيرًا ۞ وَلَمْ يَكُنْ بِعَيْبِهِ بَصِيرا

---

1. تباب : خُسران وهلاك
2. مطموس: يقال: «مطموس العين للأعمى، و»مطموس القلب» هو أعمى القلب.

الأصالة هي أن يكون الإنسان ابن عصره..

مولود قاسم نايت بلقاسم

ولد في 6 جانفي 1927 ببجاية. بدأ مشواره الدراسي من مسجد قريته، ثم واصل مشواره الدراسي في تونس، حيث التحق بجامعة الزيتونة سنة 1946م، ثمّ التحق بالقاهرة وكان الأوّل في دفعته، وفي 1954 التحق بجامعة باريس.. بعد الاستقلال شغل منصب وزير التّعليم الأصلي والشؤون الدينية، وكان مستشارًا لرئيس الجمهورية، ثمّ أصبح مسؤولا على المجلس الأعلى للغة العربية.. وهو الذي قال لابنته الجزائر: «يا جزائر يا شقيّة لو أنك ليس اسمك الجزائر لأعطيتك طريحة» لشدة حبّه للوطن.. توفي يوم 27 أوت 1992م بالجزائر العاصمة.

بِمُنَاسَبَةِ المَوْلِدِ النَّبَوِيِّ الشَّرِيفِ الَّذِي تَحْتَفِلُ بِهِ الجَزَائِرُ هَذِهِ اللَّيْلَة، وَيَحْتَفِلُ بِهِ مَعَهَا مِلْيَار أَوْ أَلْف مَلْيُون مِنَ المُسْلِمِين فِي أَنْحَاءِ المَعْمُورَة، نَعْلَمُ كُلُّنَا مَا أَتَى بِهِ الإِسْلاَمُ، مَا أَتَتْ بِهِ الرِّسَالَةُ المُحَمَّدِيَّةُ لِلْبَشَرِيَّةِ، لَيْسَ فَقَطْ لِأُمَّةِ العَرَبِ إِذْ ذَاكَ، وَلَيْسَ فَقَطْ لِأُمَّةِ الإِسْلاَمِ الَّتِي هِي أَكْبَرُ مِنْهَا فِيمَا بَعْد، وَلَكِن لِلْبَشَرِيَّةِ جَمْعَاء، فِي مُخْتَلَفِ أَنْحَاءِ الكُرَةِ الأَرْضِيَّةِ. وَلاَ تَزَالُ البَشَرِيَّةُ تَنْعَمُ - وَإِنْ كَانَتْ لاَ تَعْتَرِفُ دَائِمًا - بِثَمَرَاتِ هَذِهِ الرِّسَالَةِ الَّتِي هَدَتْ الإِنْسَانِيَّةَ.

وَإِذَا لَمْ تُصْبِحْ البَشَرِيَّةُ كُلُّهَا مُسْلِمَةً فَإِنَّهَا كُلُّهَا اسْتَفَادَتْ وَاسْتَضَاءَتْ كَثِيرًا بِنُورِ الإِسْلاَمِ بِطَرِيقَةٍ أَوْ أُخْرَى، وَلاَ يَزَالُ يَعْتَرِفُ الكَثِيرُ مِنْهُم، حَتَّى مِنْ أَلَدِّ أَعْدَاءِ الإِسْلاَمِ، بِهَذَا مِنْ حِينٍ لِآخَر مِنْ حَيْثُ يَشْعُرُون أَوْ لَا يَشْعُرُون.

إِنّ الأَصَالَةَ هِي أَنْ يَكُون الإِنْسَانُ ابْنَ عَصْرِهِ، مَعَ البَقَاءِ عَلَى أَدِيمِ مِصْرِهِ، وَدُونَ أَنْ يُصْبِحَ نُسْخَةً لِغَيْرِهِ.

كَيْفَ يُمْكِنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ ابْنَ عَصْرِهِ، مَعَ البَقَاءِ عَلَى أَدِيمِ مِصْرِهِ، وَدُونَ أَنْ يُصْبِحَ نُسْخَةً لِغَيْرِهِ؟

اِبْن عَصْرِهِ: أَيْ مَعَ زَمَانِهِ؛ مَعَ البَقَاءِ عَلَى أَدِيمِ مِصْرِهِ: أَرْضِية بِلَادِهِ، وَاقِفًا بِقَدَمٍ ثَابِتَةٍ عَلَى أَرْضِية بِلَادِهِ، لاَ مُعَلَّقًا بَيْنَ بُلْدَانٍ، وَمُوَزَّعًا بَيْنَ حَضَارَات، وَمُبَعْثَرًا بَيْنَ ثَقَافَات، مُشَتَّتًا، مُمَزَّقًا! وَإِنَّمَا بِكُلِّيَتِهِ، بِتَكَامُلِ شَخْصِيَتِهِ، بِعَنَاصِرِهِ مُجْتَمِعَة، وَفِي نَفْسِ الوَقْتِ يَكُونُ ابْنَ عَصْرِهِ، يَسْتَفِيدُ مِنْ تَجَارِبِ الغَيْرِ، يَسْتَقِي مِنْ ثَقَافَاتِ الحَضَارَاتِ البَشَرِيَّةِ كُلِّهَا، لِأَنَّهَا تُكَوِّنُ شَيْئًا مُتَكَامِلًا.

من محاضرة ألقاها السيّد مولود قاسم نايت بلقاسم ليلة المولد النبوي الشريف، في قاعة المركز الثقافي الإسلامي في وهران (11 ربيع الأوّل 1397هـ/ 1 مارس 1977م). نقلا عن مجلة «الأصالة»، العدد 45.

بِرُّ الوَالِدَيْنِ

دَعَا الإِسْلَامُ إِلَى البِرِّ بِالوَالِدَيْنِ وَالإِحْسَانِ إِلَيْهِمَا، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿23﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿24﴾﴾ [الإسراء/ 23، 24]

إِذْ يَعْتَبِرُ الإِسْلَامُ البِرَّ بِالوَالِدَيْنِ مِنْ أَفْضَلِ الطاعات الَّتِي يَتَقَرَّبُ بِهَا المُسْلِمُ إِلَى اللهِ تَعَالَى، لِأَنَّ الوَالِدَيْن هُمَا سَبَبُ وُجُودِ الأَبْنَاءِ فِي الحَيَاةِ وَهُمَا سَبَبُ سَعَادَتِهِم، فَقَدْ سَهَرَتِ الأُمُّ فِي تَرْبِيَةِ أَبْنَائِهَا وَرِعَايَتِهِم، وَقَدْ شَقِيَ الأَبُ فِي الحَيَاةِ لِكَسْبِ الرِّزْقِ وَجَمْعِ المَالِ مِنْ أَجْلِ إِطْعَامِ الأَبْنَاءِ وَكِسْوَتِهِم وَتَعْلِيمِهِم وَمُسَاعَدَتِهِم عَلَى تَحْقِيقِ أَحْلَامِهِم.

لِكُلِّ هَذَا جَعَلَ اللهُ طَاعَةَ الوَالِدَيْن بَعْدَ الإِيمَانِ بِهِ، وَبَلَغَتْ وَصِيَّةُ اللهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِالوَالِدَيْن أَنَّهُ أَمَرَ الأَبْنَاءَ بِالتَّعَامُلِ مَعَهُمَا بِالإِحْسَانِ وَالمَعْرُوفِ، حَتَّى وَلَوْ كَانَا مُشْرِكَيْن، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿15﴾﴾ (لقمان/ 15)

عَزِيزِي التِّلْمِيذ..

وَالِدَاكَ هُمَا أَحَقُّ النَّاسِ بِالشُّكْرِ وَالتَّقْدِيرِ، لِكَثْرَةِ مَا قَدَّمَا لَكَ مِنْ عَطَاءٍ وَحُبٍّ دُونَ انْتِظَارِ مُقَابِلٍ مِنْكَ، وَأَعْظَمُ سَعَادَتِهِمَا أَنْ يُشَاهِدَاكَ فِي أَحْسَن حَالٍ وَأَعْظَم مَكَانَة..

وَهَذِهِ التَّضْحِيات العَظِيمَة الَّتِي يُقَدِّمَانِهَا لَكَ لَابُدَّ أَنْ تُقَابِلَهَا بـ:

1- طَاعَتهما وَتَلْبِيَةِ أَوَامِرِهِمَا.

2- التَّوَاضُعُ لَهُمَا وَمُعَامَلَتُهُمَا بِرِفْقٍ وَلِين.

3- خَفْضُ الصَّوْتِ عِنْدَ الحَدِيثِ مَعَهُمَا.

4- اسْتِعْمَالُ أَعْذَبِ الكَلِمَاتِ وَأَجْمَلِهَا عِنْدَ الحَدِيثِ مَعَهُمَا.

5- إِحْسَانُ التَّعَامُلِ مَعَهُمَا وَهُمَا فِي مَرْحَلَةِ الشَّيْخُوخَةِ وَعَدَمِ إِظْهَارِ الضِّيقِ مِنْ طَلَبَاتِهِمَا وَلَوْ كَانَتْ كَثِيرَةً وَمُتَكَرِّرَةً.

6- الدُّعَاءُ لَهُمَا بِالرَّحْمَةِ وَالغُفْرَان.

لجنة تأليف الكتاب المدرسي

الصَّدِيقُ الحَقِيقِيُّ

كَلِمَةُ صَدِيق مُشْتَقَّةٌ مِنَ الصِّدق، لأنَّ الصَّدِيقَ هُوَ الَّذِي يَصْدُقُكَ بِقَلْبِهِ وَمَشاعِرِهِ وَفِي مُعَامَلَاتِهِ معك..

فالصَّدِيقُ الحَقِيقِيّ هو الّذي:

- يسْبِقُكَ بِالسَّلَامِ إِذَا لَقِيَكَ، وَيسْعَى فِي حَاجَتِكَ إِذَا احْتَجْتَ إِلَيْهِ.
- يَتَمَنَّى لَكَ مَا يَتَمَنَّاهُ لِنَفْسِهِ.
- يُؤْثِرُكَ عَلَى نَفْسِهِ، وَيَتَمَنَّى لَكَ الخَيْرَ دَائِماً.
- يَكُونُ مَعَكَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاء، وَفِي الفَرَحِ وَالحُزْن، وَفِي السِّعَةِ وَالضَّيْق، وَفِي الغِنَى وَالفَقْر.
- يَنْصَحُكَ إِذَا رَأَى عَيْبَكَ، وَيُشَجِّعُكَ إِذَا رَأَى مِنْكَ الخَيْر، وَيُعِينُكَ عَلَى العَمَلِ الصَّالِح.
- يَظُنُّ بِكَ الظَّنَّ الحَسَن، وَإِذَا أَخْطَأْتَ بِحَقِّهِ يَلْتَمِسُ لَكَ العُذْرَ، وَيقُولُ فِي نَفْسِهِ: لَعَلَّهُ لَمْ يَقْصِدْ.
- تَكُونُ مَعَهُ كَمَا تَكُونُ وَحْدَكَ، أَيْ هُوَ الإِنْسَانُ الذِي تَعْتَبِرُهُ بِمَثَابَةِ نَفْسِك.
- يَفْرَحُ إِذَا احْتَجْتَ إِلَيْهِ وَيُسْرِعُ لِخِدْمَتِكَ دُونَ مُقَابِل.
- يَقْبَلُ عُذْرَكَ، وَيُسَامِحُكَ إِذَا أَخْطَأْتَ.
- مَنْ يَكُونُ بِجَانِبِكَ عِنْدَمَا يَرْحَل العَالَمُ كُلُّهُ.
- مَنْ يَعْرِفُ كُلَّ أَخْطَائِكَ وَكُلَّ شَيْءٍ عَنْكَ وَلَا يَزَالُ يُحِبُّكَ.
- مَنْ يَشْعُرُ بِكَ وَيهَمُّكَ فِي أَوَّلِ دَقِيقَةٍ عِنْدَمَا يَلْتَقِي بِكَ، عَلَى النَّقِيضِ مِنْ بَعْضِ الأَشْخَاصِ الَّذِينَ تَعْرِفُهُمْ مُنْذُ سِنِينَ طَوِيلَة.

إِنَّ الصَّدِيقَ المُخْلِصَ يَصْعُبُ العُثُورُ عَلَيْه.

لجنة تأليف الكتاب المدرسي

موقع عيون البصائر التعليمي

elbassair.net

elbassair13@gmail.com

عيون البصائر موقع تعليمي مجاني تحميل مباشر للمواضيع (دروس، اختبارات، بكالوريا...

لنشر مواضيعكم راسلونا على elbassair13@gmail.com

جميع الحقوق محفوظة لموقع عيون البصائر التعليمي

9 789931 008927
01 17 04 /16
ردمك : 978-9931-00-892-7
© موفم للنشر - السداسي 1، الجزائر 2017

MS : 703
سعر البيع
239.40 دج

الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية
Onps
Office National des Publications Scolaires
2018-2017

elbassair.net

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

elbassair.net

موقع عيون البصائر التعليمي

Elbassair.net

الفيسبوك

عيون البصائر التعليمية

https://www.facebook.com/bassair/

elbassair.net

elbassair13@gmail.com

قليل من العلم مع العمل به أنفع من كثير من العلم مع قلة العمل به